

تاريخ الشعراء المحضيريين

تأليف

العلامة السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف
العلوي

أبحاث قيمة وتحليلات فياضة

الأول من نوعه في موضوعه

الشيخ العلامة

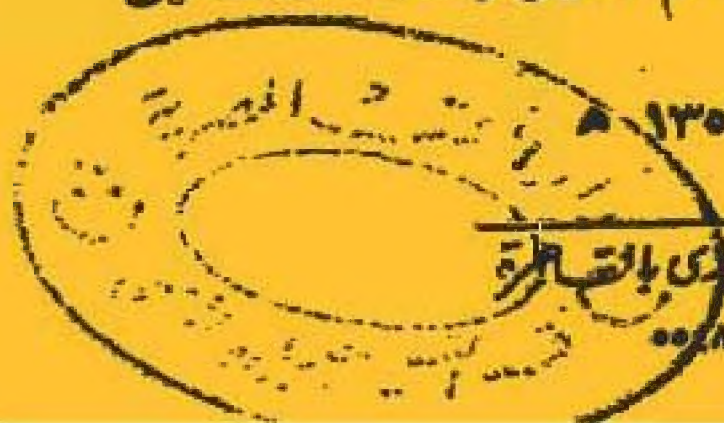
في ديوان المؤلف

عالم عالم أبي ثم جدي واتباع الوصف ذا إلى المختار
ورجائي في الله أن يجعل العلم دثاري والصالحات شماری

طبع عام ١٣٥٢ هـ

مطبعة حجازي بالقاهرة

تلفون ٥٥٢٨٠





الأستاذ الكبير زكريا أحمد رشدي
صاحب جريدة الرشديات

نسخ أسرار الخبيرمين

تأليف

العلامة السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف
العلوي

أبحاث قيمة وتحليلات فياضة

الأول من نوعه في موضوعه

الجزء الأول

في ديوان المؤلف

عالم عالم أبي ثم جدي واتباع الوصف ذا إلى المختار
ورجائي في الله أن يجعل العلم دثاري والصالحات شعاري

طبع عام ١٣٥٣ هـ

مطبعة حجازي بالقاهرة

تلفون ٥٥٤٨٠



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على آلائه والشكر على هباته والصلاة والسلام على أفصح العرب وأبلغ البغاء سيدنا محمد وعلى آله وصحبه . أما بعد : فإني أتقدم إلى المجتمع الأدبي بالموجة الأولى من تاريخ الشعراء الحضرميين كلون من الأدب العربي أو إعطاء فكرة عن مبلغ الموهبة الحضرمية الشعرية

ولما كنت أتوخى الاستفادة الموفورة فهل أدع المناسبات تذهب جفاء أو أنتهز الفرص بعرض مناظر حضرمية كصور صادقة للمباني والبلدان بتلك الأرجاء أو كنتظورات من هندسة المعمار الحضرمي ومدى العمران والحضارة بها عدى العائدة التاريخية كمشاهد من مواطن بعض المترجمين وضرائعهم

وأنى لا أنسى شكر جريدة الرشديات النيرة تلك الصحيفة الساطعة في جو الإسكندرية كشمس مشرقة على ما لها من بر على هذا التاريخ باذاعته متابعاً في أعدادها حتى اكتمل هذا المعروض وأحسبني في اكتفاء بجعل خطابي الآتي مقدمة له

القاهرة في ٢٥ رمضان عام ١٣٤٩

حضرة صاحب العزة الأستاذ الكبير زكريا أحمد رشدي . صاحب جريدة الرشديات

سلاماً واحتراماً وبعد فإني أخطو إليكم راجياً أن تفسحوا لي موضعاً متواضعاً في جريدتكم الغراء إذا كان فيها موضع متواضع لأدون فيه تاريخ الشعراء الحضرميين . وإبداء نموذج من شعرهم حسب ما بلغه علي وطالته يدي وكفى بذلك النموذج تعريفاً بمبلغ الأدب الحضرمي ومكانته من الأدب العام .

ومن المسلم به أن الناس في خارج حضرموت يجهلون الشعراء الحضرميين ويجهلون شعرهم ومكانتهم في الأدب لفقد الأداة والواسطة ولم يكن في الحضرميين قصر باع أو عدم استطاعة ولكنه هو الإهمال والجود وعدم الاكتراث

وإذا كنت سأترجم لكثير من الشعراء الحضرميين فإن نسبة ذلك الكثير إلى من لم أذكرهم لجهلي بترجمتهم وشعرهم نسبة جزئية وضئيلة جداً . ولا أكنم أن شعراء حضرموت ليسوا في رتبة المجيدين من الشعراء ولا المفلحين ولم يكن شعرهم بالجيد المتناهي لنقص الثقافة الأدبية ولكنه حسن في الجملة وبديع في أجوائه وهذا لا ينافي أن فيهم كثيراً ممن بلغ فيه الغاية القصوى كأمريء القيس وكثيرين غيره

ولما كانت حضرموت تسودها الروح الصوفية والزعة الفقهية فإنك ترى على شعرهم طلاء صوفياً ومسحة فقهية ومع هذا الطلاء وتلك المسحة فإنهم لا يخرجون عن كونهم شعراء وإن لم يكونوا من المجيدين غالباً على أنى راعيت في ترتيب المترجمين ميلادهم وإذا اتفق ميلاد اثنين مثلاً في عام واحد قدمت الأظهر منهما وإذا كنت أذكر لأحدهم قصيدة أو أياناً فقط مع أن له ديواناً فإما للاكتفاء بشهرته وذووع شعره أو لعدم عثوري على غير ذلك

ولم أكتف بذكر الشاعر وشعره ولكنني أترجمه ترجمة موجزة إتماماً للفائدة وتخليداً لأولئك الشعراء في المخلدين .

ولا يغرب عن البال أن كثيراً من هؤلاء الشعراء لهم دواوين مشهورة في حضرموت وغيرها ومتداولة بين الناس وبعضها مطبوع

على أن لكثير منهم شعراً كثيراً من النوع الوطني (الحميني) فلم أذكر شيئاً منه إلا نادراً لكونه شعراً موضعياً محدوداً

ولقد أدمجت كثيراً من الأئمة الأعلام ورجال العلم وشيوخ الإسلام

والقريبة في زمرة الشعراء ولا أرى في ذلك إزراء بهم مادام أن لهم شعراً
وأن لهم روحاً شعرية فهم من هذه الناحية شعراء ويعدون في زمرة الشعراء
مع حفظ مكانتهم غير الأدبية وربما كان إهمالهم وشعرهم يعد جناية عليهم
وعلى الأدب في نظر كثير من الناس

على أنني ليس لي أن أحكم على أحد منهم ولا على مكانته في الشعر
والأدب اكتفاء بحكم نفسية كل شاعر على نفسه ومكانته والله الهادي والموفق



(رسم قرية القرزة بقرب مدينة الهجرين)

الملك معدى كرب الكندي

١

نسبه

معدى كرب بن الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو آكل المزار بن
معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة بن عفير بن
عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن
ربيعة بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان

ملك قيس وسلالة ملوك كندة وقد اشتهر بغلفا مولده بمدينة دمون

المعروفة اليوم بالقزعة^(١) في أجواء عام ٨٠ قبل الميلاد النبوي وقد كان في معية أبيه لما ارتحل إلى العراق ليتوج ملكا على ربيعة وبكر بن وائل ورمى في التاريخ أن أباه الحارث بعد أن استتب له الملك وثبت قدمه فيه أقامه ملكا على قيس بجهة الموصل والجزيرة فكان محبوبا ووديعا عاقلا يكره الحروب ويمقت الفتن ويميل إلى الإصلاح وحقن الدماء ولم يشترك في الفتنة التي قامت بين أخويه ولا في النزاع القائم بينهما عقب وفاة أبيه ولكنه اعتزل كل ذلك وسكن في مملكته هادئا

وقد اندثر شعر هذا الملك لغلبة الأمية على العرب والجهل المستحكم ولم يبق من شعره إلا رثاؤه في أخيه شرحبيل ملك بكر بن وائل وقيل يوم الكلاب الأول خذ من ذلك قوله كما حدثنا به أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني

إن جنبي عن الفراش لنساب	كتجاني الأسير فوق الظراب
من حديث نمي إلى فلا تر	فأعيني ولا أسيع شرابي
بشرحبيل إذ تعاوره الار	ماح في حال شدة واضطراب
يا ابن أمي ولو شهدتك إذ تد	عو تميما وأنت غير محاب
لتركت الحسام تجري ظباه	من دماء الأعداء يوم الكلاب
ثم طاعنت من ورائك حتى	تبلغ الرحب أو تبر ثيابي
يوم ثارت بنو تميم وولت	خيلهم يتقين بالأذئاب
ويحكم يابني أسيد فاني	ويحكم ربكم ورب الرباب
لاني معطيكم الجزيل وحايه	كم على الفقر بالمئين اللباب
فارس يضرب الكماة جرى	تحتنه قارع كالون الغراب
ومن رثائه	

ألا أبلغ أبا حنش رسولا فمالك لا تجيء إلى الثواب

(١) وهي قرية في سفح جبل يكتنفها نخيل ومزارع تبعد عن مدينة الهجرين إلى جهة الجنوب بمسافة عرض الوادي أومشى ساعة من الزمان وسكانها آل البطاطي من يافع وأتباعهم اه مؤلف

تعلم أن خير الناس طرا قتل بين أحجار الكلاب
تداعت حوله جشم بن بكر وأسلمه جمعائث الرحاب
قتل ماقتيلك يا ابن سلمى تضربه صديقك أو تحاني
وواقعة يوم الكلاب الأول ندع الحديث عنها لأبي الفرج الأصفهاني^(١)
ونجده يتحدث أن قباذ والد كسرى أبو شروان ملك فارس استضعفته
ربيعة فوثبت على المنذر بن ماء السماء وخلعته من الملك فهرب إلى أباد ثم بن
ربيعة استدعت الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو آكل المزار من
حضر موت وأقامته ملكا على بكر بن وائل كلها وكان أبوه عمرو بن حجر
ملكاً عظيماً ولم يجد قباذ مناصاً من الموافقة

ولما سكنت الفتن وتم للحارث الاستيلاء على مملكة المنذر كلها وتوطد ملكه
أقام أولاده ملوكاً على قبائل العرب فكان شرحبيل ملكاً على بكر ابن وائل
وحنظلة على بني أسد في نجد ومعدى كرب على قيس وسليمة على تغلب
ولما مات أبوهم الحارث تنازع شرحبيل وسليمة على ملكه وجمع كل
واحد منهما جموعاً للآخر فسار شرحبيل بمن معه من بني نمير حتى نزل بني
الكلاب وهو موضع بين الكوفة والبصرة وأقبل سليمة في تغلب والفر
وغيرهم ونزل تجاه معسكر أخيه

ثم إن بعض الزعماء لما رأوا تفاقم الخطب خشوا سوء العاقبة فسعوا
للصالح والتوفيق بين الأخوين حقاً للدماء ودارت مفاوضات لم تكن ثمرتها
غير الفشل وضياع المجهود سدى وحينئذ لم يكن مناص من خوض غمار
المنابا فكان اقتتال شديد واطّاحن مربع لم يقو على البقاء والنبات في
وسطهما قوم شرحبيل فولوا الأدبار منهزمين شر هزيمة

وفي وسط هذه الهزيمة كان منادي سليمة ينادي في الناس من يأت
برأس شرحبيل فله مائة من الإبل فسمع النداء أبو حنش واسمه عاصم بن

النعمان فأسرع بفروسه صوب شرحبيل فوجد الناس يقاتلون حوله ويذودون عنه فانتهر منه غرة أرداه عن فروسه قليلا بطعنة رمح ثم نزل عن جواده واحتز رأسه وبعث به إلى سلمة مع ابن عم له يقال له أبوجا وأوصاه بقبض الجائزة فلما دخل أبوجا على سلمة وألقى الرأس بين يديه غضب غضبا شديدا ففر أبوجا إلى أبي حنشل خائفا يستحثه الهرب فهربا من مملكته إلى حيث لا سلطان له عليهما قانعين بالسلامة

ويقال إن شرحبيل لما انهزم قومه لاذ معهم بالفرار فاحقه ذو السنينة (١) يريد اغتياله فأحس به شرحبيل فأهوى بسيفه على ساق ذي السنينة فبستره فصاح ذو السنينة متألما فسمعه أبوحنشل وكان قريبا منه فأدرك شرحبيل وكان يعرفه وفهم قصده فقال له يا أبا حنشل أملكك بسوفة فلم يكثر بكلامه وطعنه بالرمح فوق وقع قتيلا يتخبط في دمانه

ولما قتل شرحبيل طمع القوغاء والدماء في أهله وعياله فكان عوير بن شجنة بن عطارد التميمي وقومه من بني عوف يحمونهم ويذودون عنهم حتى أوصلوهم إلى أهلهم وأعمامهم من غير أن يمسوا بأذى وقد شكر امرؤ القيس هذه المنة لعوير ورهطه ومن ثنائه عليهم قوله :

ألا إن قوما كنتم أمس دونهم هم منعوا جاراً لكم آل غدران
عوير ومن مثل العوير ورهطه وأسعد في ليل البلال صفوان
ثياب بني عوف طمراري نقيه وأوجههم عند المشاهد غران
هم أبلغوا الحى المضلل أهلهم وساروا بهم بين العراق ونجران
فقد أصبحوا والله أصفاهم به أبر بميثاق وأوفى بحيران
وكانت وفاة الملك معدى كرب في أجواء عام ١٥ قبل الميلاد النبوي

(١) لقب بذلك لسن له زائدة واسمه حبيب بن عقبة وكان أخا لأبي حنشل

الملك قيس بن معدى كرب الكندى

السككى (١)

٢

نسبه

قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية
الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة بن عفير بن
عدى بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن
ربيعة بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان

وقيس هو صاحب مربع حضرموت ووالد الأشعث بن قيس المشهور
أحد أصحاب الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ووالد قبيلة التي تزوجها
النبي عليه الصلاة والسلام وتوفي قبل أن تصل إليه ويكنى قيس أبا حجية
وأبا الأشعث ويلقب بالأشج لآثر شج في وجهه

مولده بمدينة شبوة في أجواء عام ٤٠ قبل الميلاد النبوى وبها نشأ في
أحضان الملك ونعيمه وأهله وقد اكتسب من محيطه الملوكي خبرة زادت
في حنكته

وقد خاف أباه في السلطنة فكان خير ملك عرفته حضرموت في عهده
وإذا كان للغنى والكرم والسياسة الحكيمة دخل كبير في الظهور والشهرة
واتساع الملك وقوته فلا جرم أن يعظم سلطان قيس ويتسع نفوذه ويملا
صيته جزيرة العرب كلها ويغدو بابه محط الرحال ومناخ القوافل ومهبط

(١) نسبة إلى مخلاف السكاسك على غير قياس وهو بأعلى حضرموت الغربية .
والسكاسك بطن من كندة تنتمي إلى الملك سكاسك بن أشرس بن ثور بن مرتع بن
كندة وشبوة في هذا المخلاف اه مؤلف

الملك قيس بن معدى كرب الكندي

الكسبي^(١)

٢

نسبه

قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية
الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة بن عفير بن
عدى بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن
ربيعة بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

وقيس هو صاحب مربع حضرموت ووالد الأشعث بن قيس المشهور
أحد أصحاب الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ووالد قبيلة التي تزوجها
النبي عليه الصلاة والسلام وتوفي قبل أن تصل إليه ويكنى قيس أبا حجية
وأبا الأشعث ويلقب بالأشج لآثر شج في وجهه

مولده بمدينة شبوة في أجواء عام ٤٠ قبل الميلاد النبوي وبها نشأ في
أحضان الملك ونعيمه وأهله وقد اكتسب من محيطه الملوكي خبرة زادت
في حنكته

وقد خاف أباه في السلطنة فكان خير ملك عرفته حضرموت في عهده
وإذا كان للغنى والكرم والسياسة الحكيمة دخل كبير في الظهور والشهرة
وانساع الملك وقوته فلا جرم أن يعظم سلطان قيس ويتسع نفوذه ويملا
صيته جزيرة العرب كلها ويغدو بابه محط الرحال ومناخ القوافل ومهبط

(١) نسبة إلى مخلاف السكاسك على غير قياس وهو بأعلى حضرموت الغربية .
والسكاسك بطن من كندة تنتمي إلى الملك سكاسك بن أشرس بن ثور بن مرتع بن
كندة وشبوة في هذا المخلاف اه مؤلف

شعره

لا جدال في أن للملك قيس شعراً إن لم يكن كثيراً فقليلاً
 وإن لنا بكثيره أو قليله وضروس الأهال قد مضته مضغاً
 وقد حدثنا صاحب الخمر طاشية أن قيساً قال يخاطب ابنه الأشعث موصياً
 أبني إن أباك يوماً هالك فاحفظ أباك رئاسة وتغلباً
 وإذا لقيت كتيبة فاصبر لها إن المقدم لا يكون الأخيراً
 تلقى الرئاسة أو تكون بعبطة فالموت آت من أبي وتجنباً

الامير امرؤ القيس الكندي

٣

نسبه

امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو المقصور بن الحارث
 ابن عمرو بن حجر بن عمرو آكل المرار بن معاوية الأكرمين بن الحارث
 ابن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن
 مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن ربيعة بن كهلان بن
 سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان

وأمه فاطمة بنت ربيعة بن حارثة بن زهير أخت كليب والمهلل ابني
 ربيعة التغلبيين ويكنى أبا الحارث وأبا وهب ويلقب بالملك الضليل وبالذائد
 وبذي القروح وقد اشتهر بأمرى القيس ولم يكن اسمه

ومعنى امرى القيس رجل الشدة واسمه حندج ومعنى حندج الرملة الطيبة
 المنبت وكانت ولادته في نجد بقرية مرات (١) عاصمة مملكة أبيه بجبل عاقل

(١) يستفاد من كلام الأستاذ أمين الريحاني في كتاب ملوك العرب أن مرات
 بين مدينة الرياض والوشم والمسافة بينهما مائة ميل ومرات واقعة بين نودا وأثلية
 بلدة جرير اه مؤلف

(ديار بني أسد) في وادي حنيفة في أجواء عام ٣٨ قبل الميلاد النبوي وكان أصغر اخوته وأكبرهم نافع ولم ينجب منهم غير امرئ القيس وإذا كان امرئ القيس يجدي المولد فإنه حضرمي النسب والاستيطان

وقد نشأ في كنف أبيه نشأة أبناء الملوك وكان جميلاً أصفر اللون مشوباً ببياض أبيض الإبطين دقيق الساقين أحشمهما (والخوشة الخشونة) ولما راهق جمعت نفسه إلى النساء ومغازلتهم وإلى الفلج والطرب ومعاقرة الخنوز فأنف أبوه من هذه الحياة الشاذة التي لا يعرفها قومه فأقصاه إلى ديار طى بنجد ولما لم تكن حياته بها أقل من حياته في مرات فقد أبعده إلى حضرموت بين أهله وعشيرته بمدينة ديمون (القزة) موطن أبيه وقاعدة إمارة آبائه في أيام الملك مرثع بن ثور وهو في حدود سن العشرين ودمون هذه هي التي يعنها بقوله :

تطاول الليل علينا ديمون ديمون إنا معشر يماتون
واننا لأهلها محبون

فسكنها فيما على أموال أبيه ومتولياً حكم ديمون السياسي والمدني ويظهر أنه أقام بدمون نحو خمسين سنة وكان في أثنائها يتردد إلى نجد وفي إحدى المرات تزوج بطى ولكن الطائفة نفرت منه زاعمة أنه خفيف العزلة ثقيل الصدر سريع الازاقة بطى الافاقة

وفي ربوع ديمون ومنزهاتها وجبالها وأوديتها كان مبعث شعره ومثار عواطفه

وهو أول من رفق المعاني وأجاد التشبيه والاستعارة وأبدع في الشعر البدائع والروائع وقدمه كثير من العلماء على جميع الشعراء

وقد عاش عيشة أولاد الملوك والزعماء المترفين ولم يكن بدوياً ولكنه حضري يكره البداوة ولم تنسه الأيام بحضرموت رفيقانه في نجد وهن هرة وهي أم الحويرث ابنة سلامة بن علفد العامري وفاطمة السكلبية وسلي

واليس وفرتنى وعنيزة والرباب فكان يذكرهن في شعره
ولم تتغير حياته من اللهو والمرح حتى أبلغه أحد بني عجل القادمين من نجد أن
أباه قتله بنو دودان من بني أسد فأقسم أن لا يأكل لحماً ولا يشرب خمرأ
ولا يدهن ولا يصيب امرأة حتى يثأر من بني أسد وشرع يستنجد بكندة
وحمير وغيرهما فاجتمع حوله خلق كثير

وقبل أن يسير بتلك الجموع كان قد قدم عليه وفد من بني أسد وزعيمه
قبيصة بن نعيم الأسدي يفاوضه في دم أبيه وكان في شاغل بإخراج السلاح
واحضار المؤنة ولما اجتمع بالوفد كان لابساً قباء (جبة) وخمأ وعمامة سوداء
وقد رفض مقترحاتهم وسار بجموعه وكانت تحته فرسه الشقراء

وفي أثناء الطريق أبلغته عيونُه أن بني أسد التجأوا إلى ديار بني كنانة
فاحتقنم إليهم ولم يشعر بنو كنانة وإذا بالسيوف تتخطفهم والرماح تطعنهم
ولم يدرك أمرؤ القيس أن بني أسد ارتحلوا ليلاً تحت ستار الظلام وقد خدعوه
فوقع بالأبرياء وبقياء من بني أسد وكان فيها الأشقر بن عمرو سيد بني أسد
وهنا نجد أمرؤ القيس يقول في قصيدة

حلت لي الحر وكنت امرأ عن شربها في شغل شاغل

وكانت هذه الواقعة شؤماً على امرئ القيس فقد وقع الشقاق والخذلان
في جموعه بسبب وقوعهم بالأبرياء ورجعت كل قبيلة إلى ديارها .

وأما أمرؤ القيس فإنه لما رأى نفسه في شراذم قليلة من كنانة صرفهم ولم
تطب نفسه في الرجوع إلى حضرموت مخذولاً وجعل ينتقل في القبائل بنجد
واليمن والعراق حتى نزل أخيراً بالسموئل بن عاديا اليهودي بتيما (موضع
بين خيبر وتبوك) (١) وعزم أن يفد على قيصر ملك الروم بالقسطنطينية
فسار إليها وترك دروعه وأثقاله عند السموئل

(١) ويقعها اليوم قريب من العقبة الشهيرة على ساحل البحر الأحمر ويعرف
خليجها بخليج العقبة وهو آخر حدود الحجاز سياسياً اه مؤلف

وقد صحبه في سفره إلى الروم رفيقه عمرو بن قنشة الضبي ولما صار إلى جهة الموصل
عند نهر يسمى سائيد ما نذ كر عمرو حالة امرئ القيس وما آلت إليه من البؤس
والغربة بعد العز الشامخ فأتحدت على خده دموع إشتاق لم يخف أمرها
على امرئ القيس فقال قصيدته التي مطلعها

سما لك شوق بعدما كان أقصرها وحلت سليبي بطن فر فعرعرا
كنانية بانت وفي الصدر ودها مجاورة غسان والحي بعمرها
يعني ظفن الحى لما تعملوا لدى جانب الأفلاج من جذب قمرها
فشيبتهم في الآل لما تكشوا حداثق دوم أوسقينا مقسيرا
سوامق جبار أثيث فروعها وعالين قنوانا من البسر أحمرها
حمت بنو الربداء من آل يلمن بأسياهم حتى أقر وأوقرا
وفيها يقول

بكي صاحي لما رأى المدربونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبسك عينك إنما نحاول ملكا أو نموت فتعدوا
ودخل القسطنطينية رافعا علما أحمر شعار ملوك صكندة وخير
فأكرم قيصر مثواء وعرف له مكانته

ثم بعد أيام استأذن في الرجوع فبارح القسطنطينية شاكرًا يتحدث مع
رفيقه عمرو عن عجائب بلاد الروم ولم يكذب يوغل في الطريق حتى نارت عليه
أمراضه القديمة وقد خشي أن يكون الطرماح الأسدي وشى به عند قيصر
فدس له أعوانه ما أوفعه في الأوجاع وكان الطرماح قد لحقه إليها فقال قصيدته
التي مطلعها

أما على الربيع القديم بعسما كأنى أتادى أو أكلم أخرسا
فلو أن أهل الدار فينا كمهدنا وجدت مقبلا عندهم ومعرسا
فلا تنكرونى إني أنا ذاكم لىالى حل الحى غولا فالعسا
تأوينى دائي القديم فغلسا أحاذر أن يزداد دائي فأنكسا
(٢ - الشعراء)

(وفيها يقول)

لقد طمع الطماع من بعد أرضه ليلبسى من دأبه ما تلبسها
فلو أنها نفس تموت جميعه ولكنها نفس تساقط أنفاسها
وفي أنقرة عاصمة الدولة التركية اليوم اشتدت عليه وطأة المرض فقال
عندما أيقن بالموت

ألا أبلغ بنى حجر بن عمرو وأبلغ ذلك الحى الحميدا
بأنى قد بقيت بقاء نفس ولم أخلق سلاحاً أو حديدا
ولو أنى هلكت بأرض قومى لقات الموت حق لا خلودا
ولكنى هلكت بأرض قوم بعيدا عن دياركم شريدا
بأرض الشام لا نسب قريب ولا مولى ليسعف أو يجودا

وعند احتضاره سمعه رفيقه عمرو يقول

وخطية مسخرة وطعنة مشعجرة
وجفنة متعيرة حلت بأرض أنقرة

ولم تمض عليه أيام بأنقرة حتى فاضت روحه . ويقال إن موته من سم سرى
إليه من حلة مسمومة أهداها له قيصر إثر وشاية الطرماع به فلبسها بعد
منصرفه من القسطنطينية وكانت وفاته سنة ٥٩٦ ميلادية يوافقها عام ٣٧
من الميلاد النبوى ودفن بسفح جبل يقال له عسيب ولم يخاف من الذرية
غير ابنه هند

ملاحظة

إذا استعرضنا شعر امرئ القيس فإنا نرى فيه شعر الشباب وشعر
الكهولة وشعر الشيخوخة ونذكر أن معلقته (قفازيك) قالها فى حضره موت
وعمره بين العشرين والثلاثين

فمن شعر الشباب قصيدة (أرانا موضعين لحتم غيب) وقصيدة (لمن طلل
أبصرته فشجاني) وقصيدة (أماوى هل لى عندكم من معرس) وقصيدة

(خليلي مراني على أم جندب) وقصيدة (غشيت ديار الحى بالكرات)
 وقصيدة (رب رام من بني ثعل) ومقطوعة (أيا هند لا تنكحى بوهة) وقصيدة
 (لمن الديار غشيتها بسحام)

ونرى شعر الكهولة في قصيدته (ألا عم صباحا أيها الطلل البالي) وفي
 قصيدة (لمرك ماقلي إلى أهله بجر) وقصيدة (قفا نيك من ذكرى حبيب
 وعرفان) وأبياته (ألا قبح الله البراجم كلها) وأبياته (ان بني عرف
 ابثنوا حسبا)

ونشاهد شعر الشيخوخة في قصيدته (يادار ماوية بالحائل) وقصيدة
 (أحرار بن عمرو كآنى نحر) وأبيات (والله لا يذهب شيخى باطلا) وأبيات
 (لنعم الفتى تمشو إلى ضوء ناره) وقصيدة (سمالك شوق بعد ما كان
 أقصرا) وقد قالها في الشام عند شخوصه إلى قيصر وقصيدة (ألما على الربع
 القديم يعبعسا)

شعره

امرؤ القيس مكثر وهو أحد شعراء الطبقة الأولى وهم ثلاثة والاثنا
 زهير والنابعة الذبياني وشعره المفقود أكثر من الموجود وديوانه مشهور
 وللزوزنى وغيره شرح عليه وعروس شعره قصيدته (قفا نيك) وقد كانت
 إحدى المعلقات السبع على الكعبة لجودتها على ما قاله كثيرون
 ولا يرى القيس قصائد المطولات والمقطوعات وكلها مشهورة ومشروحة
 والاكتفاء بأبيات من رؤس قصائده كأنموذج فيه الكفاية المذوخاة
 يقول في قصيدته المعلقة

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول لغومل
 فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال
 ترى بحر الآرام في عرصاتها وقبعاتها كأنه حب فلفل
 كأن غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحى ناقف حنظل

وقوفاً بها صهي على مطهر
وإن شفتاني عبدة مهراقة
ويقول في قصيدة أخرى

أحار بن عمرو كآني خمر
فلا وأيك ابنة العامري
تميم بن مر وأشبياءها
إذا ركبوا الخيل واستلاموا
تروح من الحى أم تبكر
أمرخ خيامهم أم عشر

ويقول في ذكرى نجد من قصيدة

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي
وهل ينعمن إلا سعيد مخلد
وهل ينعمن من كان أحدث عمده
ديار لسلى عافيات بنى خال
وتحسب سلى لا تزال ترى طلا
وتحسب سلى لا تزال كعدنا

وله من مطولة

خليلى مرا بى على أم جندب
فأنك إن تنظرانى ساعة
ألم تزيانى كلما جئت طارقاً
عقيلة أتراب لها لا دمية
ألا ليت شعري كيف حادث وصاها
أقامت على ما بيننا من مودة
ومن شعره قصيدته التي يقول فيها

يقولون لا تهلك آسى وتحمل
وهل عند رسم دارس من معول
ويعبدو على الحرم ما ياتمر
لا يدعى القوم أنى أفر
وكندة حولي جميعاً صبر
تحرفت الأرض واليوم قر
وماذا عليك بأن تنتظر
أم القلب في أثرهم منحدر

وهل يعمن من كان في العصر الخالي
قليل الموم ما بيت بأوجال
ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال
ألح عليها كل أسهم هطال
من الوحش أو يضا بميثاء محلال
بوادى الخزامى أو على رس أو عال

لنقض ليلات الفؤاد المعذب
من الدهر تنفعنى لدى أم جندب
وجدت بها طيباً وإن لم تطيب
ولا ذات خلق إن تأملت جانب
وكيف تراعى وصلة المثغيب
أميمة أم صارت لقول الخجيب

أعنى على برق أراه وميض
ويهدأ تارات سناء وتارة
وتخرج منه لامعات كأنها
قعدت له وصحبتى بين طارج
أصاب قطاتين فسأل لواهما
بمست أثبت فى رياض أنثى
بضى حيا فى شماريح ييض
يشوء كعتاب الكسير الميض
أكف تلقى الفوز عند المفيض
وبين تلاح يثلث فالعريض
فؤادى البدى فاتنحى للأريض
تحيل سواقها بما فضيض
وفى أخرى يقول

غشيت ديار الحى بالبكرات
فغول خللت فأكناف منعج
ظلمت ردائى فوق رأسى قاعداً
أعنى على التهام والذكرات
بليل التهام أو وصال بمثله
كأنى ورد فى القراب ونمرق
فعارمة فبرقة العيرات
إلى عاقل وأحب ذى الأمرات
أعد الحصى ما تنقضى عيراق
يتن على ذى الهم متكرات
مقايبة أيامها نكرات
على ظهر عير وارد الخيرات

ومن حيد شعره قصيدته التى يقول فيها

لمن ظل أبصرته فشجاني
ديار الهند والرباب وفرتى
لبالى يدعونى الهوى فأجيبه
وإن أمس مكروها فيارب بهمة
وإن أمس مكروها فيارب قينة
لها مزرع يعلو الخيس بصوته
كنخط الزبور فى العسيب الثمانى
ليالينا بالنعف من بدلان
وأعين من أهوى إلى روانى
كشفت إذا ما أسود وجه جنان
منعمة أعملتها بكبران
أجش إذا ما حركته يدان

وقال يرد على سبيع بن عوف بقصيدة منها

لمن الديار غشيتها بسحام
نصفا الأطيع فصاحتين فعاصر
فما يتن فمضب ذى اقدام
تمشى النعاج بها مع الأرام

دار الهند والرباب وقرني وليس قبل حوادث الأيام
عرجا على الطلل المحيل لأننا نبكي الديار كما يبكي ابن حذام
أو ما ترى أظفانهم بوا كرا كالنخل من شوكان حين صرام
حور تعامل بالعسير جلودها بيض الوجوه نواعم الأجسام

ومن مقطوعة في مدح حارثة بن اهرى. أبي حنبل

دع عنك لها صبح في حجراته ولكن حديثاً ما حديث الزواجل
كان دناراً خلقت بلبونه عقاب تنوفي لا عقاب القواعل
وأعجبني مشي الخزقة خاله كمشي أنان جلوت في المناهل

ومن زهدياته قصيدته التي يقول فيها

أرانا موضعين لحتم غيب ونسجر بالطعام وبالشراب
عصافير وذبان ودود واجراً من عجلة الذئاب
فبعض اللوم عاذاتي فاني سنكفني التجارب وانتسابي
إلى عرق الثرى وشجت عروقي وهذا الموت يسبني شبابي
ونفسي سوف يسلبها وجرمي فيلحقني وشيكا بالتراب

ويقول من قصيدة في مدح سعد بن ضباب

لعمرك ما قلبي إلى أهله بحر ولا مفصر يوماً فيأتيني بقر
إلا إنما الدهر ليال وأعصر وليس على شيء قويم بمستم
ليال بذات الطلح عند محجز احب البنا من ليال على أقر

ومن جيد شعره قصيدته التي مطلعها

ديمة هطلاه فيها وطف طبق الأرض تحرى وتدر
تخرج الود إذا ما أشجذت وتواريه إذا ما تشكر
وترى الضب خفيفاً ماهراً ثانيا برئته ما يشعر
وترى الشجر في ريقها كرموس قطعت فيها الخز

ساعة ثم اتجاها وابل ساقط الا كثاف واه منهمر
ويقول في ذكرى أيامه الغرامية من قصيدة

أماوى هل لي عندكم من معرس أم الصرم تختارين بالوصل نياس
أبني لنا ان الصريمة راحة من الشك ذى المخلوجة المتلبس
كأنى ورحلى فوق أحقب قارح بشرية أو طاور بمرنان موجس
نعشى قليلا ثم أنعى ظلوفه يثير التراب عن ميت ومكنس
يهيل ويندى ترهبها ويثيره إثارة نبات الهواجر مخمس

ويقول من قصيدة في ذم قبيلة دودان من بنى أسد

يا دار ماوية بالحائل فالسهب فالحبتين من عاقل
صم صداها وعفا رسمها واستعجمت عن منطق السائل
قولا لدودان عبيد العصا ما غركم بالأسد الباسل
قد قرت العنان من مالك ومن بنى عمرو ومن كاهل
ومن بنى غنم بن دودان إذ نقذف أعلامهم على السافل
ومن لطيف شعره قصيدته التي يقول فيها

رب رام من بنى ثعل متلج كفيه في قعره
عارض زوراء من نشم غير باناة على وتره
قد أنه الوحش واردة فتحنى التزع في يسره
فرماها في فرائصها بازا الخوض أو عقره
برهيش من كذاته كناظي الجر في شرره

ومن مطلقوعة ينصح إبنته هنداً
أيا هند لا تنكحى بوهة عليه عقيقته احسبا
مرسفة بين أرساغه به عجم يتغنى أربنا
ليجعل في كفه كمها حذار المنية أن يعطبا

وقال يهجو البراجم

ألا فبح الله البراجم كلها وجدع يربوعا وعفر دارما

وآثر بالملحاة آل مجاشع رقاب إماء يقتنين المقارما
فما قاتلوا عن ربهم وريقتهم ولا آذنوا جارا فيظعن سالما
وما فعلوا فعل العوير بجاره لدى باب هند إذ تجرد قائما
ومن تهديداته لقيلى مالك وكاهل من بني أسد

والله لا يذهب شيخى باطلا حتى آبير مالكا وكاهلا
خير معد حسبا ونائلا القاتلين الملك الحلاحلا
ياطف هند إذ خطن كاهلا نحن جلبنا القرع القوافلا
يحملتنا والأنسل النواهلا مستقرمات بالحصى جوافلا
ومن مدائحهم في عوير بن شجنة القيس وقومه بني عوف

ان بني عوف ابتنوا حسبا ضيعه الدخيلون إذ غدروا
أدوا إلى جازهم خفارتهم ولم يضع بالمغيب من نصروا
لم يفعلوا فعل آل حنظلة إنهم جبر بنس ما اتصروا
لا خيرى ولا عدس ولا است عير يحكمها الثفر
لكن عوير وفي بدمته لا عور شأنه ولا قصر

نثر امرئ القيس

يخيل إلى وقد أدركت روح امرئ القيس الشعرية ومبلغها في مظاهرها
كلها أنك تشرب بعنقك إلى رؤية روحه النثرية ومكاتها في العالم النثرى
خصوصاً وقد كان في أيام قوة الفصاحة وازدهار البلاغة
وانى أبسط لك بساطاً صغيراً من منثوره لتراه فيه واضحاً منظوراً
ولا يغوتك انى تحدثت قبلا عن قدوم وفد بني أسد على امرئ القيس
وفشل المفاوضة

ثم إن الوفد بعد أن أقام أياماً في ضيافة امرئ القيس بدعوى

انعقد مجلس المفاوضة المكون من وفد بني أسد ووجوه كندة وقد ابتدأ الحديث
قيصر رئيس الوفد^(١) وتولى الرد امرؤ القيس بعد أن بكى برهة كالنساء مما يدل
على ضعف نفسي فيه رغم أدبه ورجولته وشهامته قائلاً

لقد علمت العرب أنه لا كفء لحجر في دم والى لن اعتاض به جملاً ولا ناقة
فاكتسب بذلك سبة الأبد وقت العضد وأما النظرة فقد أوجبها للاجته
في بطون أمهاتها وإن أكون لعظيها سيئاً وستعرفون طلائع كندة بعد ذلك
تحمل في القلوب حقاً وفوق الاستة علماً

إذا جالت الحرب في مأزق تصافح فيها المنايا النفوسا
أتقيحون أم تنصرفون قالوا بل تنصرف بأسوأ الاختيار وأبلى
الاجترار لمكروه وأقوية وحرب وبليّة ثم نهضوا وقيصة يتمثل
لعلك أن تستوخم الورد ان غدت كمانينا في مأزق الحرب تخطر

(١) قائلاً يا امرئ القيس انك في المحل والقدر من المعرفة بتصريف الدهر
وما تحبته أيامه وتثقل به أحواله بحيث لا تحتاج الى تذكير من واعظ ولا تبصير
من محبر ولك من مؤدد منصبك وشرف أعراقك وكرم اصلك في العرب محتمل
يحتمل ما حمل من اقالة العثرة ورجوع عن الهفوة ولا تتجاوز الهمم الى غاية الا رجعت
اليك فوجدت عندك من فضيلة الرأي وبصيرة الفهم وكرم الصنع ما يطول رغبانها
ويستغرق طلباتها وقد كان الذي كان من الخطب الجليل الذي عمت رزقته نزارا
والجبن ولم يخصص بذلك كندة دوننا للشرف البارع الذي كان لحجر ولو كان يفدى
هالك بالأتس الباقية بعده لما بخلت كراعنا به على مثله ولكنك مضى به سبيل
لا ترجع اخراهم على أولاه ولا يلحق أقصاه أدناه فاحمد الخالات أن تعرف الواجب
عليك في احدي خلال ثلاث اما ان اخترت من بني أسد أشرفها بيتا واعلاها
في بناء المكرمات صوتا فقدناه اليك بنسعة تذهب مع شغرات حسامك قصرت
فبقول رجل امتحن بهلك عزيز فلم تستل سخيمته الا بتمكينه من الانتقام او فداء
بما يروح على بني أسد من نعمهم افعى ألوف تجاوز الحسبة فكان ذلك فداء رجعت به القصب
الى أجفانها واما ان تواعدنا الى ان تضع الحوامل فنسدل الأزر ونعقد الحجر فوق الرايات.

اه مؤلف

فقال امرؤ القيس لا والله بل استعذبه فربداً ينفرج لك دجاها عن
فرسان كندة وكتائب حير ولقد كان ذكر غير هذا أولى بي إذ كنت
نازلاً بربعي ولكك قلت فأجبت

حويلة الرثامية القضائية

٤

شاعرة جاهلية مبدعة مولدها بالمشقاص^(١) في أجواء عام ٣٧ قبل الميلاد
النبوى وقد عاشت حتى هربت ومن سوء حظها أنها عقيم لم تلد ولكنها
كانت ممتازة في عشيرتها موفورة الكرامة بينهم

وإذا كان مجموع عشيرتها بنى رثام القضاعيين سبعين رجلاً فإن أربعين
منهم لها محارم هذا ابن أخ وذاك ابن أخت وكانت كثيراً ما تقم الشهور عند
أختها زوجة سموة المهرى وقد وافقها المنية في أجواء عام ٣٣ من الميلاد النبوى
ويحدثنا الأستاذ أبو على القالى أن ثلاثة أبطن من قضاعة مجتورين
بين الشجر وحضر موتهم بنو ناعب وبنو داهن وبنو رثام وكان بنو رثام
في اقتال مستديم مع بنى ناعب وبنى داهن وفي أحد أعراس بنى رثام والقوم
في احتفالهم يتعاطون الراح في مجلس الشراب وإذا بحويلة تقدم الى مجتمعهم
متوكأة على خادمتها زبراء الكاهنة فينفضون إجلالاً لها فتحدث اليهم قائلة
يا ثمر الا كباد وأنداد الأولاد وشجا الحساد هذه زبراء تخبركم عن أنباء قبل
انحسار الظلماء بالمؤيد الشنعاء فاسمعوا ما تقول فقالت زبراء

واللوح الخافق والليل الغاسق والصباح الشارق والنجم الطارق والمزن
الواثق ان شجر الوادى ليأد وختلا ويحرق أنياباً عصلاً وان صخر الطود

(١) المشقاص يطلق على ما بين المكلا وفقار وفي المشقاص بلاد الحوم والمهرة
والمناهيل اه مؤلف

لينذر شكلا لا تجدون عنه معلا

ثم انصرفت خويلة مع زبراء آسفيتين لعدم اقتناع القوم بتكمن زبراء
وماذا يجدى تكهنها في وسط ثمل ذي ابتهاج صارخ بين الأقداح ومعافرة
الصهباء ولكن أعمار أربعين منهم توقظهم الى احتمال تبييت خصومهم لهم
كما تنبأت زبراء فانصرفوا بعد فشل تام في حمل الباقيين على الانصراف ويستمر
الثلاثون في شربهم ومرحهم الى أن وقعوا صرعى نيلما فهجم عليهم بنو ناعب
وبنو داهن واضعين فيهم السلاح حتى أفزهم كلهم وتنقلب أفراح بني
رثام أتراحا ومناحات وتصيح خويلة الى مصارع القتلى تقطع خناصرهم
وتنظمها قلادة جعلتها في جيبها ثم تمتطي بعيرها الى ابن أخيها مرضاوى بن
سعد المهرى مستجيده به على بني ناعب وبني داهن ولما دخلت عليه أنشدته قائلا

يا خير معتمد وأمنع ملجأ	وأعز منتقم وأدرك طالب
جاءتك وافدة الثكالى تغلى	بسوادها فوق الفضاء الناضب
عيرانة سرح الديدن شملة	شمر الهواجر كالحزف الخاضب
هذه خناصر أسرقى مسرودة	في الجيد منى مثل سمط النكاعب
عشرون مقنبلا وشطر عديدهم	صياحة ملقوم غير أشايب
طرقهم أم اللهم فأصبحوا	تستن فوقهم ذيول حواصب
جزراً لعافية الخوامع بعد ما	كانوا الغياث من الزمان اللاحب
قسعت رجال بني أبيهم بينهم	جرع الردى بمخارص وقواضب
فأرد غليل خويلة الثكلى التي	رعت بأثقل من صخور الصاقب
وتلاف قبل الفوت ثأري أنه	علق بثوبى داهن مع ناعب

ولا جرم أن يسوءه إغتيال أخواله ويؤثر فيه استنجاد خالته فيجهز تجهيزاً
عظيماً على بني ناعب وبني داهن وما أوقف القتال حتى وقع منهم ثلاثون قتيلاً .



منظر جانبي من مدينة حريضة الحديثة

رزاح النهدي

■

شاعر جاهلي مولده بقرية حريضة ١١ في أجواء عام ٣٥ قبل الميلاد النبوي
وعيش رزاح في الحياة العامة حتى صار رجلا ينجب ابنة وابنين أسماها حزناً
وسهلاً ولم يكن يدور بالكتابة لكنه حضرى منقذ مطلع فيحسن تربيتهما وتقفيهما
وهل الثقافة العربية في عصور الجاهلية غير الامام بأحوال القبائل المدنية
وحوادثها السياسية وأشعارها وحروبها

(١) وأما اليوم فانها مدينة عظيمة اه مؤلف

ثم ان رزاحاً يقشل في عمر الستين عن تموين عائلته ويضيق ذرعاً بسوء حالته المالية ويرى من حزن وسهل نزوعاً إلى خوض معترك الحياة، وضغط الدواعي كاف في تجرع الغربة

وبريان في حضرموت ضيق المتسع عن آمالهما ويبدو لهما الحارث (بن ماريان) أبو شعر بن جبلة العناني ملك حوران وغيرها في مشارف الشام فيشخصان اليه فيعجب بأدبهما وسعة معلوماتهما ويسرف في عطفه عليهما حتى آثار حسد منافسهما زهير بن جناب فيكيد لهما نائراً في الأوساط الملكية جاسوسيهما للمندر بن ماء السماء ملك الحيرة واتداهما لاغتبال الحارث ويستمع إلى مشورة زهير في الخنز من غرة يقنبراهما ولكن الملوك يسبقون الحزم فيوعز إلى أعوانه يقتلهم فيقدمون لهما ناقة ايركباها وكانا قد اعتادا أن يبعث لهما الملك بعيرين إذا أرادهما بركيان في معيته وكانا قد أحسا بالشر فيمتنع أحدهما عن ركوب الناقة فيقول له أخوه

فان لا تظلمها يعالوك فوقها وكيف توفي ظهر مائت راكبه

وتذهب بهما الناقة إلى مقلهما ضحية حسد زهير وتنعى أنباء القوافل الشامية مقتل حزن وسهل إلى رزاح وقومه وفي تأثير الأشفاق ينهب رزاح الطريق ومعه ابنته حتى ينزل بجوار الحارث بحوران وكانت بحاملة من الملك ومواساة دافعاً له ديشهما في الخاف يقبولها ولكن عدم انصراف رزاح وتردد على مجالس الحارث ونظراته الحادة إليه رغم شيخوخته توقف الحارث إلى سوء الظنون به كمن يربص للانتقام فيبت عليه العيون متجسسة وإذا برزاح تهيج به ابنة ذكرى ابنه فيدخل خيمته حزناً ذاهلاً في مشية متخاذلة فتقوم ابنته لتسده فيقول لها

دعني من سناك إن حزناً وسهلاً ليس بعدهما زقود
ألا تسلين عن شليك ماذا أصابهما إذا اهترش الأسود
فاني لو ثارت المرء حزناً وسهلاً قد بدا لك ما أريد

ومن المعلوم أن تحمل العيون إلى الملك هذه الحادثة وشعر رزاح فينزل
الظن عنده منزلة اليقين فأمر بقتل رزاح وكان خليفته أن يرسله ولحقهرا شفاقا
على ابنه وغربتها ونكلمها وكان ذلك في أجواء عام ٣٠ من الميلاد النبوي
وشعر رزاح قد رأيت منه صورة وهي تم عن روحه الشعرية وفي علمه
وأدبه إفادة وافية عن كثرة شعره المتناثرة في الأيام الضائعة

محمد بن حمران الجعفي الجرداني (١)

٦

نسبه

محمد بن حمران بن أبي حمران بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن
مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفي الجعفي
مولده برادى جردان في أجواء عام ٤٤ قبل الميلاد النبوي وهو أحد السبعة
الذين سموهم محمد في الجاهلية (٢) وكان زعيم جردان وفارسها وأديبها وشاعرها ومن
أقران امرئ القيس ومناقبه حتى استحال المناقسة إلى خصومة أدبية وهجاء كل
منهما للآخر ولم يجد امرؤ القيس منفذا إلى الغرض من المترجم سوى بعتة بالشويعر
ونثره في الأوساط الأدبية حتى اشتهر به ولم ينصفه امرؤ القيس لعدم مطابقة ما واقع
تخذ من هجاء امرئ القيس لمحمد بن حمران قوله من قصيدة
أبلغا عنى الشويعر أنى عمد عين قلديهن حريما
ومن هجاء المترجم لامرئ القيس

(١) نسبة إلى وادى جردان أحد أودية حضرموت الغربية وعسى جردان
مشهور بالجردة اه مؤلف

(٢) والسنة الباقون هم محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي ومحمد بن عتورة اللبي
الكناني ومحمد بن أبيجة بن الجلاح الأوسى ومحمد بن مدامة الأنصاري ومحمد
ابن خزاعي بن علقمة ومحمد بن حرملة بن مالك التميمي اه مؤلف

أنتنى أمور فكذبها وقد نمت لى علما فعاما
 بأن امر القيس أمسى كثيلاً على اله ما يذوق الطعاما
 لعمر أيلك الذى لا يهان لقد كان عرضك منى حراما
 وقالوا هيجاك ولم تهجه وهل يحدن فيك هاج مراما
 وقد توفى بوطنه فى أجواء عام ٢٥ بعد الميلاد النبوى

أم الصريح الكندية

٧

شاعرة مجيدة مولدها بحضر موت فى أجواء عام ٣٠ قبل الميلاد النبوى
 وهى مشهورة بالشمر وجودته وكان أبناؤها قد وقعوا قتلى فى واقعة حربية
 قومية بموضع يقال له جيشان فرثهم بقضائد

من ذلك قولها كما حدثنا أبو تمام فى ديوان الحماسة
 هوت أمهم ماذا بهم يوم صرعوا بجيشان من أسباب يجد تصرما
 أبوا أن يفروا والقتا فى نحورهم وأن يرتقوا من خشية الموت سلما
 فلو أنهم فروا لكانوا أعزة ولكن رأوا صيراً على الموت أكرما
 وكانت وفاتها فى أجواء عام ٢٠ بعد الميلاد النبوى

عبد الله بن العجلان النهدي

٨

نسبه

عبد الله بن العجلان بن عبد الأجب بن عامر بن كعب بن صباح بن
 نهد بن زيد بن ليث بن أسود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة
 مولده بقرية العجلانية بديار نهد (١) فى أجواء عام ٢٥ قبل الميلاد النبوى
 وهو من المتيمين الذين قتلتهم الحب وكان أبوه العجلان من سادات نهد
 وكبارهم وذوى الرئاسة والنفوذ فيهم

(١) وتعرف بالكسر ويقال لها عروض آل عامر اه مؤلف

ولا يخفى ما لاولاد الذوات والاعيان من نشأة وتدله في التربية وهذا
 نجد أن أباه العجلان قد بكر في تزويجه بفتاة من عشيرته تدعى هنداً قد
 شغف بها حباً كما شغفت به ولكن الأيام والسنين أخذت تمر وهند لم تلد
 وقد انتظر العجلان ليرى مولود ابنه وهند وتقر به عينه فإذا بالأيام
 تخلفه حتى داخله اليأس والقنوط من حملها فيرغب في طلاقها وتزويجه
 بغيرها فكانت منه مراودة وضغط حتى طلقها عبد الله ولم تسكد تطلق هند
 حتى خطبها رجل من بني عامر فتزوجت مكرهة وارتحلت معه إلى دياره
 وأما عبد الله بن العجلان فإنه بعد طلاقها لم يهنأ له عيش ولا طاب له
 قرار وجدآبها وشوقاً إليها وأسفاً على طلاقها

قال أبو عمرو الشيباني إن عبد الله بن العجلان لما اشتد به السقم
 والوجد نزع سراً إلى ديار بني عامر شوقاً إلى هند بالرغم من خصومة
 كانت قائمة بينهم

ويقال أنه لما رآها ورأته تعانقا نفرا مبتين

ويروي عن أبي عمرو أيضاً أن العجلان لما رأى سوء حالة ابنه وتفاقم
 سقمه وقد فات وقت الندم رشح لرأي جماعة في الذهاب به إلى مكة
 لتبرك بالأضنام وكان على دين الوثنية رجاء أن يسلمو هنداً ولكن الحب
 لا يرفع فيه حجاب ولا كتاب لم يزل يشتد حزن عبد الله وأسفه على هند
 حتى قضى نحبه وذهب ضحية غرامه وهيامه في أجواء الميلاد النبوي
 ولا غرو أن يكثر شعر عبد الله في هند فقد كان شاعراً مبرزاً وقد
 تناول ضرورياً فيه من غزل وحاس وغيرهما وبينما ترى الصلابة والقوة في
 شعره إذا أنت تلبس النعومة والرفقة

فمن شعره في هند

قد طال شوقي وعادني طربي من ذكر خود كريمة النسب
 غرام مثل الهلال صورتها ومثل تمثال صورة الذهب

ومن شعره

فأرقت هنداً طائماً قد مدت عند فراقها
فالعين تدرى دمة كالدر من أمانها
متحلياً فوق الرذا . يحول من رفاقها
خود رداح طفلة ما الفجش من أخلاقها
ولقد ألد حديثها وأسر عند عناقها
الى أن قال

ان كنت ساقية يزر لى الأدم أو يحققها
فاسق بى نهد اذا شربوا خيبار رفاقها
فالحيل تعلم كيف نلحقها غداة لحاقها
بأسنة زرق صبحنا القوم جد رفاقها
حتى ترى قصد القنا والبيض فى أعناقها
ومن حساناته

ألا أبلغ بنى العجلان عنى فلا ينبئك بالحدثان غيرى
بأنا قد قتلنا الخبير قرطاً وجرتنا فى سراه بنى قشير
وأفلتتا بنو شكل رجلاً جفاه يربون على سفير

ومن شعره فى هند

ألا إن هنداً أصبحت منك محرماً وأصبحت من أدنى حرماتها حراً
وأصبحت كالمغمور جفن سلاحه يقلب بالكفين قوساً وأسهما

ومن شعره

ألا أبلغاً هنداً سلامى فان رأيت فقللى مذ شطت به الدار مدنف
ولم أر هنداً بعد موقف ساعة بأنعم فى أهل الديار تطوف
أنت بين أتراب ثمانى إذ مشيت ديب القطا أو هى منهن ألقف

يا كرت مرات جليا وتارة ذكياً وبالأيدى مذاك ومسوف
 أشارت إلينا في خفاة وراعيها سراة الضحى منى على الحى موقف
 وقالت تباعد يا ابن عمى فانى منيت بنى صول يغار ويعتف
 ومن شعره

خليل زورا قبل شحط النوى هنداً ولا تأمنا من دارذى لطف بعدا
 ولا تعجلا لم يدر صاحب حاجة أغيا يلاقى فى التعجل أم رشدا
 ومرا عليها بارك الله فيكما وان لم تكن هند لوجهي كما قصدا
 وقولا لها ليس الضلال أجازنا ولكننا جزنا لثلقاكم عمدا
 ويقول في حادثة له

وقالوا لن تنال الدهر فقرا اذا شكرتك نعمتك الوحيد
 فياندماً ندمت على رزام ومخلفه كما خلع العتود
 ومن شعره في حروب نهد مع بنى عامر

أعاود عيني نصيبها وغرورها أهم عناها أم قذاها يعورها
 أم الدار أمت قد تعفت كأنها زبور يمان رفته سطورها
 ذكرت بها هنداً وأثرانها الألى بها يكذب الواشى ويعصى أميرها
 فما معول تبيكى لفقد أليفها إذا ذكرته لا يكف زفيرها
 بأعز منى عبرة إذ رأيتمها بحث بها قبل الصباح بميرها
 ألم يأت هنداً كيف صنع قومها بنى عامر إذ جاء يسعى نذيرها
 فقالوا لنا إنا نحب لقاءكم وانا نحبي أرضكم وزورها
 قتلنا إذا لا تسكل الدهر عنكم بصم القنا اللأى الدماء تميزها
 فلا غرو أن الخيل تنحط فى القنا وتطر من تحت العوالى ذكورها
 ناوله عما مسها من كربة وتصق الحدود والرماح تصورها
 وأربابها صرعى بركة آخرت يجرهم ضيمانها ونورها
 فأبلغ أبا الحجاج عنى رسالة مغلفة لا يفلتك سيورها

فأنت منعت السلم يوم لقبتنا بكفيك تسدى غية وتبرها
فدوقوا على ما كان من فرط احنة حلائبنا إذ غاب عنا نصيرها
ومن شعره

وحقة مسك من نساء ليستها شبابي وكاس باكرتني شمولها
جديدة سربال الشباب كأنها سقية بردي نمتها غيولها
محملة باللحم من دون ثوبها تطول القصار والطوال تطولها
كان دمقساً أو فروع غمامة على منها حيث استقر جديها
وأبيض منقوف وزق وقينة وصهباء في يضاء باد حجولها
إذا صب في الراوق منها تضوعت كيت يلد الشاربين قليلها

يزيد بن حماد السكوني

٩

شاعر جاهلي فحل مولده بمنطقة مدينة بور^(١) في أجواء عام ٢ قبل الميلاد
النبوي وكان فارساً ومن الذين حضروا واقعة ذي قار الشهيرة في جهة الحيرة

(١) وكانت تعرف قديماً بمدينة ثور مسماة باسم ملكها ثور بن مرتع السكندی
وفي عهد النبي حنظلة بن صفوان كانت تسمى بالرس باسم نهر عظيم كانت على ضفافه
وهي مدينة أصحاب الرس ومدينة النبي حنظلة وهذا النهر قد دغنته الدهور بأثرها
تاركة آثاره باقية إلى اليوم وأحاطته إلى مسيل يعرف بسر مقلوب رس وكشفه إلى
حالته الأولى يحتاج إلى دولة غنية

وفي هذا النهر قتل أصحاب الرس نبيهم حنظلة غرقاً ومن يعرف مدينة بور
وضواحيها فانه يعرف قبر سيدنا حنظلة في شمالها ويوجد ماني خريذة العجائب وحياة
الحيوان ينطبق على بور وجباها ومسيل سر وما أوردناه اعتمده وما عليك من تحبط
المفسرين وغيرهم حتى القاموس فهم مقلدون بعضهم بعضاً ومعدون لأن القرآن
فاجاهم يذكرى لا يعلمون عنها شيئاً لبعث العهد وجهالة الجاهلية واميتها وقصوى
حضر موت عن متوسط الجزيرة العربية أه مؤلف

بالعراق في نصرة بكر بن وائل على كسرى ابرويز بن هرمز وله فيها شأن يذكر
ومن شعره ما حدثنا به أبو تمام الطائي في ديوان الحناسة من قصيدة
مدح بها بني شيان وقد كان نازلاً بين ظهرانهم في صبية ربيعة بن غزالة
السكوني مع رهط من السكون

إني حدثت بني شيان إذ تحدث نيران قومي وفيهم شبت النار
ومن تكرمهم في المحل أنهم لا يعلم الجار فيهم أنه الجار
حتى يكون عزيزاً من نفوسهم أو أن بين جميعاً وهو مختار
كأنه صدع في رأس شاعقة من دونه لتتاق الطير أو كار
وكانت وفاته بوطنه في أجواء البعثة النبوية

مرضاوى بن سعوة المهري

١٠

شاعر جاهلي مولده بالمشقاص في أجواء عام ١٥ قبل الميلاد النبوي
وقد تولى زعامة مهر ذكاه وأوسع نفوذه وعظمت هيئته ولما استجدت به حالته
خوبلة الرامية القضاء على بني ناعب وبني داهن أقسم لها بأنه حجر عليه
الأعديان والأحران أو يقتل منهم بعدد من قتلوا من بني رثام ثم أنشدها
مقطوعة كجواب عن قصيدتها قائلاً

أخالتنا سر النساء بحرم علي وتنهاد الندامي على الخمر
كذاك وأفلاذ الفئيد وما الرمت به بين جاليها الوئبة ملوذر
لئن لم أصبح داهناً وأفيقها وناعبها جهرأ براغية البكر
فوارى بنان القوم في غامض الثرى وصوري إليك من قناع ومن ستر
فإني زعيم أنت أروى هامهم وأظمي هاماً ما أنسرى الليل بالفجر

وكانت وفاته بوطنه في أجواء عام ٤٥ بعد الميلاد النبوي

قيس بن سلمة الجعفي الجرداني الصحابي

١١

نسبه

قيس بن سلمة بن شراحيل بن سعدان بن الحارث بن الأصهب عوف بن
كعب بن الحارث المراتي الجعفي
مولده بوادي جردان في اجواء عام ٤٠٠ بعد الميلاد النبوي وقدامتاز بجودة
الرأي والكرم والشجاعة واما الشعر فكان من المميزين فيه
وقد على النبي عليه الصلاة والسلام يثرب في رهط من قومه الجعفيين
محدثين اسلامهم ومبشرين اسلام قومهم وتحياتهم
ولما عزم قيس وصحبه على الانصراف الى منازلهم اقام النبي عليه
عليه السلام قيسا واليا على مران وغيرها وهالك مرسوم التولية
كتاب من محمد رسول الله لقيس بن سلمة بن شراحيل
اني استعملتك على مران ومواليها وحريم ومواليها والكلاب ومواليها من
اقام الصلاة وآتى الزكاة وصدق ماله وصفاه
ومكث قيس واليا على من ذكروا سياسيا ومدنيا الى وفاته في اجواء عام
١٧٠ من الهجرة

شعره

خف من شعره قوله من قصيدة يرثي بها أخاه لأمه سلمة بن يزيد بن مشجعة
وبها كية تبكي الى يشجوها الأرب شجولي حواليك فانظري
نظرت وسافى القرب بيني وبينه قلله درى أى ساعة منظري

الأمير عفيف بن معدى كرب الكندي

١٢

نسبه

عفيف بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية

الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة بن عفير بن
 عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن
 ربيعة بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
 مولده بمدينة شبوة في اجواء عام ٥ بعد الميلاد النبوي ونشأ في نعيم الملك
 ومظاهره ولما شب صار يوازر أخاه الملك قيساً في شؤنه السياسية وحروبه
 ونشأ الأقدار أن تنزل بالملك قيس منيته وانهار دولته وتمزق سلطته ويفشل
 عفيف مع ابن أخيه الأشعث بن قيس في حفظ كيانه ولم شعثها فيهاجر إلى
 المدينة المنورة مجدداً إسلامه على النبي عليه الصلاة والسلام
 وقد أخرج له النسائي حديثاً في الخصائص وعده ابن حبان في ثقات
 التابعين وكان من انصار الامام علي بن أبي طالب وقد توفي بالكوفة في اجواء
 عام ٣٠ من الهجرة

شعره

لا جدال في خصوبة ناحيته الشعرية وكثرة قصائده ومقطوعاته المعبرة عن
 نفسياته واذا كان قد تلاشى كثيره في المتلاشيات فإن أبا علي القمي يروي لنا
 آياتاً له قالها متحدثاً عن تحريم الخمر على نفسه في أيام الجاهلية بعد أن كان
 من مدميها وهي قوله

وقائلة هلم إلى التصابي فقلت عفت عما تعلينا
 وحرمت الخمر على حتى أكون بقعر ملحود دفيناً

ومن شعره في ذلك

قللا والله لا ألقى وشرباً أنا زعمهم شراباً ماحيت
 أي لي ذاك آباء كرام وأخوال بعزهم ريت

قيسبة بن كلثوم السكوني^(١) الكندي

١٣

مولده بمدينة شبام في أجواء عام ٦ بعد الميلاد النبوي وكان أبوه كلثوم زعيماً كبيراً ومن أثرياء السكونيين فنشأ قيسبة في بيئة ممتازة بالرياسة والثراء وكانت فيه نجابة ووداعة وأخلاق فاضلة حبيبت فيه الناس ودفعت السكونيين إلى أن يرصود رئيساً عليهم خلفاً لأبيه وقد عاش عابداً ناسكاً على دين الوثنية التي كانت أكثر شيوعاً بحضرموت في ذلك العهد من اليهودية والنصرانية وقيل البعثة المحمدية قصد قيسبة الحجاز في إحدى القوافل من غير أن يكون معه خادم أو رفيق حاجباً ومتبركاً بالسكينة وهبل واللات والعزى ومناة ولما كان بديار بني عقيل بنجد أسره جماعة منهم طمعاً في قديته الضخمة فكث في الأسر ثلاث سنين انقطعت فيها أخباره عن قومه فلم يعلموا عنها شيئاً وذهب يحثهم عنه سدى في المواضع التي ظنوه بها ولا جرم أن ترددهم الإشاعات المتنوعة حول اختفائه ولكنها تتلاشى لعدم بنائها على أساس قوي وإذا كان بنو عقيل قد قسوا على أسيرهم وصفدوه بالاغلال وأوغلوا في التضيق عليه ظناً منهم أن ذلك يدفعه إلى فداء نفسه بالمال الذي خبأه فقد تخيلوا أن زعمه صقر يديه من المال مراوغة وأكذوبة ولولم يمر أبو الطمجان القيني الشاعر عند منصرفه من الحجاز إلى حضرموت بالقرية التي كان بها قيسبة أسيراً وتسعى العين ولولم ينلطف أبو الطمجان

(١) نسبة إلى قبيلة السكون أو إلى وادي السكون والسكون بطن من كندة تنسب إلى السكون بن اشرس بن نور بن مرتع بن كندة ويعرف وادي السكون اليوم بوادي ابن راشد نسبة إلى السلطان عبد الله بن أحمد بن راشد الفهطاني سلطان حضرموت المتوفى مقتولاً في واقعة حربية مع جيش ابن مهدي سلطان اليمن بقيادة ابن مدارة اليمنى عند قرية مريجة عام ٦١٥ من الهجرة وعاصمة ملكه مدينة تريم وفهره بئر مريجة اه مؤلف

حتى يجتمع سرأ بقيسة ويحمل عنه ما يقاسيه في أسره لينثره على شقيقه الجون
ابن كلثوم ويقبض منه مائة من الابل جعلاً لطلال أسره

وهذا أبو الطمحان يغذ السير الى أهله بوادي عمد ثم ينحدر مشرفاً الى
الجون أخى قيسة بمدينة شبام ويروى له قصة أسر أخيه ومكانه في ديار بني
عقيل ويقبض منه الجمل الموعود به ويترك الجون يستحث كندة والسكونيين
في فكك قيسة ويشخص الى الملك قيس بن معدى كرب الكندي بشوة فيشترط
قيس أن تكون له القيادة العامة فيرضخ الجون وتسير الكتائب في ألتي
فارس الى بني عقيل تحت راية قيس وكان اثخان في بني عقيل وانقاذ قيسة من أسره
والغريب في تاريخ قيسة أنه لم يكن له ذكر في حروب الردة بحضر موت عام
١٢ من الهجرة مع أنه كان مع زياد بن أبيد الياضي الخزرجي الانصاري^(١) في بلدة
واحدة ويظهر أن دخوله في الاسلام كان بعدها وقد شهد فتوح مصر عام ٢٠ من
الهجرة وكان زعيم الحضرميين حينئذ ومن نصيبه قصر أشمع بالفسطاط
(مصر القديمة)

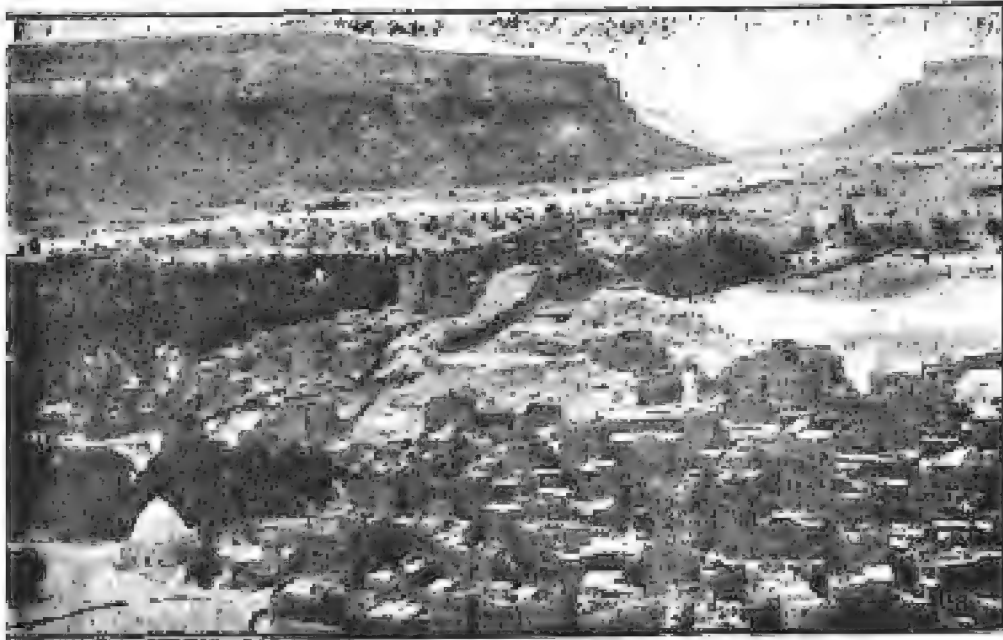
ولما تقرر أن يهدم ويبنى مسجداً تنازل عنه وهو المسجد المعروف بمسجد
عمرو بن العاص الموجود الى اليوم
وكانت وفاته بالفسطاط في اجواء عام ٧٧ من الهجرة بعد أن بلغ من الكبر عتياً
شعره

لا ريب أن شعر قيسة ذهب نهياً مقسماً بين جموع من الأنبياء منها بعد
العمد وعدم العناية وكتابه بخط المسند الحميري
خذ من شعره رسالته الشعرية التي أرسلها من أسره ببني عقيل الى أخيه
الجون مع أبي الطمحان القيني

بلغا كندة المملوك جميعاً حيث سارت بالآ كرمين الجمال

(١) والى حضر موت سياسيا ومدنيا من قبل الرسول وابي بكر وكان مستقره
بمدينة شبام أه مؤلف

ان ردوا العين بالخيس عجلاً وأصدروا عنه والروايا يقال
 هزمت جارتى وقالت عجيباً اذ رأتى في جيدي الاغلال
 ان ترينى عارى العظام أسيراً قد برأتى تضعضع واختلال
 فلقدم أقدم الكتية بالسيف ف على السلاح والمربال



مدينة عمدة الحديثة بوادي عمدة

أبو الطميحان القيني

١٤

نسبه

حنظلة بن الشرقى أحد بني القين بن جسر بن شمع الله
 مولده بوادي عمدة (١) في أجواء عام ٧ بعد الميلاد النبوي وقد أسلم حين
 فشي الاسلام بمحضرموت وكان فارساً كثير الأسفار الى الحجاز ونجد وغيرهما

(١) يعرف وادي عمدة في العهد الجاهلي القديم بوادي قضاة نسبة الى قبيلة قضاة

اه مؤلف

وينزل في مكة ضيفاً على صديقه الزبير بن عبد المطلب عم النبي عليه الصلاة والسلام
ويوصف أبو الطمحان بلطف العشرة وخبث اللسان وكثرة الهجاء وإيذاء
الناس في أعراسهم مما أوجد له خصوماً يرمونه بالفسق والفجور

وسواء كان ما يرمى به حقيقة أو غير حقيقة فقد كان ذلك في أيام شبابه وقبل إسلامه
وفي آخريات أيامه جنى جنايته قتل يراذي عمده فهرب إلى ديار فزاردة مستجيراً بمالك
ابن سعد الفزاري أحد بني شمع فأكرم مشواه وما زال مقيماً عنده وتحت
كنفه حتى وافته المنية في أجراء عام ٣٠ من الهجرة

وأبو الطمحان شاعر مجيد ولم يكن من الشعراء المشهورين لهبوط شعره
عن ربهم أو أن الشهرة حظوظ قد تخطى الخلق بها وفي أيام إقامته عند مالك بن
سعد كان أكثر شعره مدحاً فيه

من شعره يشكو الهرم

حتنى حانيات الدهر حتى كائن خاتل بدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآني ولست مقيداً أني بقيد

ومن شعره يخاطب امرأته وقد لامته على المخاطر

ولو كنت في ريمان تحرس بابه أراجيل أجوش وأغضف آلف
إذا لا تلقى حيث كانت منيتي تحب بها هاد بأمرى قائف
فمن رهبة آتى المتالف سادراً وأية أرض ليس فيها متالف

ومن قصيدة له يمدح بها بجير بن أوس بن حارثة بن لام الطائي

إذا قيل أي الناس خير قبيلة وأصبر يوماً لا توارى كواكبه
فإن بني لام بن عمرو أرومة علت فوق صعب لا تنال مراتبه
أضأت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
لهم مجلس لا يحصرون عن الندى إذا مطلب المعروف أجذب راكبه
ومن مديحه في بني لام الطائيين

أرقت وآبتي المغموم الطوارق ولم يلق مالا قيت قبلي عاشق
إليكم بني لام تحب هجائها بكل طريق صادقه شبارق

لكم نائل غمر وأحلام سادة وألسنة يوم الخطاب مسالق
ولم يدع داع مثلكم لعظيمة اذارزمت بالساعدين السوارق
ومن شعره

أنا في هشام يدفع الضيم جاهداً يقول ألا ماذا ترى وتقول
فقلت له قم يا لك الخير أدها مذلة ابن العزيز ذليل
فإن يك دون القين أغبر شامخ فليس إلى القين الغداة سبيل
ومن نصائحه

إذا كان في صدر ابن عمك احنة فلا تسترها سوف يبدو دفينها
وإن حماة المعروف أعطاك صفوها نخذ عفوه لا يلتبس بك طيها
ومن شعره

ألا حنت المرقال وأتب ربها نذكر أوطانا وأذكر معشري
ولو عرفت صرف البيوع لشرها بمكة أن يتناع حمضا بأذخر
أسرك لو أنا بجني عذبة وحمض وضمران الجنب وضعتر
إذا شاء راعيا استقى من ببيعة كمين الغراب صفوها لم يكدر
ومن مدائحه في مالك بن سعد القراري

سامدح مالكا في كل ركب لقيتهم وأترك كل رذل
فأنا والبكارة أو مخاض عظام جلة مدس وبزل
وقد عرفت كلابكم ثيابي كاني منكم ونسوت أهلي
نمت بك من بني شمع زناد لها ماشيت من فرع وأصل

ومن شعره

ألا عللاني قبل نوح النوائج وقيل ارتقاء النفس فوق الجوائج
وقيل غد بالحف نفسي من غد إذا راح أصحابي ولست برائح

إذا راح أصحابي تفيض دموعهم وغودرت في لحد علي صفائحي
يقولون هل أصلحتم لأخيكم وما اللحد في هذا المكان بصالح

معدان بن المضرب الكندي

١٥

شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ولم يسلم وهو من نصاري كندة
مولده برادى دوعن في أجواء عام ٨ بعد الميلاد النبوى وبه وفاته
نصرانيا في أجواء عام ٩ من الهجرة عن صبية ضمهم أخوه حجة إلى كنفه
وغمرهم بمظفه

شعره

على شعره مسحة من الروعة وإن لم يكن جيداً وتجلّى فيه الشهامة واضحة
إذ لم يخضع لهوى محبوبته أبلي ولم يشرذله تخافها وفتور حبها على ما به من
وجد وهيام وهذه ناحية من النفوس الكبيرة
وفي ديوان الحاسة من شعره قوله

صفا ودليلي ما صفائهم لم نطع عدواً ولم نسمع به قيل صاحب
فلما تولى ودائلي الجانب وقوم تولينا لقوم وجانب
وكل خليل بعد ليلى يخافني على الغدر أويرضى بود مقارب

معدان بن جواس الكندي

١٦

شاعر مخضرم مجيد مولده برادى السكون في أجواء عام ٩ بعد الميلاد
النبوى وقد حدثنا أبو تمام إن معدانا قال متحدنا الى لائم
إذا كان ما بلغت عني حقيقة عسى أن تشل من يدي الأنامل
وكفنت وحدي منذرا في ردائه وصادف حوطاً من أعاديه قاتل
وكانت وفاته بوطه في أجواء عام ١٦ من الهجرة

سلامة بن صبيح الكندي

١٧

شاعر مخضرم مولده بمدينة شبام في أجواء عام ١٠ بعد الميلاد النبوي وبها
نشأ وكان شاعراً وشجاعاً وقد كان في الحملة التي سارت من حضرموت إلى
نجد لا تقاذ قيسية من أسره في بني عقيل

ومن شعره قصيدته التي يقول فيها رداً على تهكم بني أمية بكندة

لا تشتمونا إذ جلبنا لكم ألقى كبيت كلها مسبه

نحن أبلنا الخيل في أرضكم حتى ثأرنا منكم قيسيه

واعترضت من دونهم مذحج فصادفوا من خيلنا مشغبه

وكانت وفاته بوطنه في أجواء عام ١٣ من الهجرة

حجبة بن المضرب الكندي

١٨

شاعر مخضرم من نصاري كندة مولده بوادي دوعن في أجواء عام ١١
بعد الميلاد النبوي ومن كان في نيل حجة وشهامته فلا جرم أن تكون
حياته حافلة بالحوادث والأشعار ونستفيد من أحاديث الرواة أن حجة
تزوج زينب إحدى بنات عمه وتباغت المنية أخاه مدانا غلها أطفالا
يكفلهم حجة ويعطف عليهم حتى يفدو عطفه عليهم مضرب المثل وترغمه
الظروف على السفر فيغيب زمناً يحزنهم عند أوبته مهازيل وفهم من الصبية
أن زينب تقتر عليهم الأكل وترهقهم بالخدمة ورعى الأبل فيغضب عليها
ويهجرها ويهجم إبله ورعاتها فتسخط زينب ويشتد حنقها وتكيد حجة
باسلامها وارتحالها إلى الحجاز وتسكن المدينة المنورة على ساكنها أفضل

الصلاة والسلام ونجد حجة يشتد وجده بها وشوقه إليها فيتبعها إلى المدينة
وينزل ضيفاً على الزبير بن العوام رضي الله عنه ويستشفع به في إرضائها
ولكن الزبير يجد الإسلام مانعاً بينهما ويؤكد الاستحالة أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما لم يسلم حجة
ولكنه صلب في دينه فلم يشأ أن يضحى به في سبيل هواه ، فبقفل راجعاً
إلى حضرموت حزيناً كئيباً يعض بنان الأسف على زينب
وكانت وفاته بوطنه نصرانياً في أجواء عام ٢٥ من الهجرة

من شعره في زينب

تصابيت أم هاجت لك الشوق زينب	وكيف تصابي المرء والرأس أشيب
إذا قربت زادتك شوقاً لقربها	وإن جانت لم يسئل عنها التجنب
فلا اليأس أن الممت يبدو قتر عوى	ولا أنت مردود بما جئت تطالب
وفي اليأس لو يبدو لك اليأس راحة	وفي الأرض عمن لا يؤاتيك مذهب

وقال مخاطبها

لججنا ولجت زينب في الغضب	ولط الحجاب بيننا والتغيب
وخطت بئر أحمد جفن عيناها	لتقتلني من شد ما حب زينب
تلوم على مال شقائي مكانه	إليك فلو مئ ما بدا لك واغضي
رأيت البتاني لا تسد فقورهم	هدايا لهم في كل فعب مشعب
فقلت لعبيدينا أريحنا عليهم	سأجعل يتي مثل آخر معرب
وقلت خذوها واعلموا أن عمكم	هو اليوم أولى منكم بالتكسب
بني أحق أن ينالوا سفابة	وأن يشربوا رنقألدى كل مشرب
ذكرت بهم عظام من لو أنفته	حرباً لأساني لذي كل مركب
أخي والذي إن أدعه للملة	يحبني وإن أغضب إلى السيف يغضب
فلا تحسبني بلداً إن نكحته	ولكنني حجة بن المضرب

رحمت نبي معدان إذ ساق ما لهم وحق لهم منى ورب المحصب
 فإن تفعدى فانت بعض عبالنا وإن أنت لم ترضى بذلك فاذهبي
 ومن شعره يمدح يعفر بن زرعة أحد ملوك ردمان
 إذا كنت سألًا عن المجد والعلی وأين العطاء الجزل والنائل الغمر
 فتقب عن الأملاك واحتف يعفر وعش جار ظال لا يغالبه الدهر
 أولئك قوم شيد الله نخرهم فما قوة نخر وإن عظم الفخر
 أناس إذا ما الدهر أظلم وجهه فأيديهم بيض وأوجهم زهر
 يصرون أحساباً ومجداً مؤثلاً يذل أكفدونها المزن والبحر
 سموا في المعالي رتبة فوق رتبة أحلتهم حيث النعام والندر
 أضاءت لهم أحسابهم فضاءت لنورهم الشمس المنيرة والبر
 فلولامس الصخر الأصم أكنهم لفاض ينابيع الندى ذلك الصخر
 ولو كان في الأرض البسيطة منهم لمخبط عاف لما عرف الفقر
 شكرت لكم آلاءكم وبلاءكم وما ضاع معروف يكافئه شكر
 ومن عدائحه في الزبير بن العوام القرشي

إن الزبير بن عوام تداركني منه يسير كريم سيه عصم
 نفسى قداؤك مأخوذاً بحجزتها إذ شاط الحى وإذ زلت بي القدم
 إذ لا يقوم بها إلا قتي أنف عارى الأشاجع في عرينه شمم

سلمة بن يزيد الجعفي الجرداني الصحابي

١٩

نسبه

سلمة بن يزيد بن مشجعة بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف
 ابن حريم بن جعفي الجعفي
 مولده بوادي جردان في أجواء عام ١٢ بعد الميلاد النبوي وقد وفد على

النبي عليه الصلاة والسلام إلى المدينة ومعه ابنه قيس ويزيد في رفقة أخيه (لأمه) قيس بن سلة بن شراحيل

ولما كان الجمعيون لا يأكلون القلب فقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام لقيس وسلة المترجم بلغني أنكم لا تأكلون القلب فقالا نعم قال انه لا يكمل اسلامكم الا بأكله ودعا بقلب مشوى ثم تناول سلة فلما أخذه ارتعشت يده فقال له النبي عليه السلام كله فأكله وقال على أنى أكلت القلب كرها وترعد حين مسسته بنأى

ومن شعر سلة في رثاء شقيقه قيس بن يزيد بن مشجعة
لم تعلى أن لست في العيش راغيا وقد ضم قيساً في التراب له قبر
وهون وجدى أتى سوف أغدى على أثره يوماً وانت نفس العمر
قنى كأن يدينه الغنى من صديقه إذا هو ما استغنى وييمده الفقر
وكانت وفاته بوطنه في أجواء سنة ١٣ هجرية

أمرؤ القيس بن عانس الكندى الصحابى

— ٢٠ —

نسبه

أمرؤ القيس بن عانس بن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن امرئ القيس بن معاوية بن الحارث بن عمرو الكل المرار بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرثد بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن ربيعة بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان مولده بمدينة تريم في أجواء عام ٢٠ بعد الميلاد النبوى وأنشأ بها في بيئة كندة وتربيتها وأخلاقها

ومن المعلوم أن للجاهلية نظرة في الشعر خاصة وأن الشعر في أيامها صولة

كبرى ومكانة عظمى فلا غرابة إذا كان امرؤ القيس من هواة الشعر ومن
النايئين فيه ويظهر فخلا عبقريا

ولم يكذب يزغ الاسلام في الحجاز وتتناقل أخبار الرسول عليه الصلاة
والسلام الرواة والقوافل الحضرمية حتى تهفو نفس امرئ القيس إلى الاسلام
وتدفعه الدوافع النفسية إلى الايمان بالله ورسوله فيبادر بمخلع أسمال الشرك
وأوضار الوثنية ويدخل في حظيرة الاسلام متلقفا تعاليمه من أفواه المؤمنين
القادمين من الحجاز ومن العالمين بها فيغدو عندهذا وبروح عند ذاك
وينقلب امرؤ القيس المسلم غير امرئ القيس الوثني ويعيش في حضرموت
ولم تحدثه نفسه بالسفر إلى الخارج حتى ينازع ربيعة بن عبدان أرضا
ويستعصى التوفيق بينهما ويكون ربيعة قد أسلم فلم يكن السلاح حكما بينهما
كما كان شأن الجاهلية ولكن الحكم لله ورسوله فيقصدان الرسول عليه
الصلاة والسلام إلى المدينة فيطأ به بالبيدة أو قبول يمين ربيعة فيقبل اليمين
راضيا بهذا الحكم العادل ويقفل راجعا إلى حضرموت فأنزا برؤية الرسول
ومشاعده وشرف الصحبة والتبركة وقد ازداد إيمانا حامدا لله على هذه النعم
التي لا تقوم ببيعة

ثم لما ارتدت حضرموت عقب وفاة النبي عليه الصلاة والسلام لم يرد
امرو القيس مع المرتدين ولكنه ثبت على إيمانه

وفي حروب الردة بحضرموت بين المؤمنين والمرتدين كان امرؤ القيس
تحت لواء زياد بن لبيد الأنصاري وكان شديدا على المرتدين كمنة وغيرها
ويرى عمه يقوم في صفوف المرتدين مقاتلا ارتدادا فيثب عليه ليقتله
فيكبر على عمه أن يقتله ابن أخيه فيكون جوابه أنت عمي والله عز وجل ربي
وقد شهد فتح حصن النجير وخيابة^(١) وفي آخر عمره سكن الكوفة وكانت

(١) وهما قريتان على ثلاثة أميال من مدينة تريم في شرقها قرب مشطة اه مؤلف

وفاته بها في أجواء عام ٢٥ من الهجرة

شعره

شعره مصقول منين في غاية الرقة والطلاوة وكثيره قد توارى في ضباب
الأيام وبطلون الضياع

من شعره

قف بالديار وقوف حابس وتأن إنك غير آنس
لعبت بين العاصفا ت الرانحات إلى الروامس
ماذا عليك من الوقوف بهامد الظللين دارس
يا رب باكية على ومنشد لي في المجالس
أو قائل يا فارما ماذا رزئت من القوارس
لا تعجبوا أن تسمعوا هلك امرؤ القيس بن عانس

وهو القائل

حتى الحول بجانب العزل إذ لا يوافق شكلها شكل
الله أجمع ما طلبت به والبر خير حقيقة الرجل
إني بحبك واصل حبلى وبريش نيلك رائس نيل
وشمائل ما قد علمت وما نهجت كلابك طارفا قبلي

ومن قصائده

تظاول ليلاك بالأمم وتام الخلى ولم ترقد
وباتت وبات له ليلة كليلة نبي العائر الأرمم
وذلك من نأ جاني وأنبشه عن نبي الأمم
ولو جاني نأ غيره وجرح اللسان كجرح اليد
لقلبت في القول ما لايزال يؤثر عنى يد المستد
بأي علاقتنا ترغبو ن أعن دم عمرو على مرثد

فان تدفنوا الداء لم تحفه وان تبعثوا الداء لم تقعد
 وإن تقتلونا نقاتلكموا وان تقصدوا لدم تقصد
 على عهدنا بطعان الكما ة والمجد والحمد والسود
 وبني القيا بومل الجفا ن والنار والخطب الموقد

خيار بن أوفى النهدي

٢١

شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام مولده بالكسر في أجواء عام
 ٢٩ بعد الميلاد النبوي

وقد شب خيار كقوى معتد بنفسه حتى إذا أدركه المشيب عجز عن مكافحة
 الحياة والقيام بأود الأسرة
 وتوجه آداله الى الخليفة معاوية بن أبي سفيان المسيطر على الخزينة
 الاسلامية فيعتطى راحلة في قافلة الى دمشق الشام على ماقه من شيخوخة
 ووهنها

ويحدثنا الهيثم بن عدي أنه لما دخل على معاوية قال له ياخيار كيف تجدك
 وما صنع الدهر بك فأجابه وقد عرف فيه نقطة الضعف قائلا
 يا أمير المؤمنين صدع الدهر قناتي وأثكلني لداتي وأوهى عمادي وشيب
 سوادي وأسرع في تلادي ولقد عشت زما أصبي الكعاب وأسرا الأصحاب
 وأجيد الضراب فإن ذلك عني ودنا الموت مني
 شعره

إذا رغبت لو ثا من شعره فاني أعطيك مقطوعته التي أنشدتها الخليفة
 معاوية ارتجالا قائلا

غيرت زمانا يرهب القرن جاني كاني شميم ياسل القلب حادر
 يخاف عدوى صواني ويهابني ويكرمني قرني وجاري المجاور
 ونصي الكعاب لمني وشمالي كاني غصن ناعم التبت ناضر

فإن شباني واعترتني رثية كأنني فتاة أطرتها الماطر
أدب إذا رمت القيام كأنني لدى المشي قرم قيده متقاصر
وقصر الفتى شيب وموت كلاهما له سائق يسعى بذاك وناظر
وكيف يلذ العيش من كان زائلا رهين أمور ليس فيها مصادر
وكانت وفاته بوطنه في أجواء عام ٤٩ من الهجرة

كليب بن سعد بن كليب البرهوتي

٢٢

مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام مولده بوادي برهوت (١) في أجواء
عام ٣٣ بعد الميلاد النبوي وشب على دين اليهودية كمشيرة
ولما دوى الاسلام في الجزيرة العربية وامتد صده إلى حضرموت كان
كليب وأمه تهنة بنت كليب في مقدمة المؤمنين الحضرميين لما معهما من
خيرة التواراة

والظاهر أن كليب لم يكن من الأعيان ولكن ماذا يصيره أن يكون من

(١) وموقعه في أسفل وادي السكون (وادي ابن راشد) بالقرب من قبر
النبي هود عليه السلام وبه مزارع ومساكن وفيه بئر برهوت الشهيرة وهي عبارة
عن بركان كان ثائرا ثم انطفأ منذ العهد القديم وقد تحدث عنها العلامة السيد محمد
ابن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى العلوي المتوفى بمدينة الحديدة في ١٣ ربيع
الاول عام ١٣٥٠ في مقتطف جمادى الاولى عام ١٣٤٧ كمشاهد

وخلصته أن بئر برهوت مغارة واسعة في ثلث الجبل بها صخور غير ثابتة
وفيها منافذ أدى بعضها إلى متسع به حفر كثيرة بمثابة رماد كبريت وبمسافة
خمين خطوة إلى جهة الغرب في تماريح وزحف على البطن في بعضها سطعت
رائحة الكبريت ولأسباب خاصة لم يتقدم سوى ١٥٠ خطوة على الرماد الناعم
الكبريتي ولم نزل المغارة متسعة أمامه إلى حيث لا يعلم على أنه شاهد سقف
المغارة المسود يترشح بالمومياء الجبلية السوداء اه مؤلف

الدهماء وقدواته السعادة في وفادته إلى يثرب على النبي عليه الصلاة والسلام
بهدية أمه وهي كسوة من نسيج يديها

ولو لقيت كليباً في سبيله إلى المدينة لوجدته يغذ السير شهرين في رفقة
من بني بحير أقربائه أو جيرانه بالكين طريق نجران أو نجد

وإني أحسبك في علم أنه تقدم إلى الرسول عليه الصلاة والسلام بهدية
أمه وقصيدته فيمسح الرسول يده الشريفة وجهه تطيباً لنفسه فيستغل كليب
وذريته هذا المسح في مفاخرهم قال حفيد كليب يفتخر على بني بحير

لقد مسح الرسول أبائنا ولم يمسح وجوه بني بحير
شبابهم وشيوخهم سواء فهم واللوم أسنان الحير
شعره

هالك من شعره ما أورده ابن سعد في طبقاته مقتطفاً من قصيدته التي ألقاها
بين يدي النبي عليه السلام يمدحه

من وشز برهوت تهوى في عذاقرة إليك يا خير من يحفى ويتنعل
تجوب في صفصفاً غيراً مناهله تزداد سيرا إذا ما كنت الإبل
شهرين أعمالها نصا على وجل أرجو بذاك ثواب الله يا رجل
أنت النبي الذي كنا نخبره وبشرتنا بك التوراة والرسول
وكانت وفاته بوطنه في أجواء عام ٤٣ من الهجرة

المقنع الكندي

٢٣

هو محمد بن ظفر بن عمير بن أبي شمر بن فرعان بن قيس بن الأسود
ابن عبد الله بن الحارث الولادة ابن عمرو بن معاوية بن كندة بن عفير بن
عدي بن الحارث بن مرة بن أد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان
ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان

مولده بوادي دوعن في أجواء عام ٦٥ من الهجرة وقد اشتهر بالمقنع
لدوام ثلثه خشية العين لجماله
ولم يكن من غمار كندة ولكنه من ذوي المكانة والوجاهة والزعامة
فيهم وارتأ هذه الصفات عن أبيه وجده ويلاقى جدد عمير ختفه وكان سيد
كندة فقبوا ابنه ظفر مكانه في الزعامة
ويافسه أخوه عمرو في شئون كندة السياسية وغيرها فكان بين الأخوين
احتدام مكتوم ينتقل إلى أبنائهما بعد مماتهما وكان المقنع شديد السخاء سى
التصرف مبذرا في ميراثه حتى أفناه ويقع في الديون مهووظا
ومن الواضح وقد بهت ظهوره ان يدع الميدان لأبناء عمه مستأثرين
بالرئاسة والجاه وتدفعه عاطفة الرجولة إلى خطوبة ابنة عمه من إخوانها خانا
أن التفاوت المالى غير مؤثر في القرابة الزوجية وقد كان مخدوعا في أوهامه
إذ اصطدم بالرفض والتعير والازدراء وقد كان لهذا الحادث أثره في نفسه
واشعاره وكانت وفاته بوطنه في أجواء عام ١٢٨ من الهجرة
شعره

علاء الشعر يعدون المقنع من الشعراء المقلين ومن شعره في حوادثه مع
أبناء عمه عمرو بن أبي شمر قوله

يعاتنى في الدين قومي وانما	ديوني في أشياء نيكسبهم جدا
ألم ير قومي كيف أوسر مرة	واعمر حتى تبلغ العسرة الجهدا
فما زادنى الاقار منهم تقربا	ولا زادنى فضل الغنى منهم بعدا
أندبه ماقد أضلوا وضيعوا	تغور حقوق ما أطافوا لها سدا
ولى حفنة ما يعلق الباب دونها	مكالة لها مدفقة ثردا
ولى فرس نهد عتيق جعلته	حجابا ليبتى ثم أخدمته عبدا
وان الذى بينى وبين بنى أبى	وبين بنى عمى لمخفاف جدا
أراهم إلى نصرى بظاء وان هم	دعوتى إلى نصر أتيتهم شدا

فان أكلوا الحى وفرت لحومهم وان هدموا مجدى بذت لهم مجددا
وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وان هم هووا غيبي هويت لهم رشدا
وان زجروا طيرا بنحس يمرى زجرت لهم طيرا يمر بهم سعدا
ولا أحمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
لهم جل مالى ان تتابع لى غنى وان قل مالى لم أكلفهم رفدا
وانى لعبد الضيف مادام نازلا وما شيعه لى غيرها تشبه العبد

ومن شعره

انى أحرص أهل البخل كلهم لو كان ينفع أهل البخل تحريضى
ما قل مالى إلا زادنى كرما حتى يكون برزق الله تعويضى
والمال يرفع من لولا دراهمه أمسى يقاب قينا طرف مخفوض
لن يخرج البيض عفوامن أكفهم إلا على وجع منهم وتمريض
كأنها من جلود الباخلين بها عند النوائب تجدى بالمقاريض
ومن زهدياته

نزل المشيب فاين تذهب بعده هلا ارعويت وحن منك رحيل
كان الشباب خفيفة أيامه والشيب محمله على ثقيل
ليس العطاء من الفضول ساحة حتى تجود ومالك قليل

ويقول فى قصيدة

وفى الضمان والاحداح أحسن من حل العراق وحل الشام والهند
جنية من نساء الانس أحسن من شمس النهار وبدر الليل لو قرنا
وفىها يقول

وصاحب السوء كالدهاء العباء اذا ما الرقص فى الجلد عدى هاهنا وهنا
يبدى ويخبر عن عورات صاحبه وما يرى عنده من صالح دفنا
ومن وصاياه

ابل الرجال اذا أردت إخوانهم وتوسعن فعالمهم وتفقد

فاذا ظفرت بذى اللبابة والتقى فيه اليدين قرير عين فاشدد
واذا رأيت ولا محالة زلة فعلى أخيك بفضل حليمك فاردد



منظر من مدينة تريم

الشيخ يحيى بن عبدالعظيم الحاتمي

— ٢٤ —

يحدثنا المؤرخون أن الشيخ يحيى من علماء تريم ومن كبار فقهائها وفضلائها
وصلحائها ويروي لنا التاريخ أن آل حاتم هم فقهاء تريم القدماء
ولا تظن أن الشيخ يحيى ذو شخصية مجهولة في وسطه أو في التاريخ ولكنه
البارز في أيامه والمشهور في التاريخ بفضلته وعلمه
مولده بمدينة تريم في اجواء عام ٤٨٠ من الهجرة وفي ربوعها نشأ وعلى
علمائها من آل حاتم وغيرهم تفقه وتثقف
واعلمك تفهم شغفه بالعلم من ذهابه كثيراً إلى قرية بيت جبير للثقة
والثقافة على العلامة السيد علوى بن محمد بن علوى بن عبد الله بن المهاجر
أحمد بن عيسى العلوى المتوفى ببيت جبير سنة ١٢٤٥ هـ

وكم تكون استفادتنا لو بقي شيء من محادثاته العلمية مع صديقه وابن شيخه
العلامة السيد علي (خالع قسم) بن علوي المتوفى بترميم عام ٥٢٧ من الهجرة
وهو أول من سكنها من السادة العلويين سنة ٥٢١ هجرية
ويبلغنا التاريخ أن للشيخ يحيى مؤلفات ورسائل وأشعاراً كثيرة سطت
عليها الأيام

خذ من شعره قوله من قصيدة مطولة مدح بها شيخه العلامة السيد علوي
المتقدم

هل في البلاد كمثل علوي الفتي فحل نعمته الصيد في الاقليم
شيخ تسلسل من عسلا جرثومة نبوية علوية معلوم
يزهو به إقليتنا جدلاً به يعلو سروراً مفرطاً بحليم
هذا قريع العصر وابن قريعه وعباب بحر الفخر والتعظيم
وأبوه أخوف خائف من ربه فالقطر قد حياه بالتسليم
نظر العواقب بالصيرة وانتهى يتلو كتاب الله بالنفهم
ومعلم العلم الشريف مريده طول الحياة خير بالتعليم
ذا فرع من نزل الكتاب بذكرهم وحباهم الباري بالتكريم
وفي مدينة تريم وافته المنية في اجواء عام ٥٤٠ من الهجرة

الشيخ سالم بافضل

٢٥

نسبه

سالم بن فضل بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بافضل (١)

(١) في خلاصة الاثر هذا ما وجد من نسب آل أبي فضل وفي الظن أنهم
يرجعون الى قحطان ونقل عن الشيخ فضل بن عبد الله بافضل صاحب الشجر أنهم
ينتسبون الى سعد العشيرة من مذحج وقيل ان آل أبي فضل ينتسبون إلى بني غلال
قلت وبافضل أصله أبافضل على لغة من يلزم الاسماء الحقة الالف في الاحوال
الثلاثة وحذفت الهمزة للتخفيف بكثرة الاستعمال كما في الكواكب الدرية مؤلف

علامة كبير وشيخ من شيوخ الترية جليل له شهرة ذائعة ومنزلة في النفوس عظيمة مولده بمدينة تريم في أجواء سنة ٥٢٠ هجرية ولا جرم أن ينشأ على قدم إسلامي وسيرة قوم كرام فقد كان في عصر زاهر بالعلم والهدى والفضيلة وهل تدرى أن في أيامه كانت الرئاسة الدينية والمراجع الإصلاحية في تريم للشائخ آل بافضل والمشايع الخطباء.

وإذا علمت أن الشيخ سالما هاجر إلى العراق وغيره للتزود من العلم وفي سبيله تغرب عن وطنه أربعين عاما عرفت ما يحمل وطابه من علوم وثقافة وحسبه في ترجمته وكفاه نقرأ أنه من تلاميذ العلامة السيد محمد (صاحب مرباط) ابن علي (خالع قسم) العلوي وأن العلامة السيد علي بن محمد بن أحمد ابن جديد العلوي من تلاميذه

آثاره العمرانية

من يعرف مدينة تريم لاشك أنه يعرف مسجد الرباط بها ولعلك لا تدرى أن الشيخ سالما هو أول من أقام بناء هذا المسجد في أجواء سنة ٥٧٠ هجرية

وإذا نسب هذا الرباط إلى العلامة الشيخ إبراهيم بن يحيى بافضل المتوفي بتريم عام ٨٦٤ من الهجرة فقد كان اتوسعته له وتحديده واعداده لايوان الغرباء من طلبة العلم

وهل نذهب بك إلى عهد حروب الردة بحضرموت عام ١٢ من الهجرة ونقف على إبل الصداية وخبولهم في مناخها ومرباطها حين دخلوا مدينة تريم مددا للآمير زياد بن ليث الأنصاري وإلى حضرموت تحت قيادة الأمير المهاجر بن أبي أمية المخزومي أمير كتندة في واقعتي النجير وخبابة الشهيدين في كتب السير فنجدها في موضع هذا الرباط

وإذا أردت معرفة هؤلاء الصحابة رضى الله عنهم فإن فيهم عدى زيادا
والمهاجر عكرمة بن أبى جهل وجريز بن عبد الرحمن وعكاشة بن ثور الغوثي
ودعنا نفوس في الأيام حتى نظهر في عصر الشيخ سالم ونشاهده يشيد
مسجد الدولة بحد الخليف بتريم ويشيد بحذائه مدرسته

وإني أبهيك إلى ظاهرة في حضرموت كلها وهي أن الشيخ سالما كان يجلس
مع جماعة كل ليلة بين العشاءين في المسجد ومن ثلث الليل الأخير إلى صلاة
الصبح يتلون القرآن والمصحف بدور بين الحاضرين على ضوء المصباح
وهذا العمل عدى عادة في جميع مساجد حضرموت من أيامه إلى اليوم
وعدى من وظيفة المؤذن والامام غالبا
شعره

أشعاره كثيرة وكلها لا تعدى منطقة محدودة من توسل أو مدح أو نظم مسائل عليية
ويكفي أن أعطيك نموذجا من شعره تعلم منه مدى مهارته ومبلغ شأوه
يقول في قصيدة فكرية مطولة تبلغ ١٠٣ بيتا

فقد جاء عن خير الأنام محمد	عليه صلاة الله في السر والجر
بأن اشتغال المرء بالفكر ساعة	عبادته تغدو بعام من الدهر
وفي أي آيات الآله وصنعه	سلكت فما تحصيه بالعدو الحصر
وفي البدر فكر كيف يبدو هلاله	وكيف تنهى بدره ليلة البدر
ومن بعدها قد صار ينقص ضوءه	إلى أن يرى مثل القلابة للظفر

في الإنسان

وقد سطرت فيه المعلوم بقدرة ال	إله بلا هذا المداد ولا الحبر
فإن هو زكى النفس لله خشية	فسوف يجازى منه بالعفو والغفر
وصار كمصباح تلالا ضوءه	زجاجة في النور كالكوكب الدر
وإن هو دساها وأتبعها الهوى	جزى في غد ما قد جناه من الوزر
وأصبح في بحر الظلام مدلهما	وفي خزي أفعال الملامه ذا نكر

ومن شعره الدلي منطومة في مناسك الحج مطلعها
شد الرجال وباذر سرعة الأجل وانمض الى حج بيت الله في عجل
فسر سريعاً على اسم الله محسباً ومقلعاً عن قبيح الفعل والزال^(١)
مقتله

إذا رجعنا الى تريم عام ٥٨١ من الهجرة فإنا نجد الفتنة ضاربة أطنابها
في ربوعها إثر استيلاء الأمير عثمان بن علي الزنجيلي والي عدن على تريم في
٤ ذي الحجة عام ٥٧٥ من الهجرة وقيام دولة الغز بها^(٢)

وضرورة وقد استولت الغز على الجانب الجنوبي من تريم أن يسود العداء
بينهم وبين القبائل القحطانية التي لم تزل في منازلها بالجانب الشمالي منها
وتستمر المناوشات الحربية بينهم وتغزو المدينة منطقة فوضى واضطراب
الى أبعد حد

(١) وهي طويلة استوعبت المناسك وماحققتها ولعلك يروقك أن ترى شرحها
للعلامة السيد أحمد بن علي بافقيه العلوي اه مؤلف

(٢) والغز عساكر مصرية جهزها السلطان صلاح الدين الأيوبي في معية أخيه
شمس الدولة توران شاه الأيوبي حين أرسله للاستيلاء على اليمن سنة ٥٦٩ هجرية
وكان عثمان الزنجيلي الشامي من زعماء تلك العساكر ولما جعل توران شاه عثمان والياً
على عدن ووجد في نفسه قوة طمع في الاستيلاء على حضرموت فجهز قوة كبيرة
من اليمنيين ومن عسكر الغز بمعنى الغزاة في سبع سفن له واحتل مدينة الشحر
ثم سار الى تريم بعد انهزام جيش السلطان شجنعة بن راشد بن أحمد القحطاني عند
قرية غيل باوزير وبعد مناوشات عند تريم استولى على الجانب الجنوبي منها ثم انه
بعد أن قوى مركزه بتريم قتل راجعاً الى عدن تاركاً أخاه الاسود والياً على
حضرموت وكانت وفاة عثمان بدمشق عام ٥٨٨ من الهجرة بعد أن هرب من عدن في
أحدى سفنه الى خليج العقبة خشية من الملك طغتكين بن أيوب أخي توران شاه
وفي تاريخنا السياسي القاضية عن دولة الغز وحوادثها التي تلاشيها من حضرموت
اه مؤلف

وفي وسط هذه الزوابع ذهب ضحية كثير من علماء تريم وفضائلها
سكان الخليف وحى السوق والرضيعة كالشيخ سالم بأفضل والعلامة الشيخ
يحيى بن سالم أكدر وأخيه العلامة الشيخ أحمد أكدر بتهمة عماليتهم
للقبائل القحطانية ومؤازرتهم لها على جلائهم

وكان مقتل الشيخ سالم بأفضل في جمادى الثانية عام ٥٨١ من الهجرة وهو
في المسجد يتلو القرآن وقد أشار إلى هذه الحوادث العلامة الشيخ عبدالله بن
أبي بكر ياشعيب في قصيدة توصيلية قائلا

والشيخ سالم الذى أحيا المدارس في الحجر
قتلوه ظلما وهو في محرابه يتلو النور

وفيه في مقبرة الفريط بتريم ظاهر بزار



مقبرة الفريط بتريم مشار إليها برقم ٣

الشيخ علي بن محمد بن حاتم الحاتمي

٢٦

لا نزاع في علو شأن العلامة الشيخ علي ولا في خطورة مقامه ولا في مقدراته العلمية أو توسعته في علوم كثيرة ولا بدع إذا كانت كل ناحية من نواحيه مغمورة بالطيبات وفاضلة بالمفاخر وهو الفقيه الصوفي القوي الأدب والخصم الذي يعج بحججه بشئ المعجبات .

مولده بمدينة تريم في أجواء عام ٥٤٠ من الهجرة وبها نشأه وتلقى العلوم على علمائها من آل الكدر وآل حاتم مشغولاً على أقرانه حتى غدى بشار إليه بالبنان ومن أعان ذلك الزمان وهل تريد صورة مصغرة لهذا العظيم فهل تصور مظهر العلم وجلال العلام ومكانتهم في النفوس والسعة في العلم وبلوغ الذروة في كل محمود مع أخلاق كريمة وتربية مهيبة واستقامة ورع وتقوى فتصور كل ذلك مجهر عافى هذا الجليل

وأملك توافقني في أن العلامة الكبير والفقيه اللغوي الشهير الشيخ نشوان ابن سعيد بن سعد الحميري اليمني ^(١) لا يمدح غير العظماء البارزين وهذه آيائه في مدح أهل تريم وكان قد أقام بها مدة يتلقى العلم على علمائها تجده يقول فيها ويخص المترجم وابني أخيه وشيخه العلامة الشيخ يحيى بن سالم الكدر رعى الله اخواني الذين عهدتهم بطن تريم كالنجوم العوائم عليا حليف التجدد ابن محمد وابني أخيه الغر من آل حاتم وكم في تريم من امام مذهب وسيد أهل العلم يحيى بن سالم

(١) المتوفى بوطنة مدينة حوث عصر يوم الجمعة ٢٤ ذي الحجة عام ٥٧٣ وحوث تبعد عن مدينة صنعاء إلى جهة الشمال ثلاثة أيام

نجزم ان له أشعاراً كثيرة متشعبة بالجو العلى والجو الصوفى ولكن الدهر
قد على عليها واغتالها

خذ نموذجاً منها من قصيدة رفعها الى شيخه العلامة الشيخ يحيى بن سالم
اكدر أثناء مرض أصابه

لأنك جسمك بعد هذا الاسقام وعدتك يا ابن ذوى النهى الآلام
وبقيت ما بقى الزمان مسلماً فبنور وجهك تشرق الأيام
أنا حسيناك اعتلت وانما اعتل النهى والعلم والاسلام
فاليوم شهر حين غبت وشهرنا من طول مدته علينا عام
وإذا احتبست فكل رجب ضيق منا وكل ضيائنا اظلام
قد حن مسجدنا لفقدك واشتكى خلا وان كثرت به الأقوام
فاسلم لنا يحيى ليحيى ذكرنا وعليك منا فى الدوام سلام
وكانت وفاته بتريم فى أجواء سنة ٦٠٠ هجرية

الشيخ محمد بن أحمد بن يحيى بن أبى الحب

الخطيب الأنصارى

جليل جهده ونابغة فذ أعجوبة زمانه وعلامة أوانه ذو عبقرية ملتزمة
وتبوع متوقد

قد أخصب تاريخه بكل مفخرة وأينع بكل محمودة وان تجد ناحية من
نواحيه غير عميقة بالفضل والكمال وإنه الحجة البالغة والمرشد الكبير

يتصدر المحافل وله الحديث فيها وإنك لتدهشك فصاحته كما
تأسرك بلاغته

ولد بمدينة بريم في أجواء سنة ٥٤٥ هجرية وإذا فهمت أن بيت عشرته
الخطباء بيت علم وولاية وورع وتقوى ودرت أن أباه وأعمامه وأخوته
وولده كلهم من الأئمة الصالحين والعلماء العاملين فهمت الوسط الذي ترعرع
فيه وشب

وإذا عرضنا حياته السياسية فالتنا تحدث عن زعيم سياسي شديد
الصلة بالدولة كمصلح اجتماعي مقبول الشفاعة عند السلطان

ويكفي إيماء إلى علو شأنه أن الفقيه المقدم السيد محمد بن علي العلوي من تلاميذه

وكانت وفاته بريم ليلة الأحد ٢٤ ذي الحجة عام ٦١١ من الهجرة

وهل لنا أن نعرض على ناحيته الأدبية ونعرض شيئاً من شعره ونقدم
نموذجاً من نثره لتدرك فوزه الأدبي في الناحيتين

فن شعره يخاطب صديقه السلطان العلامة عبد الله بن راشد بن أحمد
القطاني بإطان بريم

أياء عالم الأفضال والجود والكرم وعلامة الآداب والعلم والحكم

ويا نعمة الله التي أرتجى لنا به دولة يرعى بها الذئب والغنم

ومن محادثاته الشعرية مع هذا السلطان قوله في رسالة

تجنب أرضك الوباء الوخيم وجانب سوحك السدم السديم

فلا زالت مصححة النواحي فلا يلقى بها أبداً سقيم

رياح لواقع الأرواح فيها ولا يوماً تهب بها عقيم

تعداها السموم فلا سموم تهب بل السموم هو الذسيم

ومن كانوا في كن مكين فليس على مواردنا يحوم

عجاج مياهها فيه شفاء. اذا مجت على الأرض الغيوم
 نسيم جنوبها أبداً صحيح وطبع الجو فيها مستقيم
 وطبع مياهها في الصيف برد وأيام الشتاء هي الحميم
 تعادل حرها والسيرد فيها فلا يرد يضر ولا يسموم
 وطبع البرد فيها فيه لطف بطيب نسيمه تنمو الجسوم
 وحر الشمس فيها ليس يؤذي ويرد ثنائها أبداً سليم
 بلاد طاب مسكنها وطابت مباركة لها رب رحيم
 فلو نظرت فلاسفة الهماء لقالوا جنة الدنيا تريم
 حاصها الله من بلد وأبقى أيا بكر ودام له النعيم

وقال يرفي شيخه العلامة السيد سالم بن بصري بن حميد العلوي المتوفى
 بترميم عام ٦٠٤ من الهجرة .

أيا سالم قلبي عليك محرق فلا تعذبوني إن دمعي قد ذرف
 أكفكف دمعي من حياء وحشمة ومهما كففت الدمع من ناظري وكف
 وكنت إذا ما انهل دمعي بعمرة وقلت له ياد مع حسبك كف كف
 أنجده إحسانه وصنيعه وأنساه لما أصبح اليوم في الجرف
 ومن ذا الذي ينسى صنائع سالم وكم مئة أسدي وكم حجة صرف
 فموت ابن بصري على الدين المنة وفقد ابن بصري لظفر العلا قصف
 لقد كان بداراً يستضاء بنوره وبحراً من المعروف من زارده غرف
 وكان أيا لا ينال مثاله ولكن إذا للحق صرفته انصرف
 فكم واصف في الناس يكثر وصفهم ويطيبوا لموصوف فوق الذي وصف
 فيا قبره ماذا حوت من العطا ويأقبره جادت عليك سحابة
 فيارب شرف قدره وأعل داره وانزله الفردوس في عالي الغرف

وصل إلهي كل حين وساعة علي من سباني المجد أوصاف من وصف
ومن رثائه في العلامة السيد عبد الله بن محمد بن أحمد بن جديد العلوي
المتوفي بترجم سنة ٦٠٨ هجرية

وبالكره منا فقده وفراقه ولكن خطب الدهر بالناس موقع
وكنا ادخرناه لكل مله وسهم المنايا بالذخائر مولع
مشوره

لا نتمري في شوقك إلى مشوره بعد وفوفك علي منظومه
خذ من مشوره رسالة بعثها إلى السلطان عبد الله بن راشد بن أحمد يقول فيها
سلام عليك أيها السلطان الميعون الولاية المباركة ورحمة الله وبركاته
أما بعد فإن شواهد الحال تشهد لك بتحقيق المعرفة وحقائق العلوم ومكارم
الأخلاق ولطائف الأدب المقتضية في الدنيا للنيل والزيادة والمقتضية في
العقبى إلى نيل السعادة

ويقول في رسالة أخرى أرسلها إلى العلامة السيد علي بن محمد بن أحمد بن
جديد العلوي وهو بمكة المشرفة يعزبه في أخيه العلامة السيد عبد الله
سلام علي حضرة سيدنا الفقيه الأجل ورحمة الله وبركاته من أخ له مقيم
علي عهده مستقيم علي وده لا يألوه جهدا في المناصحة ولا يفصم عروة
المصالحة يقيم كتابه منه مقام المصافحة وخطابه له مقام المناوحة يلاحظه
بمين أفكاره علي بعد داره ويخاطبه بلسان تذكاره علي مشط مزاره فهو
كالشاهد بين عينيه وإن كان غائبا عن عينيه فيرجو بذلك نفع إخوانه ورجاء
بركته وشمول دعوته والانتظام في سلك أهل مودته في يوم الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين جعلها الله اخوة صالحة لمرضاته ومودة جامعة
لطاعته تحمد ان شاء الله عاقبتها وتجنّي ثمراتها

وبعد أيها العلم الذي يهتدي بأنواره والعالم الذي يقتدى بآثاره والبيب
الذي يستضاء بأرائه والطبيب الذي يستشفى بدوائه فقد علمت ما كتب الله

تعالى على العباد من الفناء وأنه لا سبيل لمخلوق الى البقاء وانما البقاء لخالق
 الأشياء ومدير القضاء فأحسن الله تعالى عزامك على فراق الأجل المبجل
 عبد الله بن محمد وجبر مصابك وأجزل أجرك وتوابك واني لمعزيك وأنا به
 لمعزون على فقده والمصابون بأخذه ولقد ساءنا بعده وأوحشنا فقده وان
 فجيعتنا به أعظم من فجيعتك ولو عنتنا به أشد من لو عنتك وروعتنا لفراقه أطم
 من روعتك وكيف لا يكون ذلك وهو اليقنا في مكاننا وشريقنا في زماننا
 وهو أحد علمائنا وأوحد عبادنا وأجل أوتادنا ولقد كان نعم الغوث عند
 نزول الثواب المهمة والمدخر لخشي العواقب المدطمة والملمات الملمة
 فليعتقد سيدنا الأجل ان مصابنا به مثل مصابه ونرجو أن ثوابنا على فراقه
 مثل ثوابه ونسأل الله تعالى الكريم البر الرحيم أن يرحمه رحمة واسعة ويغفر
 له مغفرة جامعة وان يوسع له في ضريحه ويفتح أبواب الجنان لروحه وان
 يخلفه في أهل بيته وأهل مودته بما خلف به عباده الصالحين وأن يرفع
 درجته في أعلا عليين.

الشيخ علي بن محمد الحجدشي

٢٨

أحد فقهاء تريم وفضلائها القدماء مولده بمدينة تريم في أجوام سنة ٦١٥ هجرية
 وتثقف على علماء زمانه حتى أثرى في علوم كثيرة وكان له في الأدب
 حظ وافر

شعره

لم يبق من شعره غير ما حفظته البرقة المشيقة وهو يرثي قيسا من فضله
 ومبلغ قوته الشعرية يقول في قصيدة رثى بها شيخه العلامة الشيخ يحيى بن
 سالم بن فضل بن محمد بن عبد الكريم بافضل المتوفى بترجم سنة ٦٤٠ هجرية
 فلا خير يحيى من المنايا إذا صالت ولا ينجي النجا.

أما صالت على يحيى ولما
فأصبح ثأوريا في بطن الحمد
هوى بدر الشريعة في سماء
ثوى يحيى السعيد وأى ثأور
وأصبح رهن بالقبعة فريدا
ألا ليت الزمان ومن عليه
لقد جلت مصيبتنا يحيى
لقد حل البكاء لكل باك
إذا آن الفراق أتى سريعا
أحين ثمار أصل العلم طابت
تعزوا يال فضل في فقيد
تولى شخصه عنكم وأبقى
فرحة باري الأرواح ترى
وجاد حفيرة قد حل فيها
تبارك من يدبر كل أمر

بضرج وجهها منه الحياة
يطول به لتأزله الثواء
وأصبح خائبا ذاك المساء
عليه تحسد الأرض السماء
تعفها الذراري والهواء
وما فيه لمصرعه القداء
فواحرنا وقد عظم البلاء
على يحيى وقد عز العزاء
ولا تدري متى يقع اللقاء
لجانبها وحين أتى الإثاء
بمثل فقيدكم عظم النساء
ثناء والحياة هي الثناء
عليه لها رواح واغثناء
سحاب الوصل منه لها ارتواء
ويخلق ما يشاء لما يشاء

وقال في قصيدة مادحاً بها شيخه العلامة الشيخ فضل بن محمد بن فضل بن
محمد بن عبد الكريم بافضل المتوفى بترميم عام ٦٥٠ من الهجرة

أنت يا فضل فاضل المصير حقا أنت يا فضل معدن الافضال
أنت فرد الزمان حلياً وعلماً أنت إنسان عين أهل الكمال
فيك ما يدهش العقول وان كنت لعمري بقية الأبدال
وكانت وفاته بترميم في اجواء سنة ٦٧٥ هجرية



جانب من مدينة المجرين

أبن عقبة

٢٩

هو الفقيه العلامة والأديب الشاعر الشيخ علي بن عقبة بن أحمد بن محمد
الزيادي الخولاني

مولده بمدينة المجرين في أجواء سنة ٦٣٥ هجرية وبها نشأ بين ظهراني
عشيرته آل عقبة الخولانيين^(١) بيت العلم والفضل متخطياً أدوار الفوخى
اكتمل رجلاً فكان عالماً وأديباً شاعراً

وإذا لم نجد من يحدثنا عنه حديثاً مستفيضاً فقد كان العلامة الجندى في
طبقات فقهاء اليمن مقتضياً في حديثه متناثراً^(٢)

(١) سكان وادي عمد و المجرين وأما آل عقبة سكان شمام فانهم ليسوا
خولانيين ولكنهم من كندة اه مؤلف

(٢) ترجمته في تاريخ ثغر عدن مأخوذة من طبقات الجندى من غير زيادة ولا
نقصان وإنما ترجم له فيه لمناسبة استيلائه مدينة عدن ووفاته بها اه مؤلف

وهل لنا أن نعود القهقرى إلى أجواء عام ٦٧٠ من الهجرة ونجثم على رهوة في ضاحية المهجرين لشاهد الشيخ عليا في ألم وحسرة يبارح وطنه هاربا من آل جعفر الكنديين الحراميين (١) أمراء المهجرين ونواحيها خوفاً على نفسه منهم لئيب إذا كان غامضا علينا فقد كان أثره عظيما

ومن وادي الجوف يبعث من بلدة ميثاء الرديف (الحزمة) إلى أولئك الأمراء الكنديين أصدقاته قصيدة رائعة تفيض عزرة واعتدادا بنفسه ونفرا بحسبه ويختتمها بمدحهم وتأنيب صديق مودع ثم يتخذ سبيله من الجوف إلى مدينة عدن ويلقى بها عصيا التسيار

ويحدثنا الجندي عن اتصاله بالملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول الغساني ثاني ملوك الغساسنة باليمن وكثرة تردده إلى مدينة تعز مقدما إليه مدائح فيه على أن الملك المظفر كافأه بمخصص شهري يقبضه من حزينة عدن وقد كان من حق الشيخ علي أن يعتمد عن السياسة ومناقسة أربابها مادام قد اكتمل بنارها وسقط في مبادئها منكوبا ولكنسه من مدمنها وكيف يتغلى عنها وقد أصبحت كيفا لادواء له أو داء لاشفاء له فيرج نفسه في السياسة الخفية وتنمخض عاقبته عن وشاية به عند الملك تذهب به إلى قلعة عدن مسجونا شهورا يقدم في أثناءها من المهجرين ابنه العلامة الشيخ أحمد (٢) إلى عدن مشفقا على أبيه من الاعتقال ومقاساة متاعبه

والغريب في هذا الحادث أن الشيخ عليا لم يكن له شافع عند الملك في إطلاق سراحه غير ابن دريد في مقصوده فقد وقع الملك بقول ابن دريد كذا له بجرمه على قصيدة بثها إليه من سجنه شاكيا وتائبا من لم يقف عند اتهام حده تقاصرت عنه فسيحات الخطي

(١) نسبة إلى بني حرام بطن من كندة اه مؤلف

(٢) المتوفى بقرية الصداوة بحجر ابن دغلام عام ٧١٠ من الهجرة وكان قد استوطنها بعد أن عمى اه مؤلف

فوضع الشيخ على تحته قول ابن دريد من ذات المقصورة
 هل أنا بدع من عرائين علا جار عليهم صرف دهر فاعتدى
 فيشفق الملك عليه متذكرا فضله وعلمه وأدبه ومكانة أهله فيطلق سراجه
 في عفو

وفي مدينة عدن واقعه المنية في أجواء عام ١٩٥٥ من الهجرة منكوبا بانساً
 في حياة مضطربة وبها دفن بترية القطيع الشهيرة
 شعره

لم يكن للشيخ على حظ في شيء كما وقع له من الحظ الحسن في شعره
 ولا سيما فصيدته الرائية الآتية وهي التي أرسلها من الجوف إلى أصدقائه
 الأمراء الكنديين فقد لاقت ذيوها عظيما وشهرة مستفيضة في الأوساط
 الحضرمية حتى ندر أن يحملها أديب حضرمي
 وشعره كما استرى أنموذجا منه طلي في جودة وطلاوة وما ديوانه سوى نثر
 يسير من كثير لم يدون قال

أصبحت نفس السوء أم لم تصير	بينى ومن تهوين يوم المحشر
إني امرؤ عفا الأزار عن الحنا	لم أغش مذ نشأت باب المنكر
والله ما صالحت ككف بغية	أبدا ولا نادمت شارب مسكر
إني على كسب العلوم مخيم	وبكاي في طلب العلى وتحيرى
ما همتي إلا اقتناء مكارم	قصر الزمان وهمتي لم تقصر
وقدمت حالاتي ثلاثا دونها	سعى الهمام المضرحى الشعر
كمر ما تدين له العفاة وحالة	ظهر الجواد وحالة النهر
فكنى هذا نثرا على كل امرئ	يسمى على أثرى ليدرك مفخرى
حسبى بما أوتيته من همة	قما تطاول على السماء الأزهر
إني من العرب الذين نجارهم	من خالص العقيان لب الجوهر
من شم خولان ابن عمرو منصبي	وهم قبيلي في الأنام ومعشرى

وإذا اعتزوت فال عتبة عزوتي
 وخلصت كهلانيا من بين الوري
 وتخذت أصحابا إذا نادمتهم
 على وحلى والحصان وصارمي
 يا راكبا لشملة مبرية
 تطوى القفار اليسد تنهب للقالا
 من شط ميثاء الرديف ترحلت
 قطعت ضحى رمل الكديف ومنصحا
 وبمذني انصاص ثم بحروة
 وردت قبيل الظهر علقم شبة
 وتروحت عصرا وأمسدت ترقي
 حتى إذا ما الليل أبرد شطره
 بأدتها بالرحل ثم نأثها
 وبدهر مرت ثم رغبة بعدها
 ومدورة جازت ولم تلبث بها
 وبدى الصباح فصبحت من كندة
 أهل المكارم والفضائل والعلا
 وملوك كندة في القديم وبعد ما
 من تلق منهم تلق أروع ما جدا
 يتبادران سناناه وبنانه
 فسناناه حنف على أعدائه
 أعددتكم عوننا لكل مكسر
 وتخذتكم لي محجرا فكأنما
 فلا نفضن الكف يأسا منكم

ويؤ زياد الفر مثبت عتصري
 لا جرحهم قومي ولا من حير
 لم أخش منهم من ينم ويفتري
 وندي يمني والعفاف ودفتري
 وجنأ دوسرة سلاله دوسر
 كالبرق يلمع من خلال العثري
 سجرا وكان الفجر لما يسفر
 والقرى جازت فيه لم تنحير
 نفرت نفور الحشف خوف المنسر
 والآل يسكر بالصدى ويفتري
 وسطى مطار في الفلاة وتجتري
 وسرت على الوجناء أم حبوكر
 فخرت كجري الأجدل المتحدر
 وعلى المازد كشل برق مغور
 إلا مقام مسلم ومخير
 بقرار عرصتها سلاله جعفر
 وملاذ كل مطرد ومنفر
 جاء البيان على لسان المنذر
 جلت مآثره ولما تحصر
 ذا علقم مر وذا من سكر
 وبنانه غيث على المستطر
 عرضي فكنتم عون كل مكسر
 ختل العدو مخاتل من محجري
 نفص الأنامل من تراب المقبر

ولا بعدن وفوق بعدى مثله وأقول النفس الضعيفة أصبري
ثم الصلاة مع السلام على النبي الشافع المقيول يوم المحشر
ومن حكمه شعره

إذا لم يكن للمرء ذى الحلم جاهل يدافع عن أعراضه ويناضل
خطت قدم الأعداء إليه تعمدوا ونال منه عرضه وهو غافل

الشيخ فضل بن محمد بن أحمد

ابن محمد يا فضل

٣٠

حدث عن فضل الشيخ فضل ولا خرج وقل فيه ما تشاء من محاسن
فلا تعدو الحقيقة وتحدث كما تريد عن علمه وصلاته فدونت الواقع
وستقف مذهولا أمام شخصية عظيمة ذات ميزة كبيرة ولها في الكون
حرمة ومكانة

مولده بمدينة بتريم في أجواء عام ٦٧٠ من الهجرة وقد نشأ في وسط مغفور
بالزهد والتقوى ومملوء بالعلم والتصوف فلا بدع إذا ظهر صورة ناطقة
لهذا الوسط

وهل ندلك على ناحية من محبته للخير فانك إذا مشيت بتريم في الرضيمة
شرق مسجد الرباط تشاهد مسجده هناك وكانت وفاته بتريم في جمادى الأولى
سنة ٧٣٥ هجرية وقبره بمقبرة الفريط يزار

شعره

أكثر شعره في المواضع العامة والصوفية وله قصيدة نبوية تبلغ ٧٨
بيتا مطلعها

لقد حل بي يا قوم ما ليس يحصر من الشوق للمختار خاف ومظهر
هجرت الكرى لما تذكرت يثربا فدمعي كوابل هامع يتحيدر

ولا عج أشواقى إلى قبر أحمد
 فحمداً لمولينا زيارة سيدى
 ملائكة الرحمن حول ضريحه
 هو البدر فى الظلام والشمس فى الضحى
 يروق عيون الناظرين إذا بدا
 وبيض يستبق الغمام بوجهه
 جواد كريم فاضل متفضل
 تقى نقى صادق اتوعد ناصح
 رءوف رحيم عالم فاعلم
 بيان وبرهان ونور ورحمة
 صبور شكور لوذعى مجاهد
 به أهلك الله التفاق وأهله
 له معجزات فى الحياة وبعدها
 فمنها انشقاق البدر منفرد به
 وحن له الجذع اشتياقاً لقربه
 بما فيه من سم خبيث مذاقه
 وأضحى البعير المستجير بأحمد
 وليلة أمسى ثاوياً عند ظئره
 وكم من فقير قد أتى فدعا له
 فضائله لا يدرك الحصر عدها
 فكم معجزات فى الحياة لأحمد
 فأول خلق الله من ربه غدى
 وكان له مثل ابن أم شقيقة
 لأحمد جاء فى القيامة واسع

يحركنى تحريك جدد ويزجر
 فزائره يحظى بعفو ويظفر
 تصلى دواماً وهى لله تذكر
 نبى من النور المضى مرسوم
 بوجه كضوء الشمس بالحن يهر
 سراج منير طاهر ومظهر
 سخى وبحر للمحاويج يزخر
 أمين ومأمون بشير ومنذر
 شقيق بنا داع نذير مبشر
 شفيع لنا ماج رسول مذكر
 له الله فى كل المواطن ينصر
 ومن لم يتابعه وبالله يكفر
 غدى كم كرامات تبين وتظهر
 ومن تحت كفيه المياه تفجر
 ومسموم شاة الخبيرة يخبر
 وعن أكله ينهى له ويحذر
 به آمنا لاج يحاذر يتحر
 فكانت يمين المصطفى ليست تعسر
 فلم يمض إلا وهو فى الحال موسر
 إذا رام عدا بل تزيد وتكثر
 وكم من كرامات غدا ليس تحصر
 نبى الورى طراً يقوم وينشر
 وحى غدى فى قبره لا يغير
 وعز وتشریف وحوض وكوثر

لواء رسول الله يخفق فوقنا وأنواره في موقف الحشر تزهـر
فأهيك عزاً ثم تحت لوائه النبيون طراً والخلائق تنظر
نجائبهم حفت براق محمد وقد طاشت الألباب والنار تزفر
يقال له اشفع في العصاة محمد وسل تعط ما تختاره لا يؤخر
فنحن به في الخلق أسعد أمة فنحمد مولانا تعالى ونشكر
ونحن بلا ريب على كل أمة بسيدنا هذا نعر ونفخر
فكم من ذنوب فاضحات لنا غدا شفاعته نرجو لها يوم نحشر
عليه صلاة الله مع آل بيته صلاة تدوم الدهر لا تتغير

السيد محمد مولى الدويلة العلوى

٣١

نسبه

محمد بن علي بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد (صاحب مرباط)
ابن علي (خالع قسم) بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر أحمد
ابن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابد بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام
إمام الأكاير ومقدم أهل المحامد والمفاخر ذو الأحوال الخارقة والحوادث
المدمجة مولده بمدينة تريم في أجواء عام ٧٠٥ من الهجرة وتمدو المنية على
أبيه وهو طفل فيكفله عمه العلامة السيد عبد الله بن علوى ويغمره
بعطفه ويغدق عليه حذانه ورعايته فينشأ مطبوعاً بطابع عمه ويظهر في صورته
وأخلاقه وقد تمتع بحياة طاهرة لاجرمية فيها ولا فحشاء ولا رذيلة حياة لم
تدنس بذنوب ولم تنسخ بمعصية حياة مصفولة بالورع والزهد في ضوء التقوى
ووضوح السير النبوي

وإذا كانت لسانه تغدو حراماً كالجر عند قراءة آيات الخوف كما تحدثنا المشرع
الروى فقد أخذ في المعرفة بحفظ عظيم وإذا كان يصلي الصبح بوضوء العشاء عشرين
سنة ويصوم في أيام القيظ أربعين يوماً متتابعة من غير إفطار فقد خرج عن
بشريته إلى النوع الروحاني

ومن كانت هذه المحدثات من أعماله التي يسترعا حق عن أهله خوفاً من الرياء
وابتصاراً للخمول فلا عجب إذا أشرقت عليه الأنوار وتدفقت منه الأسرار
وغدو معتقد الحاض والعالم وموضع الحرمة عند الناس أجمعين

ولا جرم أن تشفق على شيخوخته وضعفه عند طروق حال شاذ أحياناً
إذ ترى جسمه يرتعد وينفض ويلين كالعجين وفي حديثه للعلامة الشيخ
علي بن سالم الترمي عن ما ينلق من حمل ثقيل يحطم الجبال ندرك عظم
ضغط هذا الحال عليه والمستمع إلى حديثه انقباض في عاوم الشريعة
والكشف يغدو مذهولاً بما يشعر من تأثير عميق

ويحدثنا المشرع الروي وغيره أن المترجم^(١) مع علماء الحرمين (مكة
والمدينة) وصاحباتهما ومع العلامة الشيخ علي بن عبد الله الطواشي صاحب
حلي ابن يعقوب^(٢) عند منصرفه من الحجاز إجازات وغيرها
شعره

لم يكن شاعراً بالمعنى المفهوم ولكن له نفساً مضغوطة وبها روح عنها
بآيات دفعها شاعريته ولا تتجاوز ذوقه

يقول في قصيدة صوفية

ولما حضرنا للسرور بمجلس أضاءت لنا في عالم الغيب أسرار
وطافت علينا للعوارق حمرة يطوف بها في حضرة القدس خمار
فلما شربناها بأفواه كشفنا أضاءت لنا منها شمس وأقمار

(١) وهو الجلد الخامس عشر للمؤلف (٢) حلي ابن يعقوب وإد كبير مشهور
وموقعه جغرافياً بين الثقافة والبرك به فري كثيرة له مؤلف

تخاطب أرباب القلوب بلطفها وتبدو لنا وقت المسرة أسرار
 رفعا حجاب الأنس بالأنس عنوة وجاءت إلينا بالبخار أخبار
 وغنا بها عنا ونلتنا مرادنا ولم تبق منا بعد ذلك آثار
 وأسكرنا في حبه كأس مخمره كريم قديم فأنض الجود جدار
 ومن شعره

الحب حيي والحبيب حبيبى والسبق سبقى قبل كل محب
 نوديت فأجبت المنادى مسرعا وغطيت في بحر الهوى وغدى بي
 لي تسعة وثلاثة مع تسعة والعقد لي وحدي وزاد نصبي
 وكانت وفاته بمدينة تريم يوم الاثنين ١٠ شعبان عام ٧٦٥ وأبره بمقبرة
 زنبيل ظاهر بزار



مقبرة زنبيل بتريم مرموز لها برقم ٢

الشيخ عبد الرحمن بن علي حسان

الكندى (١)

٢٢

من القضاة المتقنين الذين تفوقوا في فنون عديدة وحازوا شهرة ذائعة
تردد صداها الاحقاب والايام في مختلف الاصقاع على أنه قد امتاز بكرم
متناهي ويد حامية

مولده بريدة المشقص في اجواء عام ٧٥٠ من الهجرة وواضح أن تربته
تربية ومن متاهل علمائها ارتوى ولاساطينها تنلذ ثم لما اكتمل بده
وسطعت شمس اسند اليه قضاء بلدته وجهاتها وقد غدى اليه المراجع والقضاء
في جميع المرافق الشرعية

والذي نفهه ان القضاء وتحمل أعبائه من الشواغل للبرء بمكان عظيم
ولكن المترجم من الشواذ فلم يشغله شيء عن التأليف وحفظ الآثار
وإذا كانت الأحاديث متشعبة عن مؤلفاته فالذي لا مراء فيه ان منها
شرح جامع المختصرات ونكت المذهب ونبذة في أدلة التنبية وتاريخ
الجهاء (٢) ومؤلفا في مناقب الفقيه المقدم محمد بن علي العلوي
وكانت وفاته بكر وشم (٣) عام ٨١٨ من الهجرة

شعره

لدينا من شعره ما يعطينا صورة ملموسة من نفسيته القوية وإذا كان
لا يخرج عن دائرة شعر الفقهاء فإنه صلب رائع يقول في قصيدة مدح بها

(١) في سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب أن بني حسان بطن من كندة
ينتسبون إلى حسان بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن نور بن مرتع الكندى
اه مؤلف

(٢) في وفيات الأعيان المجتبيين ومواليدهم وسيرهم اه مؤلف

(٣) وهو موضع بقرب بريدة المشقص اه مؤلف

الفقيه المقدم السيد محمد بن علي العلوي المتوفى بترميم آخر الحجة سنة ١٢٥٣

قفنا عند مشتاق إلى الربع ساهر
خليلي في حى الأجابة عرجا
ومرا على أحبابنا بترميمهم
وزورا به صدق للزيارة صادق
بهم حضرموت الخير تاهت وفاخرت
وغنى وقولى وارفعى الصوت واجهرى
عليهم من الرحمن أركى تحية
لنا مفخر فاق المفاخر كلها
لنا سيد فاق المشايخ كلهم
لنا سيد قطب كبير معظم
لنا سيد أربى على كل سيد
فبيدنا هذا الفقيه وجاهنا
هو ابن علي ذو المعالي محمد
به سارت الركبان في كل جانب
حوى الحسن والحسن حوى اليمين والندى
ملك له التصريف في الكون كله
ومن سعد تاج العارفين بواذر
إلى أن تنهى في النهايات فاعتلى
به افتخر القطر الميثاقى وازدهى
فان نفروا بأصولهم وفروعهم
وفرع نمته دوحته نبوية

يقنى بسكان الحى والمشاعر
بللى ومن فى ربعا والمهاجر
وبلا رباها بالدموع المواطن
شعوس الهدى فى ظل تلك المقابر
فتبهى دلالة حضرموت وفاخرى
ليسمع جعرا كل باد وحاضر
يقفح شذاها فى الضحى والدياجر
وأصبح مفتخورا به كل فاجر
بتمسكه فى كل حال وغاطر
فانفاسه يزكو بها كل عاطر
تعالى وهاك الفخر بأأم زاهر
أبو علوى الشيخ زاكى العناصر
أبوى علوى ذو العلى والمفاخر
إلى وكره كم وارد ثم صادر
وأمن لنا تنجو به فى المحاضر
له كم كرامات وكم من شعائر
إليه بغيب يالها من بواذر
أبو علوى فوق كل الأكار
كفخر عراق بالقى عبد قادر
فخرنا بأصل طاهر وابن طاهر
أرومة زين العابدين وياقر

وسابقة من وصل سعد بمغرب على يد قطب الحقيقة دائر
 أبي مدين غلا سقاها براحها تجلت له منها الحقيقة ياسرى
 هي الراح من نور الجمال عصيرها مقدسة عن حانة ودوائر
 وقد انزلت من قبل ذلك شريعة فواصل سلبى ليس عنها بصابر
 بصحة علام امام أئمة فقيه الورى نور الولاية زاهر
 فاكرم به حبرا على ابن أحمد ضياء الهدى والدين كنز السرائر
 فكم من أبي مروان ميرت مرومة وكم نائل من معدن الفضل مائر
 وصل على المختار والآل كلهم صلاة وتسليما بفتح وآخر
 ومن مطولة رثي بها العلامة السيد علوى بن محمد مولى الدويلة العلوى
 المنوفى بترسيم عام ٧٧٨ من الهجرة مطلعها

سلام على الماضين والأصل والصحب وحسن عزاء من محب لهم صب

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الخطيب

الأنصارى

٣٣

من فقهاء تريم وعلماؤها وصوفيتها مولده بمدينة تريم فى أجواء عام ٧٩٥
 من الهجرة وإذا تحدثنا عنه فإنما نتحدث عن عظيم من عظماء المشايخ الخطباء
 بيت العلم والفضل وعلامة من كبار علماهم ووجه من وجهاتهم البارزين
 وقد سلك فى حياته الدينية والسلوك الصوفى إلى الله فى ضوء الطريقة
 العلوية متغذيا بمواهب السادة العلويين كارعاً من مناهلهم العذبة وتجده يفخر
 بتلميذه للعلامة السيد عبد الرحمن الشافى بن محمد مولى الدويلة العلوى
 وما كتابه الجوهر الشفاف فى مناقب الأشراف وعقد الإبراهيم المشرقة
 فى مناقب العلامة السيد عبد الله العبدروس العلوى سوى أثر من آثاره

وكم من العلويين وغير العلويين من وردوا موارد وتزودوا من أزواده
واقبسوا من أنواره وكان في تريم كهف اللائذين مقصودا من رواد العلم
والتصوف حتى نزلت به المنية عام ٨٥٥ من الهجرة

شعره

إذا تطلعتنا إلى ناحيته الشعرية نراها خصبة وهاك من شعره ما يكون لك
فكرة عن شاعريته يقول في قصيدة يمدح بها الفقيه المقدم السيد محمد بن
علي العلوي

وأحواله قد أبهرت كل عارف	فما فسروا منها بتفسير مقنع
ولا أفصحوا عنها بقول مبين	ولا أسفروا عن وجهها المتبرقع
وفي لفظه حارت عقول أولى النهي	وأحجم معنى سرها كل مدعي
وعن كتبها كلت عبارات كل ذي	لسان فصيح في الفصاحة مصقع
فما حل منها مشكلا قول قائل	ولا طمعوا في نيل ذاك بمطمع
حكى لفظه في الحسن سمط جواهر	له منظر يزهر بنور مشعشع
وذلك علم ليس يعلم سره	وذلك طود ماله من مزرع

ومن شعره يمدح السيد محمد مولى الدولة العلوي من مطولة
بحق لكم يا ابن الكرام التفاخر كما أول الفضل لكم والأواخر
فكم شاع في الآفاق من فيض فضلكم وأسراركم ما للورى الكل غامر
بكم تدفع الأسوا عن الخلق والبلا وفي جاهكم تنشى السحاب الماطر
ويقول في قصيدة (١)

إذا حلوا بأرض عطروها	وفاح بها المنبر والعمير
ويشرق سوحها بالنور طرا	ويصبح كل مغبر خضير

(١) البيت الأول مستعار من قصيدة لبعضهم أه مؤلف

ويضحى للورى قصدا و ذخرا وكل من مناقمه يميز
ويستثنى به من كل سقم ويمحى منهم الذنب الخطير
ويقول في مطلع قصيدة رثى بها شيخه العلامة السيد حسن بن عبد الرحمن
السقاف العلوي المتوفى بتريم في ٩ جمادى الثانية سنة ٨١٣
أعنى جودى بالدموع المواصل لأبكي على نسل الكرام الأماثل
وفي ترقيم مضت حياته على العبادة والاستقامة ونشر العلم وهدى العباد
حتى وافاه أجله عام ٨٥٥ من الهجرة

السيد علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف

العلوي

٣٤

نسبه

علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن
علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم
ابن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن
علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن
الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

شيخ الاسلام والمسلمين واحد الأئمة المجدين زعيم النهضة الفكرية في
أيامه ومحبي شعور القومية والنافع في صورها

إننا نعجزنا المنطق الكافي في تصوير الحقيقة ويقعد بنا الاستقصاء في تتبع
كثيرها وهو أشهر من نار على علم في العلم والفضل وذووع الصيت وإذا
فهت مغزى المشيخة في إطلاق الصوفية أدركت معنى اشتهاره بالشيخ علي
مولده بمدينة تریم عام ٨١٨ من الهجرة وإذا كان لم يدرك من حياة جده

غير عامين ولا من أيام أبيه سوى ثلاث سنين فقد أدرك خيرا كثيرا
وبكفيه في تاريخه أنهما باركا عليه وكان لدعواتهما أثر بين في مجرى
حياته وظهوره

ولا عجب إذا أنجب هذه النجاة وثقف هذه الثقافة وتهذب ذلك
التهذيب فقد تربي في أحضان عمه العلامة السيد عمر المحضار العلوي وتحت
رعاية أخيه العلامة السيد عبد الله العبدروس العلوي

وإنك لتدرك سعة في العلم ونضوج مواهبه من مؤلفاته العديدة ومحفوظاته
الكثيرة التي منها القرآن الحكيم والحاوي الكبير في الفقه للوردى
والحاوي في النحو عدى المتون الكثيرة في فنون عديدة

وهذا الأحياء للعلامة الغزالي تلاه خمسا وعشرين مرة وتلى عليه مثلها
وكما أنه عالم ديني فهو عالم اجتماعي عظيم ومن الذين درسوا الحياة ولهم
في الفلسفة أبحاث عميقة تجد منها شظايا في حداثته الثمانية والعشرين

ولقد كان في مستهل حياته العملية ومقبل نشأته ذا عمل جدي ونشاط
عظيم في ابتغاء العلم من غير ملل ولا كلل

ولا بدع أن يكون لخصوبة ذهنه وتوهم عبقريته أثرهما في التفوق
والنضوج التام سواء في الفقه والحديث والتفسير أو في غيرهما من
العلوم والفنون

وهل كانت تريم تكفيه في إرواء نهمته العلية مع ما فيها من مناهل
وبحور كافية ولكن من كان في أواحه ونفسيته فلا يقف عند متل

ولا جرم أن يشد ركابه إلى علماء القبل والشحر وعدن وزيد والحجاز
وهل تريد صورة لبيته التي نشأ فيها وهي بلا شك خير مرآة تشاهده
فيها لتكون لديك صورة من جو اندمغ بطابعه

دعنا نزيح ستار الأيام المسدولة بين أيامنا وأيامه حتى نترامى لنا تريم في

عصره ذلك العصر الذي كانت توصف فيه شوارع نريم بأنها شيخ من لا شيخ له ويوجد في أحد أحيائها ثلاثمائة مفتى

وهذا القاصد المغربي القامى يحدثنا في رحلته إلى حضرة موت سنة ٨٦٥ هجرية ويقنعنا أنه وجد أهل نريم أشبه بالملائكة منهم بالنوع الانساني لشدوهم في حياتهم وعبادتهم في أيامهم وليالهم وزهدهم وورعهم وأعمالهم الصالحة التي تتجاوز الاستطاعة البشرية

وخذ صورة أخرى خاطفة لتلك البيئة العلوية فإن هذا الرحالة المغربي يروي في رحلته أيضاً أنه وجد ذلك المجموع يرى القهقهة ورفع الصوت جريمة في الأخلاق العلوية وبعد مراجعة الأم حتى في شأن تافه ولو كانت في ذلة وخضوع خلقاً غريباً في الوسط العلوى تنوح له الأم والأخت والحادمة حتى نرجو لابن مولاتها توبة

ومن المعلوم أن المترجم لم يكن خاملاً في مجموعه ولا مغفوراً في الشخصيات الكثيرة البارزة ولكنه المشتهر المختار ومن أوضح مظاهره أنه لون من السلف الصالح وفصيحة من رجال الرسالة القشيرية ونموذج منهم ومطبوع بطابعهم

وهل يحيلك على المشرع الروى أو على شرح العينية للعلامة السيد أحمد ابن زين الحبشى أو على غيرهما ترى مكائنه في الهيئة الاجتماعية مع ما في مظهره من التواضع والمسكنة والهدوء ورقة الأخلاق وسمو العواطف وعدم رقوة النفس أو الشعور بالفيضان الخاص

ولا بدع وقد اكتمل تحصيلاً وأصبح سفينة موقرة بالعلم تبحر في عباب من العبقرية أن يفسح له الشيوخ السبيل ليتبوأ مكائنه من الاقتناء وتغذية المجتمع بمواهبه

مؤلفاته

له مؤلفات كثيرة منها معارج الهداية والبرقة المشيقة والدر المدهش

وديوان ضخيم ومؤلفات عديدة في النكاح والملك والنحو والتوحيد ورسائل في
تكبيرة الاحرام والاستفتاح والتعوذ والبسملة
وقليل مثله الذين ضحوا بقواهم وأيامهم في السبيل الخيري العالم من غير
أن تشوهم شائبة الاطماع والمغام
وكان انتقاله من هذه الحياة الفانية إلى الحياة الباقية بمدينة تريم في ١٢ محرم
عام ٨٩٥ وقبره بمقبرة زنبيل ظاهر يزار
شعره

يحدث المشرع الروى أن له ديواناً مشهوراً متداولاً بين الناس أكثره
في علوم الصوفية وفي الحضرات الربانية والنبوية وفيه مدائح كثيرة
وإذا القينا نظرة على شعره نجدته تتجلى فيه العواطف القومية ولا يتخطى
الجو الصوفي ونستطيع أن نفهمه وندرك نفسيته ونزعاته من شعره
وإني أعرض عليك نموذجاً منه في اكتفاء بقطع من مطولات
في الكون وعجائبه

سبحان من فطر الكونين مقتدراً	وشق رتقهما في الروح والصور
وأحكم الكل في إتقان صنيعته	وأحسن الخلق والابداع في الفطر
وزين الكون في ترتيب محكمه	كنظم عقيد من الياقوت والدرر
وانظر عجائبه تشهد لموجده	منطوق ذراته في كل منتشر
لا يشهد الكون إلا من مكنونه	ولا الوجود سوى جود لمقتدر
إن قلت في الكون آيات موسعة	يطول مجموعها في مشهد النظر
فارجع لأنموذج يحكي عجائبا	ويشهد الكون في الماثور والآثر
فقد طوى الكون رب في عوالمه	بكل أسرارهِ في الهيكل البشري
وقد توسع في أنوار جوهره	ووسع أسراه في الجوهر الخطر
ومن نمكن في هذا رأى عجبا	في كل كليه والجزء والثمر

ثناء على الله

فبجان من لا يبلغ الشأو مدحه ومادحه مهما غلا فهو يقصر
تسبحه الحيتان في الماء والفلا وحوش وطير في الهواء مسخر
وفي الفلك الأملاك كل مسبح نهراً ولبلاً لا يكل ويفتر
يسبح ما في ذا الوجود بحمده سماء وما فيها وأرض وأبحر
له كل ثرات الوجود شواهد على أنه البارئ الإله المصور
منظر قومي أو صوفي

أبرق بدي من أفق أوج المجامع أم انقسمت شمس الضحى في المطامع
أمن حي أحباب تجلت بدورها بنور جمال مشرق كالسواطع
محاسن أخلاق وحسن محامد وأطوار مجد في كمال المجامع
بنو علوى الأجداد أكرم بما حورا بحور الندى للفضل خير منابع
ومثله قوله

فاعظم بسادات حورا في انتسابهم على شرفي مجد يطول ويكبر
بنو علوى الأكرمون بهم علت تريم ومن فيها يعز ويفخر
محبتهم والجار يسمو بفضلتهم وفضل ندامهم للأمانع يفخر
وأسرارهم تمتد من بحر أحد إلى جاههم أم البرايا وكبروا
هيام نفسي

خليلي مرا بي على بانه الأولى وحيث الخيام الحمر في شعب عامر
وشما شذى الأحباب إن هبت الصبا وشما بروقا في الليالي الدواجر
قفاني على ماء العذيب وجيرة بسفح لوى وادى الفريط وحاجر
وميلاً إلى تجرد الغرام ورامة لعل بها يشفى غليل ضمائري
في الفلسفة

خلاصة الكون من محصول حاصله وجمع مجمله في أسطر البشر
وضمن مضمونه أسرار يفهمها من يسطر السبر بالتهذيب في السير

ويحتل النور عن أسرار قدرته وبسط مقبوضه في كل منتشر
ويظهر الكنز في غالي جواهره ويظهر الكون في تدبير ذي بصر
يرق بمعراجيه في غيب عالمه إلى مخادع غيب الغيب ذي الخطر
هناك يظهر بالتمكين في غرف ويظهر الكشف من خاف ومستتر

النفس أقرب منهاج

بأسايلي عن طريق رام يسلكها ويتغنى لسلوك أوضح الاثر
النفس أقرب منهاج سلكت بها سر التعرف في الاسرار والسير
من احدى حدائقه

أين الذين سموا بخير عزائم وعلوا إلى العليا بحسن سرائر
سلكوا طريقا لم يرعهم هولها حتى رأوا ذاك الخي بصائر
حفظوا بحفظ الله في حركاتهم ومساتهم في سرهم وخواطر
مالي أرى تلك الربوع دوارسا لاخل لأنس بها لمسامر
ومن بعضها

فهل لي إلى شهد التحقق مورد وذوق صفا التوحيد لله مرشد
فوا أسنى إن لم أذق برد صفوه بتحقيق يمحو للسوى ويجرد
يرى الكون بالمولى وفي قبض قهره فلا مهرب منه ولا الغير يقصد
فأفعاله فضل وعدل لأنها بملك له في ملكه جل واحد
تقدس في ذات وفي نعت ذاته ولا غيره القيوم في الكون يوجد
وليس له شبه بوصف كماله ولا غيره يابجا إليه ويصعد
فكل المجارى والجوارى جميعها مقدرة لله فعل مجرد
ولكن في الأسباب سر وحكمة بها الله يشقى للعباد ويسعد
لها محكم التنزيل ينهى بآيه ويثني على الخيرات رب مجد
وقد أوضح الشرع الشريف طرائقا لسلوكها شمس الحقيقة تشهد
فمن يسر المولى له فعل طاعة فذاك دليل السعد والفضل يسند

ملحظ صوفي

لله در أناس قد سموا لعل
منزهين عن الأرجاس والوضر
قوم تخلوا مع المحبوب صحتهم
عاشوا به عمرهم في الذكر والفكر
سبيل المحبة

ماليفند والعذول منازعي
وممارض بشانة وقوارع
من عذله صمت جميع مسامعي
وتجمعت بالشوق كل مجامعي
مالعذل ينفع في كتيب صباية
وحليف أشجان الضنا يلاقع
عذل العواذل لا يفيد لمن يلى
بالحب في غيد الحمى وبدائع
عمرى تقضى والأحبة قد نأوا
والبين يضرهم في الحشا بلواذع
وجدى ثوى بين الضلوع ومهجى
وسعير نار في صميم منابى
ومضى زمانى بالشوق والمنى
وتعلقت بالوصل كل مطامعي
والشوق يلقنى ويزعجنى إلى
تلك المواطن والحنى ومرايع

بالعلم

بالعلم يعلو الورى مجدا ويفتخر
وبينت الخير والأنوار تنشر
فالعلم أس أصول المجد أجمعها
وفضله ليس يحصيه لنا بشر
لاغنية عنه في الدنيا وآخرة
فالعلم للقلب غيث هاطل غمر
تحيى القلوب بفيض العلم زاكية
يحكى رياض زهت في حسن بهجتها
بكل فضل ومجد ياله ثمر
لا فخر كالعلم فيه كل منفعة
مطلوقة في الضحى أغصانها الخضرة
والجهل داء عضال مهلك وبه
وفضله في كلا الدارين منتشر
كم فوت الجهل للسادات من خير
ولا شك يدرس رسم الخير والآثر
وكنز علم وآيات بها اشتهروا

في المدح الخاص

لعيسى^(١) من المجد الأجل جمال
ومن نور شمس المصطفين كال

(١) والد الامام المهاجر السيد احمد بن عيسى اه مؤلف

ينابيع فخر العلم منه تفجرت فعم جميع الخلق منه نوال
فاكرم به من سيد ماجد سما وصار له بين الأنام جلال
منشوره

من الضروري وقد تحدثنا عن روحه الشعرية أن نعرض لونا من منشوره
كفكرة عنه وفي اقتطاع نزر من كثير كفاية في تحقيق الغرض
خذ من مفتتح كتابه معارج الهداية قوله

المحمدية المتوحدة بديع الجلال والكمال الخالق المبدع الصانع المخترع الذي اخترع
جميع المبتدعات وأتقن رتب المصنوعات وجعل اجناسها مع تنوع عوالمها
واختلاف ضرورها وتباعد أنواعها وتباين أصنافها وكثرة شعبها مظاهر
لقهره وجعل عالم الملك والشهادة مظهراً لبديع الحكم وغرائب القضاء وعالم
الغيب والملكوت مظهراً لفيض الحقائق وجعل الصورة الانسانية بما تحويه
بدائع كمالها وعجائب صنعها نسخة مختصرة لجميع العوالم الكونية وأتمودجا
جامعاً لجميع العجائب والغرائب الوجودية وزين الانسان بصفوة أوصاف
الأكوان وجعله زينة محصول عوالم الخلدان

وقد تحدث في أحد فصول هذا الكتاب عن المعرفة بقوله

ولا تحصل المعرفة الحقيقية السامية الا بتركيز النفس عن ظلمة أخلاقها
وتخليتها عن أوصاف الرذائل وتخليتها بنور الفضائل والارتقاء من حال الى
حال حتى يستوى سلطان الحقيقة على عمالک الخليفة وتطوى بأيدي الوجود
مرادفات الوجود

ويقول في مستهل البرقة المشيقة

الحمد لله الذي لا بداية لأولينه الأزلية ولا نهاية لأخرويته الأبدية الظاهر
الذي أشرق الوجود بسواطع أنوار آياته وشوارق دلالاته ومحكم بيناته
العقلية والنقلية الباطن الذي تقدس أن يعرفه حقيقة المعرفة موجود سواه

من جميع البرية ذى الذات الأحدية والصفات الواحدية والأوصاف
 الصمدية والنعوت السرمدية والكمالات القدسية ذى الاسماء الجمالية والجلالية
 المنفرد باختراع الأكوان الجسمانية والروحانية والأفعال الفضلية والعدلية
 المتوحد بكمال القدرة والقهر والسطوة وصفات الربوبية فى جميع العوالم
 الملكية والجبروتية والملكوية الذى غمر الوجود بنواله وإكرامه وعم
 الكونين بفيض انعامه وعظيم جوده وعميم امتنانه
 ومن احدى رساله الى ابنه عبد الرحمن

سبحان من تجلى بديع كمال ذاته وجميل شريف صفاته فليس فى جميع
 الأكوان وغريب الحدثان من أشباح ومعان وأرواح وبيان وحضياء وتبيان
 وأنوار وأسرار وبرهان الا ما اقتضته صفاته واسماؤه وقاض من عين جوده
 الآؤه فأنوارها بذاته تلوح وبهاؤها مشرق الآفاق والسفوح كم هائم من
 حبه ينوح وفى حقائق الاشجان يغدو ويروح منحول مضى وعاشق معنى
 حبه قديم وشوقه مديم

السيد عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء العلوى

٣٥

نسبه

عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم
 محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد
 بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى
 بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة
 الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

عالم ربانى جليل ومرشد عظيم ذو صيت ذائع ومكانة كبرى فى
 الهيئة الاجتماعية

مولده بمدينة تريم في أجواء عام ٨٢٣ من الهجرة وبها نشأ في بيئة من أطيب البيئات وترعرع في وسط من أخصب الأوساط العلمية الفاضلة وناهيك بثقافة عليّة وأدبية وتربية صوفية على أظهر شيوخ زمانه وأعظمهم شأنًا عدى شيوخًا لا يحصون كثرة في حضرموت وغيرها

ومن المفهوم أنه عاش في مظهر واسع ومقام متميز وتلقى عنه العلوم كثيرون كما تصوف عليه عديدون

ويزوي المحدثون عن كرمه الشاذ أنه وهب شيخه العلامة السيد عبد الله العبدروس العلوي قصرًا فخماً وأعطى شيخه العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل داراً عظيمة وحديقة غناء، عدى صدقاته السكينة وقيامه بمؤنة جماعة

وإذا كانت آثاره العلمية كثيرة فن نفاثها فتح الرحيم الرحمن في مناقب شيخه العلامة السيد عبد الله العبدروس بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف العلوي ومنظومة في ولادة النبي عليه الصلاة والسلام

وفي المشرع الروي أنه قصد الحرمين حاجاً وزائراً ومثقباً عن علمائها ثم توجه إلى مدينة عدن مقيماً بها مدة يقرأ الصحيحين وغيرهما على علمائها ثم سافر منها إلى داخلية اليمن متنقلاً في مدنه وقراه ولما دخل قرية الحمراء^(١) وجد من أهلها عطفًا شديدًا وإلحاحاً صادقاً في الإقامة بين ظهرانيهم والاستيطان عندهم فاستجاب لرغبتهم فكان موضع التجارة والأكرام من عموم اليمنيين قاطبة حتى كان السلطان عامر بن عبد الوهاب بن داود الطاهري لا يرد له شفاععة على كثرتها

وهل تعلم أنه أصبح بقرية الحمراء ملاذ الخائفين ومهبط المستفيدين وماوى المنقطعين ومظهر العلم والشريعة مستديماً في هذه المظاهر

(١) قال الخزرجي في تاريخه الحمراء قرية في معشار الجند اه مؤلف

ونجد في تاريخ العلامة الطيب بن عبد الله بن أحمد باخرمة (١) أن صاحب الترجمة قدم إلى عدن ضيفا على أبيه وكان شيخه وصديقه وبعد إقامة أيام معدودة توجه مع أبيه إلى مدينة تعز وما كادا يقيمان بها أياما حتى مرض المترجم و طال مرضه إلى ثلاثة شهور وكان والده الشيخ عبد الله باخرمة يتولى تمريضه ولم يفارقه حتى قضى نحبه وواراه في روميه بجبانة تعز المشهورة بالجذبات عند ضريح عمه السيد علوي بن محمد مرثيا بمراشي كثيرة نظما ونثرا

و في بغية المستفيد في أخبار زريد للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن علي الديبع الزبيدي توفي الشريف عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء بتعز في ١٦ رمضان عام ٨٨٩ وأقام السلطان عامر بن عبد الوهاب علي ضريحه قبة عظيمة

شعره

يقول المشرع أن له ديونا مجموعا وإذا أردت لونا من قدرته الشعرية فانه يقول في قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقايف العلوي

علي الحبر بحر العلم سيدنا	نسل النبي الهاشمي المختار من مضر
الزاهد العابد الآواب قدوتنا	الصائم القائم التلاء في السحر
العالم العامل البدر المضي لنا	الفاضل السكامل المغنى عن البشر
الباذل الروح في مرضاة خالقه	وقاتل نفسه بالجوع والسير
الصابر الشاكر البر التقي إذا	رأيت به قلت هذا جوهر الدرر
وقدوة الخلق مصباح الظلام له	قلب تنور بالأذكار والفسكر
نجل الامام أبي بكر الذي سبقت	له العناية من وهاب مقتدر

(١) اتوفى بمدينة عدن في ٦ محرم سنة ٩٤٧ ودفن عند قبر أبيه بجانب ضريح الشيخ جوهر ام مؤلف

ومن مريته له في شيخه العلامة السيد محمد بن علي عبيد العلوي المتوفى
بترجم سنة ٨٦٢ هجرية

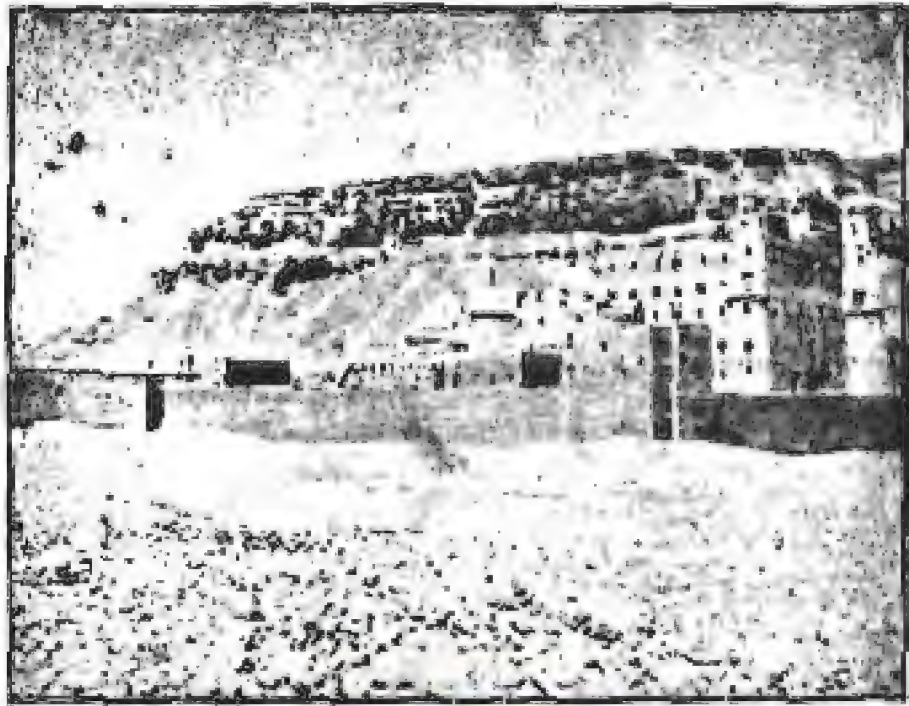
رعى الله عصرا بالجمال مجللا وعيشاً حلا من بعدما قد لنا حلا
لقد أظلمت دنيا لنا بعدما موته فما خاطر من بعد فرقة سبلا
ترشح ركن الدين وانهد بعده وبجمعنا يا حصرة صار مهلا
أئمة سلم الدين غابوا فن لنا بأمانهم لطفي على سادة الملا
لقد كانت الأكوان تزهو بهم كما بهم تدفع الأسواء والقحط والبلا
فيادهرنا صب الدموع على الذي به كنت قبل اليوم تلقاه مقبلا
على ابن علي حضرة الجود والسجا امام الوري الباز المقدم في العلا
جمال الدنيا والدين قدوة عصره محمد الحبر الكبير الذي جلا
لرين القلوب المظلمات بوعظه مذييب قلوب العاشقين إذا تلا
عليه سلام الله أيضاً ورحمة على عدد الأنفاس والرمل في الفلا

ويقول في قصيدة يرثي بها شيخه العلامة السيد محمد بن حسن المعلم العلوي
المتوفى بترجم في ١٣ ذي الحجة عام ٨٤٥

شريف الأصل من بحر الوصال سقى كاسا فشاهد ذا الجلال
وغاب عن الوجود يبحر فرد أعمالي عن شريك أو مثال

في الشوى الى تريم

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة بواد وحولي عشرق ونخيل
وهل أنظرن يوما قبورا لسادة وتبدو لعيني خيلة وسحيل



منظر جزئي من بلدة قسم

الشيخ محمد بن أحمد بن سهل باقشير^(١)

٣٦

من العلماء الذين سبجوا في العلم وقطعوا شوطاً بعيداً في فنون كثيرة حتى عد من المحدثين والقراء والمفكرين مولده بالعجز من بلدة قسم في أجواء سنة ٨٢٥ هجرية وبها تلقى مبادئه العلمية ثم ارتحل إلى تريم للحصول على فكاك بها عاكفاً على جهابذتها وأتمتها مستديماً في التزود حتى برع وظهر متفوقاً في الفقه والحديث واللغة والقراءة مغموساً في الاستقامة والورع والزهد

(١) في شرح القاموس بنو قشير قبيلة من ساعد العشيرة باليمن ويعرفون بأولاد باقشير وهم بنو يحيى حضرموت اه مؤلف

وتراه يفخر بتلميذه للعلامة السيد عبد الله العيدروس وأخيه العلامة السيد
على العلويين

وقضى عمره في وطنه متصدراً لهداية العباد وارشادهم وافتاء المستفتين
وتعليم المتعلمين وكانت وفاته في أجواء عام ١٨٨٥ هـ من الهجرة

شعره

أكثر شعره في مدح أئمة السادة العلويين والأجواء العلمية على أن في
شعره ظاهرة التطويل

وإني أقدم إليك مقتطعا من قصيدة بلغت أبيانها زهاء مائتي بيت مدح بها
شيخه العلامة السيد عبد الله العيدروس ابن أبي بكر ابن عبد الرحمن السقاف
العلوي المتوفى بترميم في ١٢ رمضان سنة ١٢٦٥ مطلقا

بسكان نجد حادي العيس تغزل	فقد لذي ذكرى حبيب ومزول
وجز يارعاك الله عن أيمن الحى	وعج بائلات النقا فالعقل
وعرج بذات الطلح والجزع واللوى	وسلع فدل عن جيرة الحى واسأل
أهل عاد ذباك المخيم عامرا	وهل جاد هاتيك الربى خير مهطل
ولى خلة تلك الأماكن خيموا	هموسؤل قلبى وارياى ومأمل
بهم ذاق قلبى فى المحبة سلوة	ولكنهم مذ بارحوا القلب ماسلى
فما سيجعت قرية فوق ذوحة	من الورق الا ذكرتنى بحومل
فمن لى بوصل للخيام وأهلها	ومن لى بهاتيك الربوع وكيف لى
لأن هواهم فى سويداى عالى	كما علقى فى راحتى أنامل
فان يصلوا فالجود والفضل شأنهم	وان بالمنى ضنوا صرفت تغزلى
الى سيد حلو الشمال طاهر	له منصب فوق المناصب يعتلى
جليل جميل سيد وابن سيد	عظيم فضيل فاق كل مفضل

شماله الاحسان والجود والوفا
له الحلم شأن والشريعة مخرج
له كل شيخ بالولاية شاهد
له لطف صديق وهيبه فارو
تردى الحياء والعلم والحلم والتقى
وجرر اذيال السعادة والهدى
فضاءات به الاقطار شرقا وغربا
فلما تهدي في منازلها زهت
فكم سنا احياءكم بدعا زوى
وكانت صدور قلبه حشوها القلى
فما هو الا رحمة أى رحمة
عطوف رؤف بالخالق محسن
له همه تسمو السماكين رفعة
مهاب ولكن في محياه ظلم
وكل بليغ في المقام كأخرس
حميد مجيد للبحامد معدن
الله ما أعلى مراتب فضله
فتعم القنى لا شك في عظم حاله
دعامة دين الله أوجد عصره
فريد الزمان الأوجد العلم الذى
ويقول في قصيدة متوسلا
وأجداده

بارب بحرمة سيدنا وفضائله الجليل العظم
وبحرمة كنه جوهره وبسرك فيه المكتوم

بأبيه الشيخ الخبر أبي بكر بالجود المقسم
 وبجاء الفوت مقدمهم عين الأعيان وزينهم
 عبد الرحمن بوالده ذي الفضل محمد ذي الشيم
 وبوالده الصوفي علي عالي القدر المحترم
 وبوالده العلوي علوي وبجل الله المتضمن
 امام العصر محمد الـ علم الهادي كل الأمم
 وبوالده ذي المجد علي أبي الاشراف ونجلهم
 وبـ محمد والده وأبيه علي ذي الهمم
 وبوالده الهادي علوي وبالأبواب الملتزم
 ذي الفضل محمد سيدنا وبوالده علويهم
 وبوالده الميمون عبيد الله يأمر عبيدهم
 وبأحمد المشهور أبيه الحاوي للعالم والحكم
 بأبيه الحبير العالم عيسى السامي أعلا ذري القمم
 وبوالده محمد الـ عبيدون ذي الفضل والشيم
 بأبيه علي البر التقي الحبير المشهور عريضهم
 وبوالده جعفر الصا دق في الفعل والكلام
 بأبيه محمد البا فر في الفضل كالعلم
 وبوالده زين العابدين عظيم الجاه ذي الحكم
 وبـ أبيه رفيع القدر السبط الزاهر حبيبهم
 بكرهم الوجه المكرم اذ لم يسجد قط الى صنم
 صهر المختار الليث علي بل الضرعام المنتقم
 وبفاطمة الزهراء الغرا خبير النسوة والأمم
 وبوالدها المختار ومن قد ساد العرب مع المعجم
 قر الأقبار بطاعته الكفار سقوا كائن الأمم

سر الأسرار له شهدت آيات في محكم الكلم
 يارب بهم وبحرمهم وبحبهم وبسرهم
 نور يارب بصائرنا وأعشنا في الدين القيم
 واجعل نوراً يارب لنا كي تمشي بذا النور في الظلم
 واصفح واعتف بالجود أجد واغفر الجرام المحترم

الشيخ عبدالرحمن^(١) بن عمر

ابن محمد بن أحمد يهرمز الشبامى

٣٧

علم من أعلام الهدى ومظاهر من مظاهر الحقيقة ومعرج السالكين
 العلين والصوفيين مولده بمدينة شبام في أجواء سنة ٨٤٠ هجرية ويستقبل
 شبابه مفتوحاً الحياة العامة بحكم البيئة والوسط في المنهج العلى متدرجاً بعزيمة
 الطامح إلى الفضائل

وكانت منابت شبام والشجر مرعى مواهبه ومصدر استكمال معلوماته
 وقد عاش مغموراً في العلم والتصوف يفيض كالا وعبادة ونورا
 على أنه قد تخرج عليه جمع غفير وفي مقدمتهم العلامة الشيخ معروف بن
 عبد الله باجمال والفقير الشيخ عمر بن عبد الله باخرمة وابن أخيه العلامة
 الشيخ إبراهيم بن عبد الله يهرمز

والمثلوس في حياته إثارة الوحدة حتى كان كثير الاعترا ب في سبيلها وإذا
 عرف في بلدة ارتحل عنها

ويتحدث الرواة عن توغله في حياته الصوفية حتى غدى متناقضا وصار
 لا يفر عن السماع ويقدم الشيخ عمر باخرمة من الهجرين قبل أخذه عنه
 بقصد الإنكار عليه

ولما دخل عليه بأدبه قائلاً يا عمر إلى الآن لم يحى، وقتك فرجع مطأطأ رأسه
وحدثنا السناء الباهر فيما يحدثنا به أن خصومة سياسية حدثت بين السلطان
عبدالله بن جعفر بن علي الكشيري وبين حاكم مدينة هينن واتسع نطاقها فوسط
صاحب الترجمة للصلح بينهما بنظريّة قلبها حاكم هينن دون السلطان عبد الله
ابن جعفر الذي عاجزاته المتية عقب ذلك

وفي متأخر عمره انتقل إلى مدينة هينن واتخذها مسكناً لكثرة الفتن
والمظالم بشهام ولم يزل متوطئاً إليها إلى أن وافاه الحام عام ٩١٤ من الهجرة وقبره
بها يقصدان زيارة



بقايا مدينة هينن القديمة

شعره

مع التسليم بقدرته الشعرية فإنه قليل الشعر وهل أعطيك من شعره
في بيتين من مقطوعة فالها ارتجالاً عند ورود نبأ وفاة السلطان عبد الله بن

جعفر الكثيري في حصن ابن عياش^(١) بالشحر سنة ٩١٠ هجرية
 رحمة الله على من مات في حصن سمعون^(٢)
 رحمة واسعة والعفو مرجو ومسبون

السلطان بدر بن محمد بن عبد الله

ابن علي بن كثير الكثيري

٣٨

أولاد السلاطين علدا وفضلا وأقربهم سيرة وعدلا مولده بمدينة شبام في أجواء
 سنة ٨٤٢ هجرية وفي ربوعها درج

وعجيب جدا أن يشب في محيط غير محيطة ومستوى غير مستواته نافرا
 من مظاهر الملك إلى غشيان المعاهد العلمية ومجالس الصوفية فيكون لذلك تأثير
 في مجرى حياته وميوله وعواطفه كما يحدثنا مقال الناصحين بالكثير المبدع من
 أخلاقه وصفاته وخشونة عيشه وزهده في نعيم الحياة ومظاهر السلطنة
 ويموت أبوه السلطان محمد بن عبد الله شريك أخيه بدر في سلطنة ظفار وشبام
 وغيرهما فيستطيل السلطان بدر على نصيب المترجم في السلطنة مستأثرا فلم
 يكن منه نزاع ولا خصومة.

وأشاء الظروف أن تحدث خصومة بين أمير الشحر محمد بن سعيد بن فارس
 بادجانة المهري وبين دولة بين طاهر بعدن فتجهز هذه على مدينة الشحر عام
 ٨٦٣ من الهجرة وتستولي عليها وتعهد إلى المترجم بأمارتها سنة ٨٦٧ هجرية
 على أن أمارته على الشحر لم تبدأ من المشاكل وطبيعي أن يشاغله الأمر
 محمد بادجانه المذكور من حبريج^(٣) بتجهيزات جريفة أملا في استرداد

(١) سمعون من أسماء مدينة الشحر كما في تاريخ ثغر عدن وغيره اه مؤلف

(٢) مقر الأمراء والسلاطين ويعرف قبل ذلك بحصن المصباح

(٣) حبريج بلدة على ساحل البحر بين الشحر وسيحوت اه مؤلف

الشجر ولكنه يعجز في كل تجهيزه عن اخضاعها وتعالجه المنية ويتولى ابن أخيه فارس بن مارك بن سعيد بادجانة المهرى زعامة المهرة فكان نضال يده وبين السلطان بدر في محيط الشجر برا وبحرا وكان الفشل ملازمه سوى مرة واحدة كان له الغلب فيستولي عليها ولكن السلطان بدرا لم يحمله كثيرا حتى أخرجه منها واسترجع أمارته عليها ولم يردأ من مناوشات فارس بادجانة حتى وقع فارس قتيلًا في هجومه على الشجر عام ٩٩٤ من الهجرة

ولا جرم أن يكون لذلك أثر في توطيد مركزه فيستدعيها أميرا إلى أن نعت أنباء شبام وفاة عمه السلطان بدر بن عبد الله ويستحثه كبار السادة العلويين وزعماء القبائل الكثيرة وأعيان شبام في الاستعجال لتولي السلطنة الكثرية فيأرح الشجر إلى شبام وترتاح الناس إلى سلطنته للزايما الجيلة في كافة نواحيه وعدله وصلاحه وما برح في شبام سلطانا حتى وافقه المنية في ١٣ شوال عام ٩١٥ ودفن قريبا من قبر عمه بدر

شعره

من الاسف الشديد أن تعدوا الايام على أشماره وتلاشيها من الوجود ويحدثنا السناء الباهر بلون من شعره الرائع في أبيات من مطولة مدح بها العلامة الشيخ معروف بن عبد الله بن محمد باجمال الشبامي

قف بالديار دينار ظلية حاجر متواضعا متوجها للزاهر
واطرح على ترب المنازل وجنة مصبوغة بدموع طرف حائر

السيد عبد الرحمن بن علي السقاف العلوي

عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى

الدويلة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام شيخ الشيوخ الذي لا يحارى تفسيراً وحديثاً واستاذ الأساتذة الذي لا يبارى فقهاً وتصوفاً

مولده بمدينة تريم سنة ٨٥٠ هجرية وشب متشبعاً بحياة أبيه ووسطه فكان صورة لها علماً ونسكاً وتصوفاً وقد طوى السنين الأولى من شبابه في نشاط تحصيلي وسلوك تهديبي راقٍ واتساع محفوظات متسربة من القرآن الحكيم ساجدة إلى أن امتدت إلى أكثر ديوان الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي وكان موهوباً ففاض نبوغاً وثقافة وأثرى محصولاً وإنتاجاً وغدى دائرة معارف في العلوم الدينية والصوفية

وإذا كان في تعدد الشيوخ وكثرتهم دلالة على وفرة التلقي فإن شيوخ المترجم لا يقتصرون في حضور موت واليمين والحجاز وهل نذهب إلى متواتره على شيوخه وهي كثيرة أو نكتفي بلون واحد في أحياء علوم الدين الذي تلاه على أبيه أربعين مرة كما تلاه عليه ابنه العلامة السيد أحمد شهاب الدين مثلها كما يحدثنا المشروع الروي

وكان في وسط حياته الدأوية وديعاً لين المريكة متواضعاً شديد العطف على البؤساء وذوى الحاجات والمنكوبين مستغرقاً أوقاته في الأوساط العلمية والعبادة والتجهد ليلاً منذ الصغر حتى في شعاب تريم ولا غرو أن يغدو موضع ثناء الشيوخ والعلماء والفضلاء ويتحدث الشيخ عمر بن عبد الله باغمرة أنه يحمل حال الشيخ عبد القادر الجيلاني

وفي رسائل أبيه إليه أيام أسفاره إلى اليمن والحجاز ظاهرة غير مألوفة من رفع مستوى البتوة إلى الممانلة

ومن المعلوم أن المترجم قد أمضى حياته في أرجاء تريم وكان بها منار
هدى ومنهل فضائل حتى نزل به القضاء المحتوم على كل نفس أن تموت في
محرم عام ٩٢٣ ودفن بمقبرة بشار إحدى ترب تريم مأسوفا عليه وقد رثاه
كثير من الشعراء بقصائد بليغة



مقبرة بشار بترجم هو من ألبها بمدد ١

شعره

له ديوان شعر كما يحدثنا المشرع الروي يفيض بزغاته وعواطفه
هالك من شعره قوله

كفى حزنا أن لأعين بقعة من الأرض إلا ازدت شوقا إليكم
وأنى إذا ما طاب لي خفض عيشة تذكرت أياما مضت لي لديكم

ومن شعره

سلام عليكم ما أمر فراقكم وما أظلم الدنيا على وأوحشا

سألت الذي فوق السماوات عرشه ليجمعنا بعد الفراق كما يشاء

وله من قصيدة

محب معنى في الدياجي بذكركم له فيكم ود في الاخلاص صادق
 حليف الهوى في قلبه حيكم نوى أسير النوى صب كئيب مفارق
 مناه اللقاء والملقى يا أولى التقي يحي النقا حيث الرقا والرفائق
 يقول لكم ياسادتي ياأحبي عييدكم في دوحة الرق عائق
 كثير الخطأ خالي العطا قاصر الخطأ كئيف العطا قد عوقته العوائق
 ضعيف القوى حيران في صرعة القوا بعيد النوى في حماة البين غارق
 متى عن جمى الطغيان عبدك ينتهي ويحبى بقاع القلب غيث بفضلته
 ويحيى بقمع القلب غيث بفضلته فوئيت اشجارا ويشمر حائلة
 وتأتى علوم من لدنه دقيقة وتأتى علوم من لدنه دقيقة
 وتهب أصوات من الأرض والسماء ومن بعد ذا تبدو كشمس ظهيرة
 بها الروح تزكو والتوايع كلها بها الروح تزكو والتوايع كلها
 فيبدو بوادي طورها نور سرها فيبدو بوادي طورها نور سرها
 وكثير المعالي في خفايا خفائها وكثير المعالي في خفايا خفائها
 وهذا مقام عز بل قل أحله وهذا مقام عز بل قل أحله
 لأن له عقلا من الأتم مظالم لأن له عقلا من الأتم مظالم
 ويايخت من الله يعشق كله ويايخت من الله يعشق كله
 فيهناء ما يلقاه من طيب اللفا فيهناء ما يلقاه من طيب اللفا
 فآه واه كل حين وساعة فآه واه كل حين وساعة
 فتجذني عن كل شغل بغيره فتجذني عن كل شغل بغيره

سألت عظيم الفضل بجمع شملنا بوادي تريم في نعيم يسابق
وقال مخاطب صديقه وابتاع عمه العلامة السيد أبا بكر بن عبدالله العبدروس
العلوي

وصل الكتاب المنتقى من لفظ من
السيد ابن السيد ابن الأوليا
شيخ الشيوخ أي المفاخر والعلما
حالي المناطق في جميع لغاته
الألمعي اللوذعي بحر السدي
حسن الشبائل سيد السادات هو
حاز المحاسن والمحامد والنسا
طوبى لأرض حل فيها جسده
الشيخ بحل العبدروس أبي الوفا
جاء الكتاب مع ابن نعمان إلى
فقطته من بعد ما قبلته
ووضعت فوق العيون وأدعى
فيها من نظم ونثر مدهش
وأثار نيران وحرك خاطري
وودت أني طائر من لوعني
قست القلوب جميعها من بعد ما
يأين العفيف القطب وارث سره
فادعوا لوادي حضرموت بلادكم
ثم الصلاة مع السلام على النبي
والآل والأصحاب أرباب الهدى

فاق الملا في حضرموت مع اليمن
الكاملات صفاتهم في كل فن
نيل الحسين ابن البول أبي الحسن
الفيصلي الجوهري بلا وهن
كنز العلوم بظاهر وبها بطن
ذخري ونفري في قوادي قد قطن
متبوعا قطب تفرد في الزمن
بها الديار ومن بساحتها سكن
نحر العلي شمس أضأت في الدجن
ربعي فهبتي وأبعد بالوسن
وقرأته فأزال همي والحزن
فوق الخدود وخاطري للتقرب من
والعين بحري دمعها فوق الوجن
وملا بلالي بأنواع الشجن
فأطير للأحمر بالبحج أو عدن
غاب الملاح الصالحون أولوا الفطن
وادي ابن راشد بالشور قد اعتجن
بالصفو والإصلاح من بعد الشجن
المصطفى شمس الفرائض والسنن
والتابعين وتابعيهم في السنن

وقال يخاطبه في رسالة

أيافخر دين الله قم متبعاً بهمتك العليا ترى الحق ساطعاً
وشمس الاسامي والصفات طوالها ومكنون سر في الحقيقة جامعاً
ومن مخاطباته الشعرية لوالده

سلام الله حياكم ورب العرش يرعاكم
وان غيتم عن الناظر فان القلب يهواكم
متى نأني والفاكم ونشرب عندهم ماكم
فان الله مولاكم عظيم الجود أعطاكم
أشواق

سلام عليكم من قلبي اليكم حزين فصيل أفردته الركائب
سلام رفيق كالنسيم مرفق ومن فحات المسك أركب وأطيب
من رسالة الى أبيه

أنا في كتاب دره متناسق يترجم عن ود به القلب تاطق
والفاظله روح القلوب وقوجه زهور وهاتيك السطور حدائق
فيجدد احساناً وأبدى محاسنا واروي رياض الود والود صادق
وذكرني دهرأ تقضي بقربكم إذ العيش غص والزمان موافق
فاضرم في الأحشا من كامن الهوى فله مايلقي المحب المفارق
إذا ما أهاج الشوق ما في من الجوى تمايلت والقلب المتيم خافق
ولم رمت قطع اليد شوقاً اليكم ووجدأ ولكن لازمان عوائق

ومن قصيدة توسلية

توسلت ياربي بمن هو عارف بأحياء علوم الدين بحر الحقائق
حليف النقي كنز العلوم مكاشف امام حوى أمرار كتب الرقائق
ولازم غوث الدين شيخ شيوخنا أبا شيخ المشهور نور المشارق
فلازمه عشرين عاماً بخدمة وصحة محبوب وإخلاص صادق

ومن مدائحهم في شيخه العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بلحاج بافضل
المتوفى بالشحر في ٥ رمضان عام ٩١٨

أقول بحمد الله في مدح من له علوم وأسرار ونور بصيرة
أمامي وأستاذي وشيخي وسيدي حبيبي ومحبي وذخري وعمدتي
ملاذي وملجأى وغوثى لكربى مغشى ومنقذنى في كل شدة
إذا جئته مكروبا في الدين والدنيا أزاح همومي من كرب وغفلة
وقد فاق أهل العصر علما وحكمة وفهما عظيما في معاني الشريعة
غريب معان في جميع أموره يغوص بسر في بحور عميقة
إذا قال لفظا كان قولاً مهديا غرر معان موضحا للعويصة
علوم كأمثال البحار تلاطمت وسارت بأنوار إلى كل بقعة
أضاءت بأنوار تلالاً ضوءها وجاءت بأسرار وري غريبة

تحيات بنوة

أمرت كتابي يلثم الأرض خدمة وتقبل أعقاب يقوم مقامى
ويسجد للباب الكريم تحية ويلفكم فوراً جزيل سلامى
وقال يعزى بعضهم في شيخه العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله بن
على بافضل المتوفى بعدن سنة ٩٠٣

أعزى في الشيخ الفقيه محمد أنى فضل الموهوب في الصغر والكبر
علوما يعم الشرق والغرب وسعها وزادت فما تحصى بعد ولا حصر

ومن مفرداته

بث سعاد حديثها في خفية عن سر لطف لم يزل يتجدد

وقوله

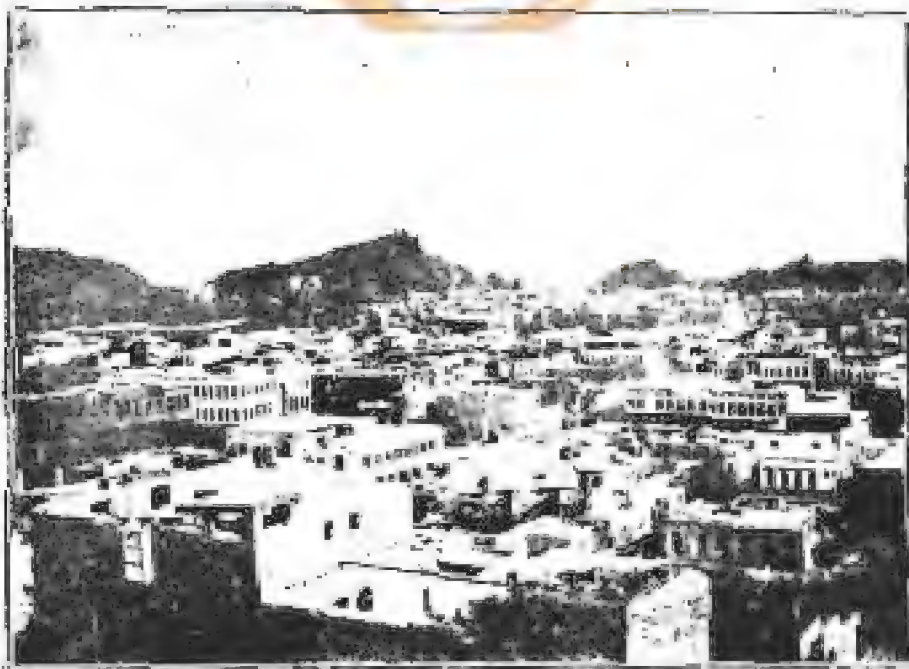
الروح سر وهذا الجسم مركبه والسر في ملكوت الجسم محروس

أثره

يقول في رسالة

فإنه أسأل سر سيدى أن يصالح ظاهرى وسرى فى وشريف مقامه
 فى عظيم أفضاله المبرورة التى يصير بها الغافل مستيقظا والمعرض مقبلا
 والمجاهل عالما والاعمى بصيرا والاصم سمعا والمخفوض مرفوعا والذليل
 عزيزا والمطارد أهلا والمبعد معاصلا والرهيل قضلا ومعانى أوبراره التى
 لا يدرك غورها ولا يدخل بحرها لأن اكسير من لؤلؤ أقسم على الله لأبره
 إذا سرى فى نحاس ملق على مزبلة صير ذهبيا ابريزا وهى كيمياء السعادة
 التى من وافاها حصل له حقيقة الغناء زال عنه الشقاء والعناء لأن القوم هم
 شجرة لا يشقى جلد. هم أصلها أبيت وفرتم فى السراء تؤذى أكل حين يذوق
 ربها ثمار وجبت للمتجاربين فى الله والها من تجرد ما أعطاه منظرها ومعاركى ثمرها
 ويقول فى أخرى

الدعاء لمن اقعدته نفسه وقبده حسنه وأغراه حيله وغفلته استجوده عليه
 شيطانه فمأكون طاله فيه يغيب ويختلط



مدينة عدن

السيد أبو بكر بن عبد الله العيدروس

الملوى

٤٠

نسبه

أبو بكر بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد
مولى الدولة بن علي بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب
مرباط بن علي خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبد الله بن
المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه
الصلاة والسلام

امام الأئمة وعظيم أهل السنة اكرم الكرماء وأحد مظاهر الله في أرضه
مولده بمدينة نريم سنة ٨٥١ هجرية وينمو في بيئة علوية تحسبها قطعة
من العهد النبوي أو صورة من حياة أهل الرسالة القشيرية ناشئا في رعاية
أبيه متأثرا به حياة وسلوكا فكان المثل الاعلى في الاستقامة والمظهر الديني
والعمل الصالح

وتحدثنا أهل السير انه لم يكد يتجاوز الطفولة الى دائرة المراهقة حتى كان
في مصاف المرشدين مفعبا ثقافة وتهذيبا وفي غداد المدرسين والمفتين
على أنه قد مرت عليه ادوار الحياة الشاقة في شذنها من سهر الليالي دراسه
ومطالعة التهجد السنن العديدة حتى في جبال نريم

ومن كان في هذه النشأة فلا بدع ان يكثُر إنتاجه الخيري علما وعملا وتصوفا
ويغدو مصدر استغلال من كافة نواحيه ليعوم الخافقين في حياة عامة متصلا
بالشعب اتصالا شديدا وفي اندماج كلي بالجمهير

على أن أباء ماكاد يتوارى في ثراء رسمه حتى انفجر ظهوره داويا ورغد
ذكره مزجرا

وفي وسط هذا الانفجار يفرق في فيض الله والدنيا ويميش حياة المترفين
المتنعين مطعما ومسكنا وملبسا ومركبا في ابهة ومظهر دونهما الملوك فضلا
عن غيرهم

واذا خرج من منزله كان في موكب من مريديه واتباعه حتى لا يسمع النداء
من الضجيج وأصوات الأذكار والسماع
وهل سمعت بمثله في جوده ونفقات مطبخه استمع الى قوله في
احدى قصائده

أما ترى انى أوفيت دين أبى وكان ذاك ثلاثين الف دينار
ويحدثنا المشرع وغيره ان ثلاثين خروفا تذبح كل يوم في رمضان
لسباطه وتبلغ صدقاته اليومية احيانا ٧٠ اشرفيا عدى نفقته على أسرته
وحاشيته التى مجموعها ٢٧٠ نسمة
والغريب ان هذه الحياة الناعمة لم يكن لها تأثير في حياته الدينية وعبادته
وزهده وورعه ودروسه واذكاره وتصوفه ومن يدرى انه على جانب
عظيم من مراقبة الله ومراقبة باطنه وظاهره رقيق العواطف شديد التأثر
سريع الدمعة مع ما هو فيه من وقار وحيية وضخامة جسم ويزوق في السماع
ذوقا عظيما ولا يكاد يصبر عنه كما هو شأن كثير من الأولياء والصوفية
ونجده يقول في هذا الموطن من قصيدة

ما استماعى للحن والنغمات غير ذكرى مشيرة العزفات
ومنذ سنة ٨٨٩ هجرية استوطن مدينة عدن وسببه ان يوم دخوله
اليها عند متصرفه من الحجاز الى حضر موت صادف يوم ورود خبر وفاة
العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء للعلوى بتمز فذهب اليه
علما وعدن وأعيانها للترحيب والتعزية ورغبوه في الاستيطان وألحوا عليه
حتى أجابهم فكان بها المهمل العذب وملأه البائسين وركن الشريعة
ومحدد التصوف ومندح الشعراء وأهل الفضل وأقام بها عائما في

طرافه حياته الصاخبة وحياته الهادئة الصامتة حتى وافاه الأجل المحتوم في
 ١٤ شوال عام ١٩١٤ (١) ودفن بمقبرة القطيع الشهيرة بها
 وقد رثاه كثيرون بقصائد دامية لور جمعت مع ممدحاته لكات جزاً ضخماً
 وضرىحه عليه تابوت في وسط قبة عظيمة لا تزال غاضة بالزواجرين



قبة العلامة السيد أبي بكر بن عبدالله الميبدروس العلوي بعدن ومسجده

شعره

ديوانه محجة السالك وحجة الناسك قطعة من نفسياته ولون من عواطفه
 ومتجهاته الذوقية ومشاربه الصوفية

(١) إذا رغبت في مستفيض الحديث عنه فدونك كتب السير الحضرية
 كالشرح الروي وشرح العينية وإذا سمحت لك الفرص بالوقوف على مواهب
 القدوس في مناقبه المصوحية تأمينة العلامة الشيخ محمد بن عمر بحرق فانك
 تعثر على المبتغى الوفور له مؤلف

وإذا كانت له قصائد كثيرة وموشحات في سلطان اللمح عامر بن
عبد الوهاب بن داود الطاهري فاعدله وصلاحه ومحبه لأهل البيت وجوده
وفضله

وإني أقتطف لك من بعض قصائده رؤسا وقطعا على سبيل العينة

يقول من قصيدة في شهود النفس

نعم لو صح تحقيق شهودي	لأشغلتني الشهود عن المقال
ولو بقيت لمولاي صفاتي	لما خطر السوي أبدا بياي
ولو حل اليقين ضمير قلبي	لكنت هجرت في المولى الموالى
ولو كان الحضور نزيل صدرى	لما بالغير لذي لي اتصالى
أخى لا تحسبك في سكون	كأن قد حان يوم الارتحال
فنحن سكون والأيام تهرى	بنا جريا على فلك الليالى
على نص الطريق آدم - لو كا	فإن الترهات من الضلال

ومن قصيدة

قسما بطلعتك التى بحمالها	سلبت عقول ذوى الحجبا وذوى النها
ما البدر ما الشمس المضيئة فى البها	ماريم رامة فى الجمال وما المها
يا جاهلا طرق المحبة خلها	للعارفين بها وسلم لاهلها
ليس الغنى بها كمن هو عارف	أين الثريا فى المثال من السها

ويقول فى أخرى

الموت يهدم ما الآمال تبنيه	والغيب غيب وليس المرء يدره
نغدو ونمسي ولا ندرى بغايته	لله قينا قضاء سوف يعصيه
لله در امرى راعى عواقبه	ولا يشاغله ما ليس بعيه
فى كل نفس يريك الله قدرته	وكل شئ له فيه تجليه
لا تطلب الحق فى كون تشاهده	فيما تشاهده فيه سيجفيه
فى قبضة الرب هذا العبد يا أملى	إن شاء يفرقه أو شاء يغنيه

أما ترى العبد موكرا لا لخالفه إن شاء يسعده أو شاء يشقيه
يحب أشياء لا يستطيع يفعلها أشياء يفعل قهرا ليست ترضيه
هذا دليل على التحقيق أن له رباً يدبر مهما شاء فيه
يا رب يا رب يا من لا يمائله رب ولا جود ذي جود يدانيه
اغفر لعبد على الاسلام نشأته يرجوك فضلا وإن خابت مساعيه
ومن مطولة

ذهبت فيه بكل مذهب وحررت لم أدر أين أذهب
عجبت مني ومن بقائي وفي الهوى كل حال أعجب
وخفضت بحر الهوى جريئا من غير سبع وغير مركب
سلوك سير بلا مسير وقطع خبت ومشي سبب
ولا تصرفني العوامل لأنا مبنى ولست معرب
لا تذكروا لي سوى حبي دع عنك هذا وذكري زيب
اشتياق

للحبيب الجليل طال اشتياقي وطعمت الفراق مر المذاق
كل حسن وإن تعظم حسنا هو من فيض حسنه البراق
ومن نبوية مطولة

أكاملة الحسن البديع تعطيني على مغرم مضني سقيم ومدنف
متى يذهب الله العنا ببشيركم كما جاء يعقوب البشير يوسف
شكوت الضنا لكن إلى غير سامع وبثيت شكواي إلى غير منصف
إذا كان وصف ممكن لمريده فشرق إليكم ليس يحصى لموصف
أموت عيلا في الهوى يا أحبتي وأتم أطباكم عليل بكم شفي
لقد شاع حبي فيكم ونهتكمي وأعظم منه يا أحباي ما خفي
كني شرفا أني مضاف إليكم وأدعي لكم عبدا بكل مشرف
فيا روح روحي ثم روحي وراحتي كلفت بكم طبعاً بغير تكلف

ولا اتقى عنكم وإن طال ذا الجفا وأهوى الهوى حتى ولو كان متلق
على مثل حد السيف لو كان مسلحاً سلكت إليكم لست أرضى تخلفي
ومن مطولة

ما استماعي للحن والنغبات غير ذكرى مثيرة العزيمات
بحضورى قد طاب مشرب فوقى فأدبوا براحمكم راحاتي
ومن حكمة (من قصيدة)

كل من ليس يمنع نفسه عن حضيض الهوى ذاق الهوان
من تدنى دنت به همته وإن يكن عالياً بالزرقان
كل جرح علاجه ممكن ما خلا يا قى جرح اللسان
لا تعادى زمانك يغلبك كن حكماً يسارك الزمان
اضمار في الله

يا صاحب الهم الطويل قصر همومك هذه الطويلة
ربك لأرزاقتك كفى ما أهتم من رازقة كفيمة
الرب من يعطى الجزيل مواهبه من كل شيء جزيلة
الراحم البر الجليل نقحاته رحماته جليلة
لا حول للعبد الدليل لولا العناية ما انتهى لحيلة
هو حسينا نعم الوكيل ما خاب من كان الإله منيله
يا صاحب الذنب الثقيل جراتك في عفوه قليلة
يا شافي الدنف العليل جد بالشفاء لقلوبنا العليمة
أنت الكريم أنت المنيل استرقبيح أفعالنا الرذيلة

في حسن الظن بالله

عوائد الله الجليل فكان ظنونك في الخيل جميلة
فإن جهلك مستحيل ما قد قضى فليس فيه خيلة

إن التصجر والمويل طبع الجبان والخصلة الرذيلة

من مشاربته

شربت كأسا من المعاني	عانيت منها بلا عيان
فهمت منها علوما شتى	وهمت في وجد من سقاني
ومت فيه وعدت حيا	وكل حى سواه فاني
وكل ميدان أرض شوقي	أطلقت في قطعه عثاني
وبت أرقى على براق	من التلاقى بلا تداني
وكل رفع لدى حفص	وكل عال لدى داني
وكنت كل لسان شكر	إذا توانى به لساني

ومن قصيدة

وأمره باليخل قلت لها اقصرى	فاحسان رب العالمين جزيل
فاني وإن ساءت ظنون عشيرتي	يندلي فظني في الإله جميل
وإني امرؤ لا أجمع المال راغبا	لذخر وما عندي لذاك سبيل
أجمع مالا للورث يحوزة	وأئني به حمل على ثقيل
سأبني به حصنا من المجد عاليا	وأكسب أجرا نعم ذاك بديل
فما هذه الدنيا بدار إقامة	ولكن بها للنازلين رحيل
فقدى ساعة ما المال فيها بنافع	ولا ينفعنك صاحب وخيل
ومن عز بالخلق فهو معظم	ومن عز بالخلق فهو ذليل

وله من معلقة

ألا ليت شعري يصالح الله حالنا	بعاقبة حسنى تعلى همومنا
فظنى جميل واليقين محقق	فلا خيب الرحمن حسن ظنوننا
دعونا ومن نهوى قدو الجود غافر	وفي ظننا أن يصلح الله شأننا

ويقول

سبحان عالم اعلاني وأسراري وشاهدي غائبا أو كنت في داري
وعالم السر مني حيث أستتره وغيره ماله علم بأسراري
فأنتي لست أرضي غيره بدلا آوي إلى كهفه من كل ختار
أشكو إلى الله من لام في كرمي على المقلين في ضنك وإقتار
أنا الذي لا أرى الاقتار يصالحني فلا يفارق جودي كل إعسار
وطنت نفسي على أشياء أعرفها عن كابر كلها أفعال أخيار
فليس لي مسلك إلا اتباعهم وسبق لاحقهم في كل مضمار
أتمسك المال خوف الفقر ذو كرم عرق النداء في مجاري جسمه ساري
فلو ملكت بقال الأرض من ذهب مبابات عتدي منه عشر معشار
يا صاحب قل للذي بالدين عيرني ماذا على بذاك العار من عار
لم أكرث من ثقل الدين أحله الله يحكم في ذا الحادث الطاري
يا صاحب قل للذي بالدين عيرني ماذا على بذاك العار من عار
شر الوري كذباب جل صمته أذى البرية من جرم واضرار
لم أطلب الدين إلا عند حادثة أزداد فيها رضا الخالق الباري
أو في مصالح ذات البين أدراها وهل لها صاح غيري الآن من دار
أنفق ولا تخش اقلا لا فربك ذو جود عميم وفضل فائق جاري
فقل لمن لامي في الجود أفعله الجود أشرف أغراض وأوطاري
أما ترى أنني أوفيت ديني أني وكان ذاك ثلاثين ألف دينار

ومن عامرية مطولة

خليلى في شوق عظيم مبرح فهل أبلغ المأمول باليزل النجب
ولا تذكرا لي عتب واش وعاذل فليس خلى القلب كالواله الصب
فقد عاقني قومي وشاع في الجوى فبالله جد السير ياسائق الركب

ففي ظمأ لا يطفى الماء حره الى الساحة الخضراء والمنازل الرحب
وشوق الى نور الخلافة لم يزل جديداً على بعد المسافة والقرب

ومن قصيدة

سلام الله مذهب النسيم وما جن دجا الليل البهيم
بحاكي الزهر نشرها وابتساما إذا ما الروض باكره النسيم
عجبت لعائق قد عاق عنه وفي قلبي له شوق عظيم
في عدم الوفاء

أعاب نفسي أم لدهري أعاب وثوقى بمن قد أخلفته التجارب
فكم صاحب أمله مللة فكان كبرق لاح لي وهو خالاب
رأيت سرايا لاح لي فظننته سرايا وغراني الظنون الكواذب
فما الناس الا اثنان اما موالف يسر به حقاً واما مجانب
وانى وان خان الزمان وان كبا فلي همه تنحط عنها الشواقب
فياقلب صاحب من يضافيك وده يقينا ودع من قلبته القوالب
ودع عنك من لا دين فيه ولا وفا ولد بالذى تأتيك منه المواهب

وله

كيف أسلو وليس عندي يقين بما سيكون من خير وشر
لعمرى ليت شعري هل خير يخبرني بما سبؤل أمرى
الى جنات عدن يا سرورى أو النيران يا نكلى وحسرى
أرى الأيام تمشي في سريعا وقلبي مطمئن ليس يدورى

ومن قصيدة

نادى القلوب لعلها أن تستفيق لعلها
فقلوبنا قد أسقيت نمل الذنوب وعلها
تحيا ببول غيوتكم ان لم تكن فبطانها

إن لم تداب منكم يا أهل الشقاء فمن لها
 فنوا عاليا بالرضا وبفتح مغلق قفلها
 بطلوع شمس رضاكم سيزول غيب جهلها
 يارب إن قلوبنا صدأت كثيرا فاجعلها
 ومن ربانية

أنا الفاني بهم عشقا فكفوا عذلي كفوا
 أنا الراضى بهم حقا وإن يصلوا وإن يحفوا
 قلوبكم بهم تصفو بغيرهم لا تصفو
 حيا القرب قد رافت فسفوا دنها سفوا
 جمال لاح وامضه فيها لنواله اتفوا
 جمال فوق ماوهموا وحسن فوق ماوصفوا
 جميع العاشقين له يومض سناء قد شغفوا
 فلو سئلوا عن معنى حقيقته لما عرفوا
 به العليا قد حارت وعن تعبده وقفوا
 وإن شطحوا وإن نطقوا أو اجتمعوا أو اختلفوا
 حقيقة عليهم عجز بحال العجز قد اعترفوا

ومن قصائده لابن عمه وصديقه منذ الطفولة السيد عبد الرحمن بن علي
 ابن أبي بكر بن عبد الرحمن السقايف العلوي قوله من مقلولة

أهلا بنظم جواهر وزمرد وسبائك مصنوعة من عسجد
 ورياض زهر لاعبت ريح الصبا فيها ترنج كل غصن أملد
 رافت معانيه وفاق نظامه وحكت بدائع سمطه الزهر الندي
 ما أنشدت أبياته في مجلس إلا ولد لهم مقال المنشد
 لا غرو إن رافت معاني نظمه وجلت طوالع نوره القلب الصدى
 أو ليس قد أهداه من أنفاسه من قبض أنفاس النبي محمد

سبط النبوة وارث السر الذي يهدي به من لم يكن بالمهتد
 جم الفضائل عابد الرحمن من أنواره كالنوكب المتوقد
 عني التي عين اليقين أرى بها ويدي التي تسطو إذا كنت يدي
 وأخي الذي صدق الإخاء أوليته وخصصته مني بصدق تودد
 ساد الوري منذ الطفولة وارثي ثوب الصلاح وكان خير المرتدي
 وغذى بألبان المعارف والهدى وحظي بفيض الوارد المستزود
 من غزله

ياظني عيد بد الأمان الأمان من بعدكم قد صار قلبي ظلمان
 شكوت صبري فارحموا سادتي ولو شكوت الحب للصخر لأن
 لاتهجروا صبا معنى بكم من غير ذنب الله المستعان
 وحققكم ما حل في باطني سواكم فالقلب فكم ملان
 لاتسألوا عن كثر شوقي لكم فادعني عن باطني ترحمان
 لولا دموعي والضنا لم أبح قد ينطق المرء بغير لسان
 ياغاذلي دعني فاني فني ماترك الحب بجسمي مكان
 لا لوم في العشق ولا في الغنا ولا لمن يهوى الملاح الحسان
 بدر سبي رضوان عن حفظه حتى أتى من بين حور الجنان

ومن يديع، وشجاعة هذا الموشح (١) الذي غنى به الصوفية الحضرميون كثيراً

وبه يطربون

(١) العلامة السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس العلوي المتوفى عصر سنة ١١٩٢ هجرية والمقبور عند قبة السيدة زينب بجانب قبر الصوفي محمد العتريس ثلاثة شروح عليه أحدها الفتح المبين على قصيدة العيدروس نثر الدين والثاني تشنيف الكؤوس من حيا ابن العيدروس والثالث ترويح الطموس من قيس تشنيف الكؤوس ويحدثنا الرواة أنه أنشأ هذا الموشح في موضع قرية المشهد مسكن العلامة السيد علي بن حسن العطاس العلوي المتوفى بها عام ١١٣٣ من الهجرة وقد كان هذا الموضع يعرف بالغبوار كان مأوى قطاع الطرق اه مؤلف

هات يا حادي فقد آن السوا وتبلى عن سما قلبي الصدا
 خل عنك الهم واترك قول لو لا تطع فيمن أشا قول العدا
 إن أحباني بوصل فقد دنوا وقيرى البان عندي قد شدا
 ساعتك لا تشغل فيها بسوء خل ما قد فات واترك ما بدا

إن المدير في الأمور غيرك

في كل أحوالك وفي أمورك

فاغتنم في ساعتك سرورك

والعواذل لا تطعمهم إن نهوا إن محض الغي في العشقة هدى
 مارقي العشاق فيما قد رقوا غير خلوا مأسوى المحبوب سدى
 كم أمور في ابتداها هائله ثم عقيهاها السلامة والهنا
 والحيل في مقتضاها حائله ما خلعت عنه العناية هو عنا
 إن في التسليم راحة عاجله ومن التفويض فيضان المني
 والتعنت لا محالة والغلو أن تضع صفو يومك في الغدا

في كل يوم لك أصيب معلوم

فلا تكن به يا بليد مغنوم

والرزق في أم الكتاب مقنوم

من هنا للحرص وإفراطه نهوا إن ربك ذو الفضل والتدا
 إن مستقبلك بحكمه العفو مثل ما أحكم أمور الابددا
 قف على باب الصفا ودع الجفا ذه نصيحة فاستمع من قد نصح
 الشفا كل الشفا كل الشفا أن تغنم من زمانك ماسمع
 إن هذا الدهر معدوم الوفا كن مسلما إن صلح أو ماصلح
 نعمة الرحمن فيما قد رورا آتية حتما وإن طال المدى

أما أنا والله لأبالي

إذا صفالي في الحبيب حالي

فكل مر بعد ذاك حالي

قاتل الله العواذل أما دروا إنما جسمي وروحي له فدا
ما أنا صاح وإن هم قد صحوا ما شفتاني فيه إلا كل دا
ومن موشع

في هواهم سهرت ليلاً طويلاً ولأهل الغرام ليلاً طويلاً
إن أرادوا على غرامي دليلاً فسقامي عليه نعم الدليل
وإذا ما صبرت صبراً جميلاً في هواهم فإن صبري جميل
ومن آخر

عللاني بشرب كأس المدام فعسى أن يريح قلبي المدام
واتركاني وقصراً من ملامى إن في الحب لا يفيد الملام
ومن لطيف شعره

إن شكى القلب هجركم مهد الحب عذركم
لو رأيتم محلكم في قوادي لسركم
لو وصلتم محبتكم ما الذي كان ضرکم

ومن شعره هذا الموشع ويتغنى به في السماع كثيراً

الله يتم السرور ونلتقي بالعذب فائق الحور
في شاحبات القصور قد سترتنا غيهاً ديجور
ذا والسدامي حضور والفيل من فوق الفراش مشور
وقد تعالى البخور بالند والعذير وكل مشهور

هب الصبا وأزهرت الكواكب

الخل حاضر والرقب غائب

وساخننا سمحة الذباب

وأمت تدبر الخور في ريقها رقي لكل مضرور

حلال خمر الثغور في الشرع والمخمور منه مأجور
 قد زارني من أريد على هوان الحسد العواذل
 يا مرحباً يا فريد أهلاً وسهلاً يا أعز واصل
 فما على هذا مزيد الحب واصل والتعيم حاصل
 على الهدى والخير ويستقي بالوصل كل مهجور

هذا الملقا ما كان في الخواطر

من غير ميعاد ولا موازر

سبحان من هو للأشور قادر

يا عاذلي لا تجور فان قلبي في هواه مأسور

لومت في داجي الثغور اقلت إنك في هواه معذور

منشوره

نكتفي في إعطاء فكرة عنه بإيراد جواب له في الفرق بين الشريعة
 والحقيقة يقول فيه

الحمد لله وهو الخامد لنفسه والمحمود ومنه انبعث القصد للقاصدين وهو
 المقصود خلق لعبده ارادة بارادته وأثبتته حتى أقام عليه حجته وبإثباته له
 مقام عليه أمره ونهيه وجازاه على مقتضى سعده فذاذاد أن ليس الإنسان
 إلا ماسمي وتارة أقام نفسه وأخفاد فقال وما تشاؤون إلا أن يشاء الله فخصات
 الحيرة وعميت الأبصار والبصيرة فوق من شاء من عباد الله الوقوف عند مكنون
 علمه فوقف مع الشريعة بجسمه ومع الحقيقة بقلبه فالعلم المتجلى على الجسم علم
 ظاهر وهو علم الشريعة والعلم المتجلى على القلب علم باطن وهو علم
 الحقيقة فأقام ظاهر الاسلام على أركان القائم بها جوارح الأبدان وأقام
 حقيقة الايمان والاحسان على يقين وبيان القائم بها صميم الجنان ولكن
 لما خفي عن الاسماع الحسية ما بالقلب جعل له ترجمان وهو اللسان فارتبطت
 الشريعة بالحقيقة والحقيقة بالشريعة وبقيما كقوله

رق الزجاج وورقت الخمر وتشابهها فتشاكل الأمر
فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر

فمن هاهنا قال أهل الشريعة الواقفون مع العلم الخالي عن العمل ماسوى
الشريعة كفر فصدقوا من وجه وأخطأوا من وجه وقال المترسمون بالفاظ
الحقيقة العارون عن التحلي بها ماسوى الحقيقة شئ فصدقوا من وجه
وأخطأوا من وجه فناداهم أهل الجمع من أرباب الدعوة أما سمعتم شأووش
التوفيق على قارعة الطريق ينادى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
فالاجتihad وهو الشريعة هو تعاضل أقوال الشريعة بالأعمال ليهديه سبله وهي
الحقيقة فمن هاهنا لم تعرفوا الحقيقة لعدم استعمالكم الشريعة

وإليها المترسمون بالفاظ الحقيقة لم تحصل لكم الهداية إلا بالاجتهاد على أوامر
الشريعة واجتناب مناهيها كأنكم جاهلون بما جمع الله لعبده في فاتحة الكتاب
وعلى الجملة فإن الشريعة اتباعك أوامره وهو الاسلام والامانة والحقيقة هي
إقامتك بأمره كأنك تراه كما أنه يراك وهو مقام الاحسان
وإن شئت قلت الشريعة علم ومعلومها الطريقة وهي العمل وعمارتها الوصول
إلى الله تعالى وهو الحقيقة علم ذلك من علمه وجهله من جهله وتحت هذا
علم وفي وسر خفي والناس في أضغاث أحلام

السيد حسين بن عبد الله العيدروس

العلوى

٤١

نسبه

حسين بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقايف بن محمد
مولى الدولة بن علي بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب
مرابط بن علي خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر

أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام من الربابيين والعلماء الافذاذ الذين جمعوا بين الشريعة والطريقة مولده بمدينة تريم عام ٨٦١ من الهجرة وتوفي أبوه وعمره أربع سنين فنشأ في حجر عمه العلامة السيد علي بن أبي بكر وبطاعته انطبع سيرة واخلاقا وعلما وعملا وتلقى عنه علوما جمة وعلى كثيرين من علماء تريم وعدن وغيرهما وفي مقدمتهم أخوه العلامة السيد أبو بكر

وقد جاور بمكة سنين لطلب العلم على علماءها آخذاً الحديث وغيره عن الحافظ السخاوي المصري بها

ولما رجع الى تريم تصدر للتدريس ونفع الانام فكان اقبال الناس عليه عظيماً وعليه تخرج عديد من العلماء

على أنه قدامتاز بفصاحة وبيان بليغ وقوة ادراك وسرعة خاطر واليه كان المرجع في حل المشكلات وفهم دقائق المسائل

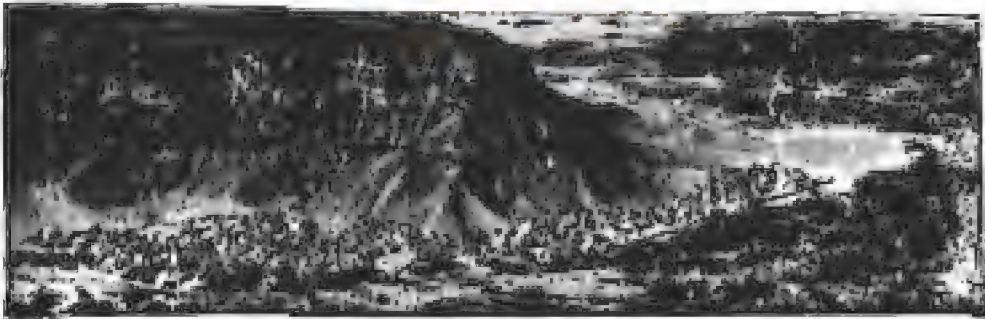
وهل تعلم ان كثيراً من العلماء والشعراء امتدحوه بقصائدهم وفي طليعتهم عمه العلامة السيد علي وأخوه العلامة السيد أبو بكر وشيخه المحدث السيد محمد بن علي خرد العلوي

وكانت حياته بتريم في أروع مظاهر الصلاح والاستقامة لا تفتراسانه عن تلاوة القرآن والأوراد ليلاً ونهاراً مجهداً نفسه بالعبادة والسهر متهجداً وكان بتريم مقصد الغرباء وغيث المستغيثين باذلاجاهه في الشفاعات التي لا ترد مهما كثرت

واذا كان مترجماً في كثير من كتب السير والتواريخ فان لتلميذه الفقيه الشيخ عبدالرحمن بن علي الخطيب مؤلفاً مخصوصاً في مناقبه وأخباره وآثاره وكانت وفاته بمدينة تريم في ١٦ محرم سنة ٩١٧

شعره

خذ نموذجاً من شعره ولونا من قوة أسلوبه في قصيدة له صوفية
 تعرض الفضل من مولاه وارنقب فأنما تفحات الله في القرب
 وكن مع العالم القدسي منقطعا وغب عن الكون والاغيار واستلب
 واشهد جمال محيا ذى الجلال وقل حبي وقسمك في المطلوب والطلب
 وانظر الى وجهه الوضاح منكشفا يأتيك من فيضه فضل بلا تعب
 واعكف على المقصد المطلوب منه وقل هذا هو الحق والمعنى بلا ريب
 وعش وطب وبشرب الذكر ذوقه من لا يطيب بذكر الله لم يطب
 هذا صفا العيش ان كنت اللبيب به سر تقرب اليه تحظ بالارب
 واسلك سبيل طريق الله أجمعها محبة وتادب غاية الادب
 واعمل الى العالم اللاهوت منظوبا على الفرار من الآفات والعب
 وجاهد النفس واعمل ما يخلصها وانظر لما قال أهل العلم والكتب
 فان عزك في الدارين مجتمع في طاعة الله لافى المال والنسب
 ثم الصلاة على المحمود مرتقيا مقام قوسين الى عالى ذرى الرتب



مدينة سيوون (وطن المؤلف)

الشيخ محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن علي بحرق
 الحيري

٤٢

علامة نابغة واسع المعلومات خصب الذكاء. كثير الانتاج مولده بمدينة سيوون

في ليلة ١٥ شعبان عام ٨٦٩ ومثد انفشاع الصبابة عنه واتصاح مظاهر الكون
وتدافع الموجودات تسمو زغاته إلى الحياة العلية مؤسسا لمواهبه بمحفوظات
كثيرة في فنون عديدة بعد حفظ القرآن الحكيم

وبعد تلبذ للعلامة الشيخ عبد الله بن أحمد بالخرقة ولازمه وأخذ عن
العلامة الشيخ محمد بن أحمد بافضل والعلامة الشيخ محمد بن أحمد باجر فيل
الدواعي متصوفا على العلامة السيد أبي بكر بن عبد الله المدرس العلوي على
أنه ذهب إلى مدينة زبيد لأخذ عن علمائها وبها دخل الأربعية

وفي الضوء اللامع للعلامة السخاوي أنه تزوج أيام إقامته بزبيد بابنة حمزة
التامري وأولدها وما زال دائما في التحصيل حتى فاضت معارفه متدفقة
وقد تولى قضاء مدينة الشجر وحدث أحكامه ولكنه لم يدم في القضاء
زمتا طويلا لمعارضته الأمير مطران بن منصور حاكم الشجر السياسي لأحكامه
وإرائته أن يكون تحت نفوذه وطبق أهوائه فاستقال متذمرا

ولما ساءت حالته المالية بالشجر غادرها إلى مدينة عدن وكان بها في رعاية
الأمير مرجان الطاهري مقبلا على نفع الناس تدرسا وافتاء وتأليفا وقد
كان من محاسن الدهر في النظم والنثر والخطب

ولما توفي الأمير مرجان سافر إلى الهند ونهى الظروف له الاتصال برجال
الدولة الدكنية وأعيانها وكان المظفر من أشد المعجبين به والعاطفين عليه
ومابرح بها مرثيا حتى وقف له بالمرصاد حاسد هندي يدعى خداوتد يذيع
عنه المفتريات ذات اليمين وذات الشمال وكان لها تأثيرها في الأوساط
الدكنية فبرحل عنها إلى كلباية من أرض الهندوبها عاجلته المنية (وقيل أنه
مات مسموما) في ٢٠ شعبان عام ٩٣٠ هـ

مؤلفاته

منها مختصر الأذكار ومختصر الترغيب وحلية البنات والبنين فيما يحتاج
إليه من أمر الدين والنصرة الأحمدية في السيرة النبوية وتحرير المقاصد عن

الأسانيد والشواهد وعقد الدرر في الايمان بالقضاء والقدر وذخيرة الأخوان
المختصرة من كتاب الاستغناء بالقرآن والعقد الثمين في ابطال القول بالتفويض
والتحسين والحسام المسلول في مستقصى أصحاب الرسول وله منظومة أسماها
العروة الوثيقة في الشريعة والطريقة والحقيقة^(١) والحديقة الأنيقة في شرح
العروة الوثيقة والعقيدة الشافعية في شرح القصيدة الياقينية والخواشي المفيدة
على آيات الياقيني^(٢) في العقيدة والنبذة المختصرة في معرفة الخصال المكفرة
للذنوب المتقدمة والمتأخرة ومنتعة الاسماع بأحكام السماع وترتيب السلوك
الى ملك الملوك ومختصر نهاية الناصري في علم القراءات وشرح الجزرية
ورسالة في اثبات رسالة هارون أخى موسى عليهما السلام وكفر فرعون
وشرح ملحة الاعراب وله منظومة في الحروف وشرحها المسمى فتح
الرؤوف في معاني الحروف وفتح الاقفال في شرح أبنية الافعال وأرجوزة
في الطب وشرحها وأرجوزة في علم الحساب وشرحها ومواهب القديوس
في مناقب أبي بكر بن عبد الله العيدروس ومختصر الخلاصة لابن مالك في
عدة أهل بدر وشرحها ورسالة في علم الميقات ومختصر شرح الصفدي
على لامية المعجم والبهجة في تقويم اللهجة وشرح على منظومة في العروض

شعره

شعره كثير وللزعة العلمية مفعولها في اتجاه أشعاره وقصائده
من ذلك قوله يمدح تلميذه العلامة السيد احمد بن أبي بكر بن عبد الله
العيدروس العلوي المتوفى بعدن في ٣٠ محرم عام ٩٢٢

(١) للعلامة السيد عبد القادر بن شيخ العيدروس صاحب الدور السافر المتوفى
بمدينة أحمد آباد بالهند عام ١٠٥٨ من الهجرة شرح عليها أسماء الخواشي الرشيدة
على العروة الوثيقة اه مؤلف

(٢) هو العلامة الفقيه الصوفي الشيخ عبد الله بن سعد الياقيني صاحب المؤلفات
الكثيرة في التصوف وغيره اه مؤلف

إذا ساعى الدهر ضيحا ولم
 فبني وبين بلوغ المسمى
 يحجب النجيب الحبيب الذي
 سليل الكرام كفيل الأنام
 أصيل السيادة لا ينمى
 فأبواه الغر زهر الورى
 وذا عين انسان عين الزمان
 فقد خصه الله من بينهم
 حوى سر جديده من أمه
 فهذا نتيجة أشكاهم
 وذا بالعنايات لا بالاعا
 فلا زال كالهدى فى تمه
 يقوم بأعيان آياته
 وأزكى الصلاة وأزكى السلام
 على من هو الأخذ الأوحى
 ومن رثاته له

من تبنى مشيدات القصور
 وفيما الحرص من جمع ومع
 وحتام التهالك والتفانى
 فما يغتر بالدنيا لبيب
 فزاية صفوها كدر وأنهى
 ألم تر كيف هدت ركن مجد
 وروعت الأنام بفقد شخص
 شهاب ثاقب من نور بدر
 وأيام الحياة الى قصور
 وما تغنى القناطر من تقي
 على الخداعة الدنيا الغرور
 ولو أبدت له وجه السرور
 حملوا وتمها الى الكأس المارر
 معبضة بحر مكرمة زخور
 رزقته على بشر كثير
 تقي من شعوس من بدور

بماء العيروس وكل قطب غياث للورى فرد شهير
 تاتر عقدهم نجماً فجداً يغيب تحت أطباق الصخور
 فأظلم بعدهم دست المعالي وأكسف قطرهم بعد الزهور
 فوا أسفاً على أطواد علم إذا اشتعلت ملهات الأمور
 ووا حزناً على تيار جود يمد بصيب الغيث الغزير
 وبالهفاً على أخلاق لطف يفوق الزهر فى الروض النضير
 لأن ذهبوا فقد أبقوا نقاراً يضيق لحصره صدر السطور
 ففاقوا الناس أحياء وفاقت ضرائحهم على أهل القبور
 فلا ياتى الزمان لهم بمثل وهل للشمس وبحك من نظير
 على تلك الوجوه سلام رب رحيم غافر بر شكور
 إلهى كن لنا خلفاً وذخراً فانك جابر العظم الكبير
 وصل على أجل الخلق قدراً محمد البشير لنا النذير
 ومن والاه من آل وصحب على مر الأصائل والبكور
 وقال يمدح شيخه العلامة السيد أبابكر بن عبد الله العيروس العلوى

من مطولة

لله درك يا ابن طه أحمد ماذا حوت من المعاني والرتب
 يا كاملاً فى وصفه يا جامعاً علم الحقيقة والشرية والآداب
 أظهرت ما أخفى الفصوص وغيره من كل علم حار فيه من دأب
 أوضحته من غامض السر الذى قد حزنه من غير كد أو تعب
 فجراك رب العرش خير جزائه بلقد رزقت مواهباً لا تحسب
 ومن مطولة يمدح بها السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهرى حين شروعه
 فى بناء مدارس بمدينة زيد

أبي الله إلا أن تحوز المفاخر
فماك من بين الهبة عامرا
عمرت رسوم الدين بعد دروسها
فأحييت آثار الآله الدوائر
فانت صلاح الدين لاشك هذه
شواهد تبدو عليك ظواهر
دعاه شعري له

أيدت دينك يارب العلا أبدا
بناصر ملوك الأرض قد ضهدا
أعنى به عامراً شمس الملوك فكان
فصيره أبدا في كل ماقصدا
وناصرا ومعينا فهو شمس ضحى
أخفى تجوم ملوك الأرض متهددا
سميته عامرا لما أردت به
صلاح دينك إرغاما لمن جمدا
ومن مقطوعة

أنا في سلوة على كل حال
إن أتاني الحبيب أوقد قلاني
أغنم الوصل إن دنا في أمان
وإذا ما أتاني أعش بالآمان
وقال من قصيدة بحبب بعض الأدباء المحتجين

يا من أجاد غداة أنشد مقولا
وأفاد من إحسانه وتفَضلا
إن كنت تتحنى بذلك فأتني
لست الهيوبة حيث ما قيل انزلا
وإذا تبادرت الجباد بحلبة
يوم النزال رأيت طرفي أولا
قسما بآيات البديع وما حوى
من صغته موشعاً ومسلسلا
لو كنت مفتخرا بنظم قصيدة
لبيت في هام الحجرة منزلا
من كل قافية يروق سماعها
وتعيد سحبان الفصاحة بأقلا
ويرى لبيد بها بليد قلبه
حصرا وينقلب الفرزدق أخطلا
وعلى جرير نجر مطرف نينا
ومهلل يسدي النظم مهمللا
وإن تصنع ابن الحسين فأتني
ساكون في تلك الصناعة مرسللا
أظننت أن الشعر يصعب صوغه
عندي وقد أضحي لدى مذلا
أبدى العجائب إذا بررت مفاخرها
أو مادحا للقوم أو متغزلا
لكنتي رجل أصون بضاعتني
عن يساوم بخسها متبذلا

وأرى من الجرم العظيم خريدة حسنا تزف إلى التيم وتحتلا
ما كنت أحسب عقربا تحتك بالأا ففى ولا هيفا يراحم يولا
وأنا الغريب وأنت ذاك وبيننا رحم بحق لثما أن توصلنا

ويقول فى مدح الملحة

إن شئت نيل العلم والآداب وبراعة فى فهم كل كتاب
وتلاوة القرآن حق تلاوة لفظاً وتفسيراً وفصل خطاب
وقراءة السنن المنيرة تابعاً آثارها متوخياً أصواب
وبلوغ غايات البلاغة عارفاً بمواقع الإيجاز والأطاب
فايدأ بعلم النحو فهو أساسها لا يمتري فى ذا أولو الألياب
ومتى أردت النجح فيه بادياً فاشدد يديك بملحة الأعراب
رحم الله إمامها من ناظم محض النصيحة معشر الطلاب
حاز الفضيلة سابقاً فى نظمها من قبله وأتى بكل عجاب
وأجاد فى إيضاحها وبيانها والضرب للأمثال فى الأعقاب
فجزاه رب الناس خير جزائه عنا وآناه جزيل ثواب
وأحله دار الكرامة عنده بالفوز والزلفى وحسن مآب
ثم الصلاة مع السلام على النبي محمد والآل والأصحاب

وله لغز فى كلمة (١)

يا معقنا كلمات النحو أجمعها حدا ونوعا وأفرادا ومتنظمة
ما أربع كلمات وهى أحرفها أيضا وقد جمعتهما كلها كلمة

(١) قال النور السافر هذا فى تمثيل الوقف على هاء السكت أى قولك كلمة فالكاف
فى قولك كلمة لتمثيل واللام للجر والميم أصلها ما الاستفهامية حسفت ألفها وهاء
السكت اه مؤلف

الشيخ عبد الله بن محمد باقشير

٤٣

نسبه

عبد الله بن محمد بن حكم بن سهل بن عبد الله بن محمد بن حكم باقشير
من الفقهاء المتبحرين كأبيه الموهوبين مولده بالعجز من مدينة قسم في إرجوان.
سنة ٨٨٠ هجرية

وإذا كانت أيام الصبا أوقات استغلال في التحصيل العلمي فقد كان فيها
مجداً في استدامة وشغف عظيم مبتدئاً تعاليمه في بلده على أبيه وغيره ولكن
النضوج كان في تريم المعهودة بالمعاهد العلمية ووفرة العلماء والشيوخ
وأظهر شيوخه العلامة السيد أبو بكر بن عبد الله العيدروس العلوي
والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف
العلوي والعلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بأفضل
ومن درسه في ضوء الفاحص محمد أن معلوماته لم تقتصر على ناحيتي
الفقه والتصوف كما تقتضيه الروح السائدة في عصره ولكن محصوله كان
مجموعة من متائر العلوم العديدة

ومن ظواهر نفسيته السامية أنه لم يسمح لوجوده أن يكون مغموراً في
الأيام بشخصيات طافية فكان طافياً مثلها مراحماً وفي الساطعين مشرقاً
يقنعك برشاقة وإبداع وروعة إلى وجهته في المسائل الفقهية الشائكة ويسلك
بك إلى الفهم سبيلاً مذللة في كتابه قلاند الخرائد وفرائد الفوائد
ويلبسك قدرة كافية على الإفصاح والتبسط والمهارة الفنية في الصوغ
والزخرف وتحليل النفوس في كتاب السعادة والخير في مناقب آل باقشير
وله القول الموجز المبين ورسالة في الفرج

ويحدث الواقع أنه ما برح في قسم قرا منيراً إلى أن باغته المنية

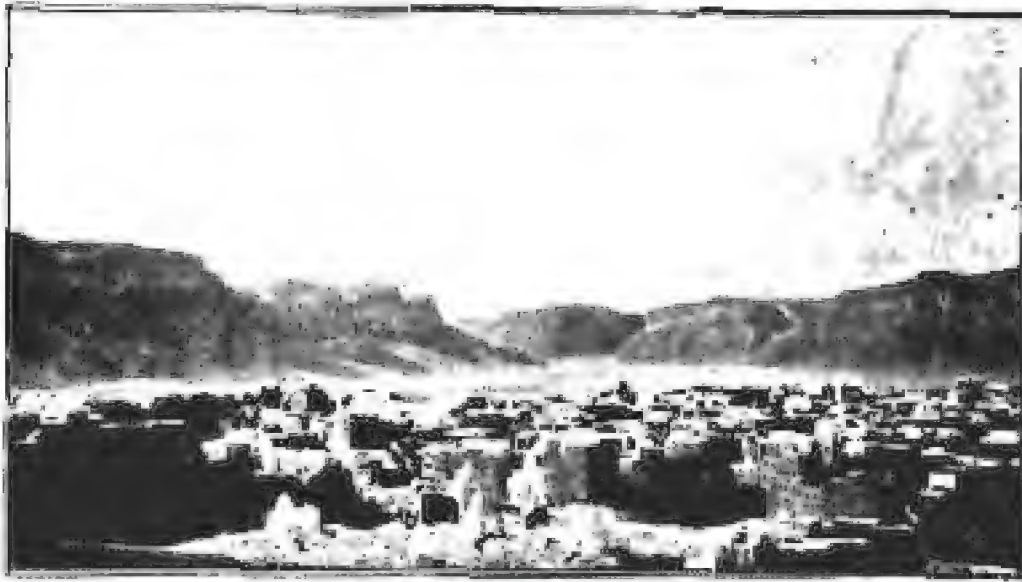
عام ٩٥٨ من الهجرة

وقبره بالعجز من مدينة قسم يقصد للزيارة

شعره

المعروض من شعره قد تجلت فيه روحه واضحة وملكته الشعرية بارزة
يقول في مطولة يرثي بها شيخه العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن
بلحاج بأفضل المتوفى بالشجر سنة ٩١٨ هجرية

يا عين جودي باليكام وارسلي	دعما غزيراً مثل غيث أسبلا
سعى الدما بعد الدموع اذا انقضت	فلقد دهاك من البلا أقصى البلا
دهمتك أحداث الزمان بنكية	ثقلت وحق لمثلها أن تثقلا
بوفاة شيخ العصر بل هو نوره	من قدر في المكرمات الى العلا
ذاك الفقيه العارف الأسد الذي	من فيض أنوار الاله قد امتلا
أعنى عفيف الدين بأفضل الذي	حاز القضا ئل كلها بين الملا
العالم التحرير منهج الهدى	الواضح الاعلام نورا يحتلى
الزاهد الاواب مصحوب الوفا	الزاهد الزاكي الاغر الا كحلا
يا منتهى أمل المؤمن يا شفا	جرح الجريح إذا أذاه أعظلا
يكي عليك علومنا من ذالها	ترجوه بعدك في النوائب مؤثلا
يكيك تفسير القرآن لأنه	درست مدارسه واضحى مهلا
ومنا علم الشرع أمسى طامسا	شعنا وباب الدرر أصبح مقفلا
رعيا له قد كان يرقب نفسه	متخوفا من ربه متقلقلا
وإذا نظرت الى ملامح وجهه	أيقنت أن الخير فيه تكملا
يا حسنه ان قام في صلواته	يدعو الاله الراحم المتفضلا
وإذا أتيت تجده في خلواته	يتلو كتاب الله أحسن من تلا
يخلو بمولاه الكريم مناجيا	مستمطرا رحمة منزلا
وإذا العيون تكحلت برقادها	أجرى المدامع واليكام المعولا
يارب فاجعنا به واجبة	في دارك الفردوس من غير ابتلا



أحدى مفا. مدينة سيون التي بها قبة الشيخ عمر باخرمة وهي الثانية من اليمن

مشار إليها رقم ٢

الشيخ عمر باخرمة

٢٤

نسبه

عمر بن عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم باخرمة السبئي في أخيري
من جماعة الفقهاء وكبار الصوفية الذائقين الوالدين المدلين مولده بمدينة
المجرين في ١٣ رمضان سنة ٨٨٤ ونشأ بها وبموشع^١ عند أحوال الدوار تعال
في سني البلوغ إلى مدينة عدن عند أبيه قاضيها
وتقدر الأقدار الإلهية أن تدرك المنية أباه عام ٩٠٣ وهو في مستقبل
تلقية عنه فيلازم شيوخ عدن مجتهدا ولا سيما العلامة السيد أبو بكر بن

(١) قرية غربي شبام استمع إلى قوله في قصيدة

حيا الحيار بوع موشع روحة تهمي على مفناه بالأمر العلي
دار نشأت بها وكنت مصدرا في كل ناد للفخار ومحفل

(ملاحظة) تجدد في الصورة جهة التمين علامة زاويتين منفرجتين هـ كذا × وهي تشير
إلى أنها واقعة على منزل المؤلف بمدينة سيون

عبد الله العبدروس العلوي والعلامة الشيخ محمد بن علي باجر فيل الدوغني
عدي شيوخا له بحضرموت وزيد والحرمين

واحسبك في علم أن نختمه الفقهية دمته بطابع الفقيه حتى كان صفة له
ويحدثنا السيد عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل العلوي (١) في تاريخ
الشجر أن صاحب الترجمة تزوج بالشحرويه ولداً له عبد الله
والمشهور عنه في حياته الفقهية صلابته وخشونته كما يحدثنا عن منظر
من ذلك في ترجمة الشيخ عبد الرحمن باهرمز

ويقص الرواة أنه كان في أوائل تصوفه كثير الشغف بمطالعة الرسالة
الفشيرية ثم اشتغل عنها بديوان الشيخ عمر بن الفارض المصري وكان لها
من التأثير في حياته ما لها

ولاريب أن حياته الصوفية بعد سلوكه على العلامة الشيخ عبد الرحمن بن
عمر باهرمزه ذات الأثر في ظهوره وفيها حوادثه المستغربة وأطواره المدهشة
وتناقض نفسياته مستحيلاً من خشونة الفقه إلى نعومة التصوف حتى كان شديد
الانكار على المشددين على الناس (٢)

والواقع أن الشيخ عمر مبهم في أذواقه ومشاربه غامض في أجوائه
ومطاراته ولا شك أنك إذا خضت بحره ابتعد بك تباره إلى لجج تجمل
مستقرك فيها وتغدو مختاراً مدهوشاً

وتجده يذوق في السماع ما لا يذوق في غيره ولذا كان لا يفتقر عنه غير
ملفت إلى نقد الفقهاء في إسرافه السماعي

ويتحدث صديقنا العلامة الشيخ محمد بن عوض بن محمد بافضل في كتاب
صلة الأهل أن المترجم قصد مدينة تريم زائراً ضراً نحبها في حشد كبير من مريديه

(١) المتوفى بمدينة الشعر في ٢٢ ربيع الثاني عام ١٣٤٧ هـ مؤلف

(٢) خذ من ذلك قوله من أبيات

يا ابن سالم ورا القاضى يشدد على الناس ما سمع في القضاء حتى على طرفة الراس
هـ مؤلف

وتلاميذه ودخلها والسماع يصخب بين يديه وإذا كان فقها تريم وأتمتها
لم يعترضوا فان العلامة الشيخ حسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج
بأفضل لم يجعل اتهامك حرمة تريم والجلبة في شوارعها ومقابرها فيقصده
للائتكار عليه في ثورة المقيض المحقق ودخل عليه والسماع يهز المكان هزا
فيؤخذ عن شعوره وصار يصفق على توقيعات السماع

آثاره العلمية

من مؤلفاته الوارد القدسي في شرح آية الكرسي وشرح أسماء الله الحسنى
والمطلب اليسير من الممالك الفقير عدى وصايا ورسائل

حادثته مع السلطان بدر أبي طويرق الكشيري

يستولى السلطان بدر أبو طويرق بن عبد الله بن جعفر الكشيري على
الهجرين ودوعن ويوقف صاحب الترجمة كزعيم وطني يعارض استعمار
وطنه ويناهض سياسة الدولة المحتلة ولاجرم أن يكون لذلك تأثير في
سياسة الهجرين فينفية السلطان بدر إلى الساحل ثلاث مرات على ما في
السنا الباهر غير أن ذلك لم يخضع شوكته فينفية إلى سيوون ليكون تحت
مراقبته وضغطه

ويبلغه أن الشيخ معروف بن عبد الله باجمال يقول ما نفذ لأحد من المشايخ
دعاء سوى أحمد بن محمد بلعفيف والفقير عمر باخرمة فقال لو نفذ دعا لاهلك
بدر الكشيري ولو نفذ للشيخ أحمد دعا لاهلك ثابتا وإلى الهجرين
على أن هذا لم يمنعه من امتداحه بقصائد عند الاقتضاء كما فعل عند أنقاده الشعر
من المرتغاليين عام ٩٤٢ هجرية

وأظنك تدري أن الشيخ عمر تزوج بسيوون عند المشايخ

آل بنجر^١ بعد ما استوطنها وفي إحدى السنين قصد جزيرة سقطرى
ولمكة رجع منها في سنة ١١٠٠ هـ وما زال بها في رعاية صوفية
وتلاميذ وأتباع كثيرين معجورين بالآوقات والطاعات والأذكار مع استقامة
وزهد موعظ إلى أن وافاه الختام في ٢٠ ذي القعدة عام ١١٥٢ هـ وتوفي هرد
في مسطحة الصف ما زال ممثلة دار الزين



في اليمن فيه الشيخ عمر ، مخبره إلى البشارة السلاطين الكثر بين

(١) من بني زياد الطولانيين بقايا ولاية سيوون وعوامها وكان زواجه على خالة
مفلة طرادة النخارية والد الجدة السيد طه بن عمر السقاف العلوي صاحب المسجد
اشهور بها وكانت طفلة لا تزال في دور الطفولة فكانت إذا ذهبت إلى خالتها
وحدث من الشيخ عمر رعاية ومخالطة كثيرا بقوله
ترددى عندنا ما زال شوقك حلال ترددى عندنا أيام الفحول الرجال
وله قصيدة في طفلة يشرها بابنها ماه بن عمر مطلقها
خيركم يا آل بانحوار طفلة ناراد الحلا والغسل والزين عادة زياده
بختها زين تأتيها من الله سعاده بيتي حصن بين أكماسها والقلاده
اه مؤلف

شعره

من درس شعره تجلى له مفهوم ما في حياته الخاصة وحياته العامة ويلاحظ
أن شعره الخمسي (الوطني) قد تجاوز الكثرة إلى حد الأسراف ومعلوم أن
شعره ذائع الانتشار في كافة الأقطار ويقول كثير من العارفين إن فيه
كثيراً من علوم الكشف وفي النور السافر أن شعره مشتمل على كثير من
إشارات الصوفية واصطلاحاتهم ومسائلهم الدقيقة وعليه حلاوة وفيه طلاوة
ويتحدث المحي في خلاصة الأثر أن العلامة السيد عبد الرحمن بن
علي باحسن الحديدي العلوي شديد العناية بشعر المترجم حتى جمع منه أجزاء
رتبها على حروف المعجم

وإذا كان الموجود منه سبعة أجزاء ودع الشائع إن المدون منه أربعون جزءاً
فما بالك بمالم يدون

ولصوفية السادة العلويين شغف عظيم به ويحدون فيه طعماً لا يجده نه
في غيره حتى أن لهم عناية خاصة به وشرح الغامض منه

وكان شيخنا العلامة الشيخ محمد بن يوسف الحياطي المكي^(١) من المولعين
بكلام الشيخ عمر وكان إذا توسع لنا في البحث حتى في الفلسفة سواء بالمسجد
الحرام أو غيره فاذا به يفاجئنا بشيء من كلام الشيخ عمر وكثيراً ما يشد قوله

دورت في قشاشي لقيت فيه ماشي

آويت إلى فراشي طالبك شي بلاشي

ما أنا من آل بي لي كلا ولا سبيلي

في الخط والرحيل جد لي بشي بلاشي

(١) المتوفى بمدينة فلفلان من بلاد الملايو عام ١٣٣٣ من الهجرة أنه مؤلف

ولعل آخر شعره قوله (١)

أعط المعية حقها والزمت حسن الأدب
واعلم بأنك عبده في كل حال وهو رب

ويحدث الشيخ عبد الله بن محمد باعبدان الشيخ عمر أرتجل هذين البيتين في مجلس العلامة الشيخ محمد باعبدان بشبام في ٤ شوال سنة ٩٥٢ وقد كان حاضراً ورأى الشيخ عمر يمس إلى من يقربه أن التصديق كله في هذين البيتين ولم يعش بعد ذلك سوى ستة وأربعين يوماً

وقد مدح الحضرة النبوية بقصيدة تلاها أمام الفريخ الشريف عام

٩١٧ قاتلاً

فقف بالمطى ضحى على الاطلال	واضح يظل ظليلها والضال
وتوخ منزلة قبيل قبائرها	فيها عل القرب والاقبال
وبها الأمانى والأمان لمن غدا	فيها وراح بها من النزال
فاحطط رحالك وانطرح في تربها	واسجد عليه سجود ذى إجلال
أوليس مسحب ذيل هند موطأ	لنعالمها في الصبح والآصال
فوحق طلعتها وبهجته خدنها	وبريق بارق ثغرها المتلال
وبجيدتها قسوى ورائق ريقها	وأنيث فاحم جعدها المشال
لهى المراد ومطلبي وما آربي	ومنى القواد وغاية الآمال
ورضاها غرضى ومنظرها شفا	مرضى وظلم رضاها السلسال
فأين دعاني الحظ عبداً عندها	فلقد حظيت بعزة الاجلال
وبلغت غاية منتهى هارمته	منها ونات السؤل أى مثال

(١) للعلامة السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس العلوى ثلاثة شعور على هذين البيتين أحدها إرشاد ذوى التوذية على بيث المعية الثانى إتعااف ذوى الألمعية فى تحقيق معنى المعية الثالث النصحة الإلهية فى تحقيق معنى المعية ام مؤلف

فالحمد لله الكريم ظفرت يا
 هذى الإشارة بالإشارة قد بدت
 ومنحت ما أمثله وزيادة
 زين الوجود ولجة الجود الذي
 جاء الحياة محمد جاء الهدى
 ماذا أفوه به وأمدحه به
 مني السلام عليك يا علم الهدى
 مني السلام عليك يا من دينه
 مني السلام عليك يا من جوده
 مني السلام عليك يا من شأنه الا
 يا من رقى السبع الطياق بحصمه
 ونصرت بالرعب ال رهيب يده
 فبحق من أعطاك ما قوت به
 وتولى دأبا وساعدني وكن
 صلى عليك الله جل جلاله
 بشراى ذا فتح بغير قتال
 واليد من أفق القبول بدالى
 من خير محمد الرسول الدال
 منه البحور بموجت كجبال
 جيم الحلالة عين كل تعالى
 ما حمد شمعى ما بلوغ مقال
 يا خير خلق الواحد المتعالى
 أجلا دجنة ليل كل ضلال
 قد عم أهل الأرض بالافضال
 يثار فى الأقوال والأفعال
 فى ليلة غفرت ألوف ليل
 جبريل فيما جاء فى الأنفال
 عنباك بشرنى بنجع سؤال
 لى فى الحياة وفى الممات موالى
 وعلى الصحابة كلهم والآل

ومن توسية له مطولة

يا من لقلب بالصباية تملى
 وأضالع لظى القطيعة تصلى
 من ذا لمبى كاشف إلاك يا
 من قد مددت له أكف توسلى
 يا الله يا من لا إله أوهمه
 إلا هو انظرنى بعين تفضل
 يا من هو الله العظيم ومن له السمعرش العظيم ومن عليه توكل
 أنعم على فأت أكرم منعم
 ما غفرتوبى واعفوا كف وجعل
 وتوفى لك مسلما ومسلما
 مع أولياك بحق حقلك يا على
 وبآية الكرسي أعظم آية
 وبسر آيات الكتاب المنزل

وبحق خير العالمين محمد هادي الأنام وغوث كل مؤمل
 وبحق إسرافيل بل ورفيقه جبريل قيوم الفريق الأول
 وبحق ميكائيل خازن رزقنا وبقابض الأرواح غير مهمل
 وبحق الصديق والفاروق بل وبحق عثمان وسيدنا علي
 وبحق فاطمة البتول وابنها حسن وبالثاني حسين الأفضل
 وبحق الطيار بل وبحمزة وبكل أصحاب النبي الكمل
 والتابعين لهم بإحسان ومن والاك من أهل المحل المعلى
 يقين زين العابدين وباقر وبحق ذي الصدق والفخر الجلي
 بالكاظم موسى والملقب بالرضا زكي الأصول على المنيّل

إلى أن قال

يا من يغيث المستغيث بغوثه غوثاه أدركت عدوت تحبلى
 فبحق من سميت في قولي أعث وانلى المأمول منك وعجل
 وتولى وتول من واليته واحل باعداني انتقامك واخذل
 واقع ودمر من أراد بنا أذى واعكس رجاءه وخذه أخذ منك
 ومتى دعوتك يا إلهي راغبا أو راهبا من عاجل ومؤجل
 قل هاك يا عبيد فيها أنا واقف بفناء جودك سائلا بذل
 حاشاك أن تغني الملوك وفودها وتردني يا من عليه معول
 ثم الصلاة على النبي محمد زين الوجود مع السلام الأكمل
 وعلى صحابه الكرام وآله أهل الفضائل والفخار الأحفل
 ومن مدانحه في الساطان عبد الله بن جعفر الكثيري
 قوله من مطولة يستنصه في الاستيلاء على تريم وكان ذلك قبل تصوفه
 كفى ملامك يا سعاد فان لي قلباً نهائى عن سماع العذل
 والله ما أصفى لقول معنف لو أن فيما لام عنه مفتلى

أتى عن اللاحى أصم أبكم فازدد عذولى فى الملام الأحفل
 أقمت بالقبر المنير بطية قدير النبي محمد المزمحل
 لا أنتى أبدا لأنى مولع بثلاث حالات سلبن تعقل
 حب الغواني الساكنات بدى اللوى بين العذية والكثيب الأهيل
 حمر الشفاء الساحيات ذبولها تبها يوانات الغوير وحومل
 أنزاب من أحيا جبهة دأبها صرع الأسود بكل طرف أكل
 ترمى بالحاظ المها لكن لها فى كل قلب حرف ذات الأنصل
 باطالما قد نلت منها مسمرأ فى حندس الليل البهيم الأليل
 حيا الحياربوع موشع روحة تهى على مقناه بالأمر العلى
 دار نشأت بها وكنت مصدراً فى كل ناد للفخار ومحفل
 لى حالة حبي لى وحالة جردى بموجودى لكل مؤمل
 والله ماخيت صاحب حاجة لو أنها تقضى ببيع المنزل
 وختام حالانى الثلاث وخيرها صوغ المدائح فى الهمام المعتلى
 الماجد الملك المظفر خير من بدعى إلى الخطب المهول المعضل
 رب الفصاحة والسباحة والندا غوث البرايا فى الزمان الممحل
 وغدت مغايه السماء ترعها سامى الدرى الطود المنيف الأليل
 مولى ملوك الأرض عبد الله لا زالت به عنا الشدائد تنجلي
 رحب القنا للنازلين بيا به جم العطا للطارق المستعجل
 وهاب ما يحفل الكرام به على طلابه مثل الغمام المسبل
 أفديه سلطانا شجاعا بأسا وإذا أثير الحرب كان أول مصطل
 بإفاتها بالسيف كل مدينة ومذيق عاصيها مرير الحنظل
 نطت بك العليا فقامت بحقها وفتحت منها كل باب مقفل
 وسلكت كل طريقة محمودة فى نصرة الدين الحنيف الجلى

فانهض مزيجا لبس كل مطرف
 واشهر مواضى العزم واركب في سبا
 فالملك لبس وريقة أغصانه
 وتقود نحو تريم كل غضنفر
 نبغى عليها كل يوم غارة
 يمسون أسرى بعد قتل سراتهم
 تدهوهم شعث النواصي فوقها
 فتبان حرب أيقنوا أن القنا
 قوم يذيقون الجياد هوانها
 ورثوا المكارم كابرا عن كابر
 كم طعنة بالسيف في خضم عتا
 سل عنهم باجاجبان ووقعة
 واستفت سكاك الخليف وخيلة
 وشبام يوم الحية أنظركم بها
 وله قصيدة ذكر فيها أظهر شيوخه منها

في هين سند إليه أعزى وأنسب
 ما مثله أحد به آتية وأسحب
 والثاني له في القيل قبر ومشهد
 قبل بالوذعي يا ابن علي يا محمد
 والثالث عظيم ماله في مكاته ثانی
 أبو بكر الامام العبدروس الثانی

ومن قصيدة يمدح بها العلامة الشيخ عثمان بن أحمد بن محمد العمودي
 (م ١٠ — الشعراء)

حاكم دوعن السياسي (١) وأرسلها إليه مع خادمه عوض با سكران وأمره
بعدم قبول جائزة عليها يقول فيها

يا عوض قل لمن كفه غياث المساكين
قل لعثمان وافي الذرع شمس الأبراهدين
والذي في جبينه سر طه وياسين
زادك الله على مر الجديدين تمكين
اذكر العهد يا ابن احمد وحصنه تحصين

وفي سيوون كثيراً ما يتغنى المنشدون على أصوات السماع بهذا الرجز (٢)
له فتجد الأكابر يطربون لسماعه كثيراً

لطائف الله أقيمت من كل جانب والعموم تولت
وأنجم السعد انجلمت وبان سعدى بعد ما تجلمت
وبلغت ما أملت نفسي وفي برج السماك حلت
شمس اتصالي اعتلت في حضرة عزت بها وجلت
من ها هنا نلت المنى وصرت من بعد العنا مهنا
ياكل من يهوى الفنا سافر معي نحو الجنب الأسنى
نمسي على ذاك الفنا بين المحبين الحبيب الأدنى
هذه مشاربنا حلت والزاج قد راقت لنا وحلت
قم نحسني كأس الهوى في الدير من خمر الشفاء الأحوى
واحمل على رأسك لواء ليلى ولا تنطق بحرف شكوى
واصبر على هد القوى واستظهر العسدة لكل بلوى

(١) المتوفى بمدينة قيدون عام ٩٨٥ من الهجرة اه مؤلف

(٢) العلامة الكبير السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف العلوي

المتوفى بسيوون عام ١١١٦ من الهجرة شرح لما غمض منه في كتابه تفریح
القلوب اه مؤلف

تلقى بأمة قد خلعت عن ماسوى دين الهوى تخلت
 هم أسرتى يا عادلى مالى سواهم فى الملا موالى
 جزئى وكلى يحتلى بهم وهم أهلى وهم موالى
 من جانب القدس العلى أدنيت فاستدنيت كل عالى
 واسترسلت واستقبلت وجهى الجهات الست ثم صلت

السيد أحمد شهاب الدين بن عبد الرحمن

السفاق العلوى

٤٥

نسبه

أحمد بن عبد الرحمن بن على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السفاق بن
 محمد مولى الدولة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد
 صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله
 ابن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن
 محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول
 عليه الصلاة والسلام

أحد الشيوخ الأئمة والعلماء المتمكنين مولده بمدينة تريم عام ٨٨٧ من
 الهجرة ويشب فى ملاحظة دقيقة ورعاية يقظة متنقلا فى العلوم من فن إلى فن
 ومتخطيا فى العرفان من ينبوع إلى ينبوع فائزا بدعوات جده العلامة السيد
 على بن أبى بكر

وتستطيع أن تدرك إنتاجه العلى وبمحصوله الموفور من مجهوده المتأبر
 ومواهبه المضيئة ومن كثرة مقروماته على أساتذته الكثيرين فى شتى العلوم
 وأنواعها المتعددة وما تلاوة كتاب إحياء علوم الدين للعلامة الغزالي أربعين

مرة على أيه كما يحدثنا المشرع الروي سوى لون من ألوانه
وفي مظهر كفاءته الملموسة ومقدرته الفنية وبلوغه ذروة السكال والنضوج
في كافة نواحيه بمنحه شيوخه الاستقلال بالهدى والارشاد وعموم المستفتين
وارواه المتعلمين فكان المقبولون عليه جمعا غفيرا وغدي مریدوه لا يحصى لهم
عدد ولا حد

على أنه قد نصح عليه في العلوم الشرعية ووسائلها والتصوف جموع
كثيرة فيهم الفقيه والمحدث والمفسر والمفتي والقاضي والصوفي وتوق نفسه
إلى قضاء الفسكين وزيارة سيد السكونين فكانت رحلة موفقة اجتمع فيها
بغيد من علماء الشجر وعدن وزيد ومكة وطيبة
وهل نعرض على مظاهر ومزايا في المترجم وأخلاق كريمة وتهذيب وثقافة
وكرم ونسك أو نكتفي بما في كسب السير كالمشرع الروي وبمجموعة مناقبه
الخصوصية لتليذه العلامة الشيخ يحيى الخطيب الترمي
وكانت وفاته بترم سنة ٩٤٦ هجرية وقبره بمقبرة زنبيل معروف بزار

شعره

لم يكن كثير الشعر ولا يتجاوز شعره أجواء الخاصة وإذا أردت لو تاملته
فهاك من مرثية لأبيه المسماة الدرة الفريدة في جيد الخريدة قوله في مطلعها
أن جئت سلى فسل ماشئت وأختم أو جئت ليلي فسل ليلي كعتنم
أو جئت بشارا فأبشر بالمني عجلا من أهل زنبيل أهل الجود والكرم
دع التفزل واشهر حال مشيخة ثروا بعيد يد في رضوان ذي النعم

السيد محمد بن علي خرد العلوي

محمد بن علي بن علوي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله

ابن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب موطأ بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

تحدث عن امام المحدثين في زمانه وكثير المحققين في عصره تحدث في البخاري حديث المعجيين بعلمه وزعموا المصنفين بمصنفه مكتفين في حديثنا عن مشهده الخليفة بطرس من صوته كشده المستعدين

مولده بمدينة تريم في أجواء عام ٨٩٠ من الهجرة وقد نزع في دولة بطبيعتهما ذات لون ديني ومظهر صلاح وتقوى فكان ينمو مع الأيام وتمر الطفولة سراعاً فاذا به شاب يتشأ متأثراً بوسطه العلمي ومتشبعاً بروح النسك فلم تكن له نزعة لغير العلم ولا قبول لغير العبادة فيصرف فيهما إسراراً يجلدانه كأنه قطعة منهما ويشتهر بالحفاظ والمحدث لبلوغه في فن الحديث تلك المرتبتين

ومن فضائله العلمي كتاب الغرر في التراجم وكتاب الوسائل في الحديث وكتاب النفحات في التصوف

وإذا كان قد بلغ رتبة الحفاظ والمحدثين فلا غرو أن يكون محط الرجال من كل صوب ومهبط المستفيدين من كل ناحية يفتنهم من علمه وينيرهم من مواهبه ولا جرم أن يكثر فيهم العلماء والمؤلفون وكانت وفاته بتريم سنة ٩٦٠ هجرية وقبره بترية زنبيل يزار

شعره

له مروضات شعرية في مظهر قصائد ومقطوعات تعبر حيناً عن تعجيد

علماء وأولياء زمانه وآونة تنجلي فيها ميوحة النفسية ونارة تفيض بتوسلات
أو شئون موضعية

يقول في توسلية مطولمة مطامعها

خليلي عرج بالخي ذي الكتابات وسل عن حمى ليلي وربع الزيات
وعن همد مع دعد وسلي وجيرة ثوت في حمى الغيد الغواني الكواعب
بهاكم منهاكم معلى وهاتم وكم ذاهل كم مشغف بالخرائب
له وقفة بالربع يسأل أهله عن الركب هل حلوا بتلك المضارب
قثم بدور الحسن بل هم شموسه لهم نسبة زانت لؤى بن غالب
بآداب شرع المصطفى قد تمسكوا وغاصوا على اسرار المعاني الغرائب
يبحث وتدقيق وفحص محقق بعلم لتوحيد عشيق اطلب
ومن قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد محمد بن عبد الرحمن الأسقع

العلوي المتوفى بترميم في شوال عام ٩١٧

فقيه شريف حاز فضلا ورفعة له نسبة تعلو على كل نسبة
منيف عفيف هاشمي مهذب ورتبته مجدد سميت كل رتبة
ولي حي في الصلاح قد ارتقى لأعلا المعالي فاق في كل خصلة
مع ورع زهد ونسك وعفة وحسن فعال ذو صفات رضية
وسيرته محمودة عالم الورى وعلامة فهامة في الشريعة
وعالم بالعلم الشريف وعامل وقوام تلاء بوقت الدجنة
ومجتهد أى في العبادة مخبت له خلق مرضى وحسن استقامة
وعارف في كل العلوم منقح لمشكلها يسمو إلى كل رفعة
إلى قمة العليا ارتقى واستقرى علا ذروة أكرم بتلك العلية
يزاحم في كل العلوم لأهلها جواباته تشفى بذكر الأدلة
فراساته بالنور باقته يهتدى وأقواله علم لأهل البصيرة

من إنتاج الموطن

وفي مسجد بني علوي سر به بين الأنام أظل ساجد
لعل أن أمس بحر وجهي مكانا مسه قدم لعابد
وله

وفي مسجد بني الزهراء سر عظيم مسه قدم الفقيه
عسى وقت السجود نرس شيئا لمقعدته نلاقى الفضل فيه
وقد وطأته أقدام كرام وكم من عابد فيه وجهه
مصلاهم يقوم الليل فيه كثير من بقي أو نبيه

ومن مطولة في مدح شيخه العلامة السيد محمد جمال الليل العلوي المتوفى
بتريم في ١٧ الحجة عام ٨٤٥

امام جليل للشريعة قد حوى
وبحر الحقيقة غاضه متعمقا
هرب لسلالك بأحواله التي
فراساته تنبيك عن عظم حاله
كراماته ما ليس يحصر حاصر
رقاها بعلم واجتهاد مشعر
ويسمع بالله المواتف في الهوا
تخاطبه كل المواتف جهرة
وقيل له علم بأهل برازخ
بأحوالهم ينبيك ان شئت عليهم
فقيه كما قد شئت قل فهو واقع
وصلى الهى كل حين وساعة
وسلم عد الرمل والفطر والحصى

وفي طرق الخيرات سار وسالك
على أنه طود لعلم وناسك
زكت في المعالي صالح ومبارك
بتور إلهي وللنفس مالك
له رتب مرفوعة وأرائك
يفسر قرآنا وفي العلم فاتك
يكشف عن غيب وفي النور بارك
تحية دوما بالسلام الملائك
وأحوالهم لكنه لها تارك
ويخبر عنها وهو بالحق ماسك
ولم تبلغ التحقيق مهما تدارك
على المصطفى ما جنت سود حوالك
مع الآل والأصحاب ما حاك حالك

ويقول في قصيدة مدح بها العلامة السيد محمد بن علوي بن احمد ابن الفقيه
المقدم المتوفى بترجم في ذي الحجة سنة ٧٦٧

مناقبه جلّت وهمته علّت مراتبه استعلت على كل منصب
سبحي حيّ فيصل عين وفته ولي شريف القادر في خير منصب
حوى الفخر من كل الجهات جميعها وصنيد مجد غيث عطشان مجد
عن ارشاداته

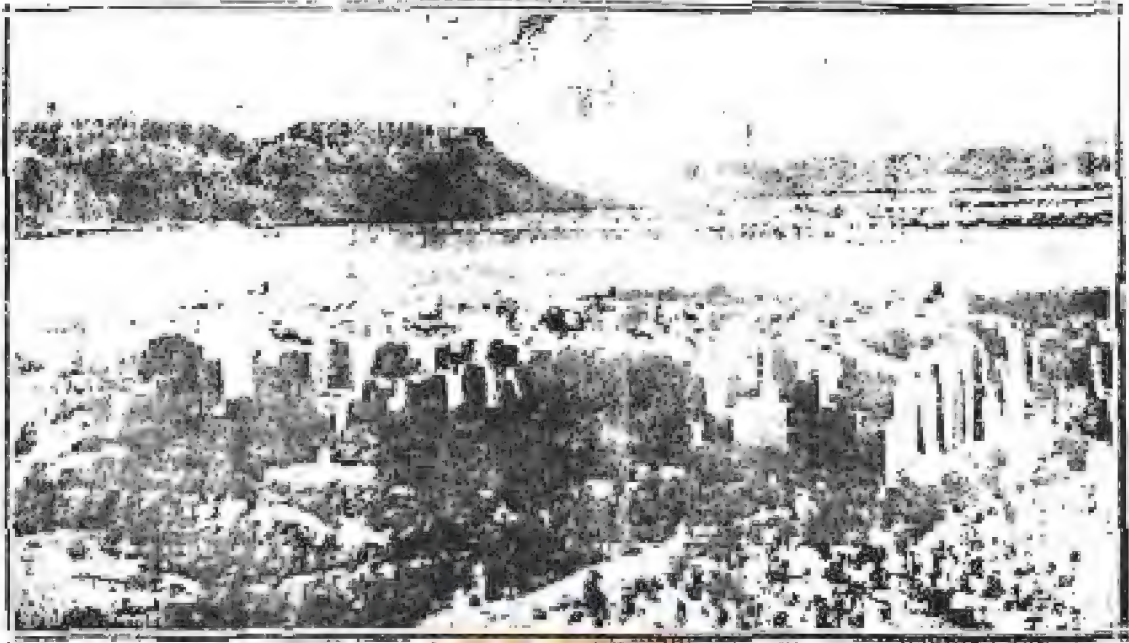
إذا خفت امرا أو توقعت شدة فتود بهم كي يذركوك ويحضروا
فتود بعلوي الفقي وابنه على كذا عمر فيما يحل ويعسر
فغار بهم تنجيك من كل شدة وعسر وضيق كان في الصدر يكثر

ومن مطولة في مدح الفقيه المقدم السيد محمد بن علي العلوي
تصرف شيخ في الوجود مقدم على السادة الاشياخ أهل المعارف
وتصدقهم في كل شيء محقق ولكن جمال الدين عين لواقف
ويقول في قصيدة ثناء على تلميذه العلامة السيد محمد بن احمد بن علي الخون
خرد العلوي المتوفى بمكة المشرقة سنة ٩٣٨ هجرية

ألفان في ذات الآله نحايا إلى الواحد المعبود خالقنا الاجل
هما أنما العليا بأقصى عزيمة وبالهمة ارتقيا إلى اشرف المحل
فضيلان حازا للفضائل والتقى فما لها في قطرنا أبدا مثل

وله مطولة مطلعها

لك الحمد يا منان في كل لحظة لك الحمد ماسار الركاب برملة



مدينة شام

الشيخ معروف بن عبد الله باجمال الكندي

٤٧

تسعة

معرفة بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد مؤلف من مدينة شام

(١) يعرف نسب المشايخ آل باجمال إلى أحمد بن إبراهيم ويرجعون في نسبهم إلى نور بن مرتع الكندي ملك حضرموت وقبلكانت ولاية مدينة بور عند آل باجمال إلى منتصف القرن الرابع الهجري ثم اشتعلت حرب بينهم وبين قبيلة آل البخار ولاسيون كانت نهايتها استقبال آل البخار على نور وجلاء آل باجمال إلى مدينة شام وفي دوران الأيام وضعهم الحرب في إدارتهم الفاروق إلى مشايخ علم وصلاح ومسكنة مناسبين حمل السلاح حتى كانوا لم يكونوا من أهله

أه مؤلف

ابن أحمد بن إبراهيم باجمال السكندري

حامل لواء العلم والتصوف في عصره ومجدد ما تروى السلف الصالح نسكا
وتقوى

مولده بمدينة شبام في ليلة ١١ رمضان عام ١٢٩٣ وابتغى في كتف أبيه
الفقيه الصوفي مكثوا برعايته اليقظة حتى كان يصرطحيه معه إلى الشجر أيام
تجارته وقد نشأ المترجم ناسكا ومتعبدا يصوم السنين العديدة شتاء وصيفا
وقد هجر النوم خمسة عشر سنة متعبدا ومسبحا وتاليا القرآن حفظا
ولا تعلم أحدا غيره تلا عند كل ورقة من مراق منزله جزأ من القرآن الحكيم
على أنه لم يأت من خدمة أهله حتى الاستقاء لهم من آبار شبام ماشيا
بالقربة على كتفه في الشوارع مع مالا ييه من اتساع مالي ومظهر عظيم
ومكانة كبيرة ولكن هي التربية المصهورة

ولما انتقل شيخه العلامة الشيخ عبد الرحمن الأخضر بن عمر باهرمز
إلى مدينة هين صار يقصده صباح كل يوم ثم يقفل مساء إلى شبام حتى
اشفق عليه شيخه من هذا العناء

وهل نتحدث عن نضوجه العلوي والصوفي مبكرا على أئمة شبام وغيرها
وفيضان مواهبه بعلوم غزيرة وتصوف جارف والفجارسية كعالم ومعتقد
وكثرة تلاميذ ومريدين

ولو لم يكن له تلميذ سوى العلامة الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي صاحب
عينات لكفى فما بالك وقد بلغوا زهاء مائتا ألف كما يحدثنا تلميذه العلامة الشيخ
محمد بن عبد الرحمن سراج باجمال في كتابه مواهب الابرار في مناقب
الشيخ معروف

ومنذ حداثة كانت إقامته بالزاهر في ضاحية شبام الجنوبية تحت سفح
الجليل مشيدا به مسجدا ومنزلا قطعه مستقلا عن أبيه وكان فيه محجا غير منقطع



جاء من الزاهر بضاحية شام مسكن الشيخ معروف بن عبد الله باجمال
 وتحدثنا السادة الزاهر عن العلامة الشيخ عبد الله بن محمد باقر صاحب
 القلائد اعترف بزيارة الشيخ معروف ولما التقيا خر الشيخ عبد الله بقبل
 العلامة في تحيب الوالد ودهوع المشتاق المبرح
 ويقول الذين يحضرون مجالسه انه كثير التحدث عن أدواق الصوفية
 ومشاربهم والمهام من آثار كالتواجد ولما كان اليك الشيخ عبد الرحمن
 سراج باجمال متغلبا على عواطفه جفاف الفقه فلم يستطع ظاهرة التواجد
 ويصارع شيخه بعقيدته في صم رينهاو بجزء ماورة المتواجدين
 وقد كان لهذا الصراخ حقه فغولها في نفسية الشيخ معروف حتى جعله بأمر
 حاضرين أن يندوا مكرين

هبوب الله هي على رؤوس الجبال
 وإذا بالشيخ عبد الرحمن يندفع في دهور ولامخ شوال رافضا على

تغياهم ودموعه منهرة كما يتحدثنا السناء الباهر ولا جرم أن يكون لهذه
الحادثة مفعولها في معتقده

وفد تظن ان حياة الشيخ معروف المكنتزة بالمشاغل العلمية والعبادات
إلى أوراده كل ليلة أربعون ألفا من الذكر لم يكن لها متسع لما يشغلها وإن
أنت من احتكاكه بالشعب ومشاركته الهيئة الاجتماعية الوطنية في نشاطها
الاجتماعي وعرا كها السياسي كزعيم اجتماعي مصلح وعظيم سياسي يستغل
السلطان علي بن عمر بن جعفر الكثيري سلطان شيام ومحققها بقوته
الاجتماعي وسدب آرائه مضافين إلى معتقده وصار بنشيد في صد
هجمات السلطان بدر أبي خلويق بن عبد الله بن جعفر الكثيري على مدينة
شيام كما حاول الاستيلاء عليها وار تدا جيو شه فاشله في كل محاولة إلى عام ٩٥٨
حيث استولى عليها عنوة وسجن السلطان علي بن عمر في حصن قرية مريمة
وأنى صاحب الترجمة من شيام

وهل تريد صورة من نفسه المظلمة بقضاء الله والرضا بتقديره فاستمع
إلى خطبته التي أرتجلها ابن مودعيه عند ارتحاله كمخفف عن أشجانهم فأنال فيها
ان الدنيا محل المعلوم والا كدار فلا يتأثر بما يقع فيها سوى سخبف
العقل وضعيف اليقين ولا ينكره إلا من ليس له فهم والشكوى من أهلها
شكوى من الله تعالى ومن رأى أن الفاعل هو الله وإن البلوى توصل صاحبها إلى
ما عند الله رضيها ورضى عن من بأثرها

وقد كان عند ما أمره السلطان بدر بالجللاء من شيام اتجمت رغبته
إلى سكي وادى دوعن فيقصد به ياسرته كلها ويستوطن بلدة بيضة عاصمة
الأماره العمودية في رحاب تلمينه وصديقه العلامة الشيخ عثمان بن احمد
بن محمد العمودي حاكم دوعن السياسي

وقد أحيا الله به دوعن علها وتصوفا وعاش بيضة على الحالة التي كان عليها

بشام حتى وافاه اجله في ٥ صفر عام ٩٦٩ ودفن بترية بضعة المشهورة بطرمون
وقد شيد على ضريحه قبة لم تزل معمورة بالزائرين
ولو كانت المدائح والمراثي التي قيلت فيه مجموعة لكانت مجموعة ضخمة
شعره

قدرته الشعرية وضعته في مصاف الشعراء ولا تدمعه قلة شعره عن كونه
شاعرا وأظن السناء الباهر أسرف في زعم ان ليس له من الشعر سوى قوله
خططت رحالي بياب الكرم وناديت في ظلام الدجا
وقلت إلهي اقبل عثرتي ويسر من العسر لي مخزجا
الشيخ حسين بن عبد الله بافضل

٤٨

نسبه

حسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد باجاج بن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن يحيى بن احمد بن محمد بن فضل بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بافضل
أحد العلماء الممتازين والشيوخ الصوفيين مولده بمدينة تريم سنة ٣٠٠ هـ - ٩٠٠ هـ
ونشأ في منطقة معمورة بالعلم والتصوف فشب مطبوعا بالنزعة العلية والروح
الصوفية مجدا في التحصيل حتى بلغ الغاية القصوى فيأذن له شيوخه في التدريس
وهدى العباد من كل حاضر وباد فينتفع الناس به انتفاعا عظيما وينشر تلاميذه
بملاآت البقاع علما وتصوفا

ومن آثاره الصوفية الفصول الفتحية فيما يوجب الجمعية ومن صفاته الورع
والتقوى وشدة الانهماك في العبادة ليلا ونهارا وكان مهابا يصدع بالحق من
غير أن يخاف في الله لوم لانهم أوعدوانه ولا يغفر لخطيأ أو خارج على التقايد
هفوة مهما صغرت وهو مع ذلك لين العريكة لطيف الجانب نبيل العشرة
ذو أخلاق فاضلة وتواضع غامق وله ميل الى كتب الشاذلية وطريقتهم وكان
من الفنانين في محبة السادة العلويين

وكانت وفاته بتريم عام ٩٧٩ من الهجرة

شعره

روح التصوف فائجة في شعره وهل تنظر أن يخرج شعره عن دائرة العلم
والتصوف يقول في قصيدة

لقد يسر الله السبيل فسافروا فربما بنا سيروا إليه وبأذروا
وحلوا قلوبا من هوى النفس وأرحلوا لحضرة قدس غيبوا الخلق واحضروا
ففي كل شيء آية ودلالة تدل على المولى وتنبئ وتخير
ولا ذرة في الكون إلا وعلمه يحيط بها منه الوجود ومصدر

الشيخ محمد بن عمر باجمال الكندي

٤٩

نسبه

محمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن إبراهيم باجمال الكندي
من أعلام زمانه وشيوخ أوانه ومن كبار العلماء ولو لم يكن لهم بعلام نصب
لكان كاملا مولده بمدينة شبام في ١٧ رمضان عام ٩٠٥ واندمج بحكم
البيئة في الوسط العلمي مجتهدا نشيطا وقد تأثر بمنظر أبيه وعشيرة العلمية
وكان خصب المواهب يثمر مجهوده إنتاجا معجبا ويتوسط المجموع
بشخصية لها اشراقها وبروزها على أنه قد تلقت عنه العلوم والتصوف
جموع غفيرة وعاش شديد الضغط على نفسه متغاليا بالارهاق وعظام الاعمال
مبتدأ حياته الصوفية بالامتناع البات عن الطعام والشراب أربعين يوما
وليالها وكان من نتائج هذه الرياضة الروحية أن انغرس فيه الغلو في العبادة
والصوم ومقاطعة النوم وغدى لا يجد اللذة في غير ذلك ويود لو يكون الناس
في مثل حياته التي ينعم بها

ولما كان حماسي النزعة متهمج العواطف تجده طول حياته ناقما على المجتمع
يتأجج صخبيا كبركان نائر لأنه لم يجد من يعيش كعيشته ويحيى كحياته ويكفي

أن تنهيب إلى مقال الناصحين له وتشاهد اشتعال جوائحه وشرر المتطائر
والخملات القمائية خصوصاً على أهل السلاح
وقد كان المفهوم أن يكون قصياً عن الشئون العمالية العمومية منقطع
ناصتة عن الحياة السياسية ولكن كيف تفسره في تأليفه للتشريع السياسي
وحياة الدولة السياسية أفلم يكن متناقضاً وشاذاً في منازعه وأطواره
ولما اتخذ شيخه العلامة الشيخ معروف باجمال بلدة بضعة بدو عن موطنه له
بترقيته من شبام عام ٩٥٨ من الهجرة صار المترجم كثير التردد إليها والإقامة
بها مدة طويلة وفيها أدركه أجله سنة ٩٦٤ هجرية ودفن بترتيبها طرمون
شرقي قبة الشيخ معروف

محتاجاته العلمية

من مؤلفاته حقائق السنة وعيون العلوم النبوية الجامعة ومقال الناصحين
والكفاية الوفية والعقد المنظوم من جواهر كلام القوم ومراتب الرجال
وأوضح الحجج والمسالك ومنحة الطالب المتصوف وسبيل
العبادة وكنز المنسب التقي المتورع وسير العمل في تقصير الأمل ومراد
المريدين وهداية العازم المتبع إلى آداب العالم والمتعلم والحصون الأكيدة
والقوانين السديدة للمملكة السعيدة

شعره

لم يكن له ديوان يضم شعره المتناثر في مؤلفاته وغيرها وتوجد صخره على
المجتمع الحضرمي والثورات على الزمان وأهله والشكايات المريرة من الحياة
العامة في أكثر شعره حتى في المدائح

خذ من مطولة مدح بها شيخه العلامة الشيخ معروف بن عبد الله باجمال
أيأزمن السوء القبيح مع الغوى لقد حارت الأبواب فيك مع المهج

فما فترة تمضي الا واثرها
 فلا عالم بالحق علم حقيقة
 وليس أقوام على الناس وادعوا
 بواطنهم تحكي خلاف مفاهيم
 ظواهرهم تغري بواطنهم عمى
 لقد طال سقم الدين بالجهل يافى
 غدى الدين منبوذا طريقاً فما ترى
 حذار على دينك منهم فانهم
 لن ذقت منهم يازمان مزاردة
 ويطلع شمس الدين بعد غروبها
 لقد دق ناقوس البشارة والهدى
 باسراق شمس الدين شيخ أولى النهى
 وذلك قطب الوقت حقاً بلا مرا
 امام له التمكن في العلم والتقى
 به قد أزال الله كل ضلالة
 وكم من مرید نال كل مطالب
 مزاياه لا تحصى لمن رام عدها

صنوف من الأكدار يتبعها خمج
 فيشرحنا صدرا من الشك والخلج
 وليس لهم علم سوى القول والحجج
 مناظرهم بيض من الزى والبهج
 وأقوالهم تحكي اللاداد مع الهرج
 فلا الحق موجود ولا من به طج
 سوى كلب دنيا ماله غيرها محج
 لصوص طريق الحق يغرون للندج
 فلا تياسن ان الاله له فرج
 ويصبح ليل الجهل عنا قد انفرج
 وارجاع مجد الدين واصلاح ذى العوج
 ومن قد سعى في المكرمات ذرى الدرج
 هو الشيخ معروف الشهير بكل فج
 عفيف كريم صادق القول والحجج
 وكم مذهب قد تاب في الخير قد نسج
 وكم سالك في حضرة الله قد ولج
 وقل ما تشافيه وحدث ولا حرج

السلطان علي بن عمر الكثيري

٥٠

نسبه

علي بن عمر بن جعفر بن عبد الله بن علي بن كثير الكثيري
 خواصات سامية وعواطف رحيمة وأخلاق فاضلة وشهامة

مولده بمدينة شام عام ٩٠٦ من الهجرة وفي شذود النشأة والتربية

العلمية سطح ثا معلومات علمية بغيره ونصوف عامة حافظ القرآن الحكيم
متعددا عن الحياة السياسية حتى قال "السنة الباهر التي من الأولياء ونوقظه
الآنم وهو في عمار حياته الصوفية هجوم ابن عمه السلطان بدر إلى طويرق بن
عبد الله بن جعفر الكثيري على شياهم واستيلائه عليها في ١٩ شعبان سنة ٩٢٦
ومن المعلوم أن سرب من شياهم بعثيرته كغيره من أمراء الاسرة السلطانية
وفي دولتهم السلطان محمد بن بدر بن محمد بن عبد الله بن علي الكثيري وقد
عجز عن الدفاع عن عاصمة سلطته متخذين مدينة هين موثلا
وبمثل السلطان محمد بن بدر في استرداد شياهم وترجع حملاته في كل
محور مزودة وتنتهي حياته السياسية بقبض السلطان بدر عليه وسجنه
بحصن فريجة مريجة عام ٩٢٦ من الهجرة



في مريجة وقد ظهر حصنها فوق الأكمة التي على الشمال
ولا ريب أن يسوء أهل شياهم تشبثت ببلاطيتهم واستعاز بالادهم
(١) وقد أسمر مسجرتا بخص منة إلى وفاته في سنة ٩٢٦ هجرية أم مؤلف
(م ١١ - الشعراء)

وتوجه انظارهم إلى صاحب الترجمة وبعد محادثات ومواقف قبل مبايعتهم
بالسلطنة على شبنام

وفي جمادى الأولى عام ٩٤٣ هـ هجم عليها بقوة حرية عظيمة واستولى عليها
واتخذ شيخه العلامة الشيخ معروف بن عبد الله باجمال مستشاراً لا يبرم
أمرًا بدون موافقته

ومن مزاياه أنه لم يأخذ معשרات ولا ضرائب من الرعية لتموين خزينة
الدولة اكتفاء بتموينها من حاصلات مزارعه ونخيله الخاصة

ومن غير شك أن يقض مضجع السلطان بدر خروج شبنام عن سلطته
وعجز حاميته عن الدفاع عنها ويدفعه الغيظ المضطرم إلى مهاجمتها واسترجاعها
في ذي الحجة من نفس العام ولكن مثل السلطان علي بن عمر تأني نفسه أن
يعيش مخدولاً مشرداً عن وطنه ومملكته فيجهز بقوة حرية ويستولى عليها عنوة
ولما كان السلطان بدر مبعثر القوى الحرية في تواحي شتى وقد تألبت
عليه خصومه فقد ارتأى أن يصالح صاحب الترجمة ويزيل كل أكثر نفسي
أحدته النضال على شبنام وانتهى مؤتمر الصلح على الاعتراف بسلطته على
شبنام على أنه قد باهر بالسفر عقب الصلح إلى مدينة الشحر لمقابلة السلطان
بدر بها للدلالة على زوال كل أثر من جانبه فيجد من السلطان بدر مقابلة
طيبة وإكراماً يفوق الوصف

ويستديم الجو السياسي بينهما صافياً وأواصر القرى في أروع مظاهرها
حتى كان المترجم قائد الحملة الكبرى التي وجهها السلطان بدر إلى المشقص
لأخضاع المهرة في رمضان سنة ٩٥٣

ولكننا لانعلم أسباب الشقاق الذي انفجر بينهما واستحال إلى خصومة
جامحة تدفع السلطان بدر إلى صكثرة الحملات على شبنام حتى تميز
غیظاً من انتكاس قواه في كل محاولة وارتدادها إلى سيوون منهزمة
بقتلاها وجرحاها فيزحف بنفسه عام ٩٥٨ على رأس جيش لجب

وتعجز شيام عن الدفاع واستداعة المقاومة والصدام فدخلها غتوة وبادر بالقبض على السلطان علي بن عمر ويسجنه في حصن قرية مرمدة ويحلي الشيخ معروف باجمال عن شيام كاساف بعد إهانتته وجعل حبلى في عنقه وطواف به في الشوارع والمنايا ينادى هذا معبودكم يا أهل شيام كما يروي النور السافر وهل نتحدث عن بقاء صاحب الترجمة مسجوناً حتى أطلق سراحه السلطان عبد الله بن بدر أبي طويرق الكثيرى عام ٩٧٧ هـ الهجرة بعد أن أخذ عليه العهد بعدم التعرض للشئون السياسية أو محاولة الطموح إلى السلطنة

وقد أقام بمنزله شيام بعد إطلاق سراحه من السجن مقبلاً على طاعة الله وتدير شؤنه الخاصة حتى انقضى أجله سنة ٩٨١ هجرية وقبره معروف بحرب هيصم أشهر مقابر شيام ولا نكر إذا أكثر الشعراء من رثائه

شعره

يتحدث السناء الباهر أن له قصائد ومقطوعات كثيرة يقول في قصيدة مطولة تبلغ ٧٠ بيتاً يمدح بها شيخه العلامة الشيخ معروف بن عبد الله باجمال متوسلاً به إلى الله أن يظلمه من اعتفاله وقد أمر ابنه الأمير محمد أن يتلوها عند ضريح الشيخ معروف

سلام على من كان للعين نورها ومن كان للنفس المنى وسرورها
سلام على دعد التي في الحشا لها مكانة إجلال تفوح زهورها
وما زلت أسأل عن مساكنها التي لها في الملاصيت وقد بان نورها
ومن عجب أن يطلب الوصل عاشق وفي قلبه أطنابها وخدورها
وما احتجبت لكن من شدة الضياء الخفتاء ومثل الشمس باد ظهورها

الشيخ عبد الله بن عمر باخرمة

عبد الله بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم باخرمة الديلمي الحيرى

شيخ الاسلام ومفتي الانام وأفقه الفقهاء وأوسعهم مادة في علوم عديدة
قرين ابن حجر ونديم الرملي أو هو الشافعي الصغير كما يعرف

وفي ظهوره المشرق وشهرته الدائمة غنية عن الاسترسال في نعته المستفيض
مولده بمدينة الحجر في ١٠ جمادى الثانية عام ٩٠٧ هـ وتلقى الطفولة
في مظاهرها حتى إذا ما استيقظ ذهنه وبلغ سبع سنين تطورت نشأته
ودخلت في بحرى جديد حافظاً القرآن الحكيم ومجداً في تغذية مداركه
وارتواء متلاحق على شيوخ الحجر وغيرها ككلامه تآق عن أبيه وعمه الطبيب
وما برح دائماً في الاستئثار حتى في زيبه والحجاز متقلداً من فن إلى فن ومن
مؤلف إلى مؤلف إلى أن نضجت مواهبه وبرز متفوقاً في واحد وعشرين
علماً أغربها علم الحساب والجبر والمقابلة والطب والبحر وتلاحظ سعة
العلمية من تحدث مفتي عدن ومحدثها العلامة الشيخ أحمد بن عمر الحكيم
بعدم حث من حث بالاطلاق أن ليس أعلم منه في زمانه على وجه الأرض .
وهل تعلم أنه إذا دخل بلدة يتمتع مفتيها من الافتاء مادام موجوداً بها
حتى علامة اليمن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الكريم ابن زياد الزبيدي
المشهور عملاً بمثل (لا يفتي ومالك بالمدينة) وكان إذا استفته أحد من
أهل عدن بعدما اتخذها المترجم مستوطناً أحاله عليه

على أنه قضى أكثر عمره بمدينة الحجر وله رحلات الى داخلية حضر موت
متلقياً وزائراً الأئمة العلويين وقد تولى القضاء بها مرتين في عهد السلاطان بدر
أبي طويرق بن عبد الله الكثيري

وهل نخوض في حوادثه الفقهية وآثاره فيها إلى مناظراته لكثيرين حتى
في مقاطعة حبان مع عالمها الشيخ عبد القادر ابن أحمد الاسرائيلي الحبابي وأحجام
العلامة الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي عن مناظرته بمكة عام حجة سنة ٩٤٩
هجرية معتذراً بسرعة غضبه

على أنه شاذ في نوعه خاض كل علم وغاص في كل فن على شيوخ فنيين في الشعر
وداخلية حضرموت وعدن وزيد والحرمين حتى كانت حياته مجموعة علمية
ومظاهر فقهية مغمورة بتصوف في دائرة علوية

وفي استعراض آثاره التأليفية إزاحة عن مظاهر رائدة وعقريات
مزدوجات وما تلاميذه ومريدوه بقليلين ولكنهم كثيرون من مختلف
الاصقاع البرية والبحرية ومختلفي السحنات والأجناس والطبقات وقد برز
كثير منهم بشخصيات بارزة كمفني وقاض وفقه وصوفي
وكما هو موهوب في مداركه العلمية فانه موهوب في الفن الخطابي بفوه عارضة
وطلاقة لسان وقدرة على التأثير في المشاعر وإهاجها ولا أدل على نزعة السياسة من
مدائحهم الكثيرة للزعماء السياسيين وفي مقدمتهم السلطان بدر أبو طوبرق بن
عبد الله الكثيري والسلطان سندن محمد بن عبد الله الوداد الثعبري صاحب ميفع
وما حوادثه العلمية والسياسية بمجولة سواء الواقعة في الشحر أو ميفع
أو عدن

ويحدثنا ابن حميد في تاريخه عن الرسائل التي كانت ترد إلى السلطان بدر
أبي طوبرق من سلاطين القسطنطينية ومصر والهند وأمرام الحجاز وتولى
المترجم الرد عليها

وفي آخريات حياته تولى بمدينة عدن منصب الافتاء ونظارة الأوقاف
وظائف التدريس في المدرسة الطاهرية والمدرسة المنصورية والمدرسة
الفرحانية عدى الدروس العامة في الجامع

واستدام يباشر كل ذلك إلى أن دعاه داعي الله إلى الدار الآخرة في ١٠
رجب عام ٩٧٢ ودفن عند مشهد الشيخ جوهر في القبر الذي دفن فيه جده
العلامة الشيخ عبد الله بن أحمد بامحرمه والعلامة القاضي الشيخ محمد بن
سعيد بن كبن ولا جرم أن يكثر الشمرام من رثائه بقصائدهم لعظم الرزية



مشهد الشيخ جوهر بعد الذي دفن عنده الشيخ عبد الله بن عمر بالخرقة بحجاب
مسجده وعليه وعلى قبور حوله أحدها قبر المترجم سور ظهر بابه في الصورة

مؤلفاته

المشهور من مؤلفاته حاشية على أسنى المطالب شرح الروض والفتاوى
العشرى الهجرية والفتاوى المكبرى والمصباح في شرح العبد والسلاح
والنكت على تحفة المحتاج لابن حجر وشرح الرحمة وشرح منظومة له في
ذوى القروض والرد عليهم وشرح منظومة له في قسمة التركات ورسالة في
حكم رطوبة الرحم ورسالة في المناسك ورسالة في علم الجبر والمقابلة تتعلق
بالبيوع والضمان والاقراض والوصايا والصدقات والعق وتاريخ تراجم كتكميل
لطبقات الاسنوى ورسالة في علم المساحة ورسالة في الربع المجيب ورسالة
في سمات القبلة ورسالة في معرفة الأوقات والساعات وشرح منظومة له في

ظل الاستواء ورسالة في اختلاف المطالع واتفاقها ورسالة في القهوة وذه
الجدول المحققة في علم الهيئة

شعره

شعره خليط من نزعات وتقنيات شتى على أن فيه مناظر فائقة تهز
المشاعر وتثير الاغتياب ولو وجد عناية يجمعه لكان ثروة شعرية كبرى
تحتوى على ألوان كثيرة منها المدائح النبوية ومدائح العلماء والصوفية
والسلاطين ولا سيما السلطان بدر أبو طويرق الكثيرى سلطان حضرموت
والسلطان سعد بن محمد الوداد صاحب ميفع خذ نماذج منه ومن لطيفه قوله

قالت لأترايها لما عرضت لها يوما وقد برزت في الحلى والحلل
بالله أفصح من هذا فقلن لها صيب يهيم بذات الفنج والكحل
قالت أنعرفن من يهوى فقلن لها نعم عرفنا حماها الله من عال
قالت وقد عرفت أن قد فطن لها وأزورت عتقن في لين وفي خجل
أكتعن حبي إلى قد شغفت به وقد غدى القرب منه منتهى أمل

وله

وقائلة بالله صف لي متيما أضربه طول النوى كيف حاله
فقلت على حالين أما نهاره فيكى وأما ليله لا كرى له
ومن مقطوعة

فوالله أَرْضَى ما تركتها عن قلى ولكن لعجزى عن حقوق لوازم
وما العذر لى إن كنت عند قرابة يرجون تقى من فقير وغارم
وما أشتى طول الحياة للذة فعيش ذوى اللذات عيش بهائم
وانكن لكسب المجد ما عشت والنا وتقع الورى طرا وبذل المراحم
فاما أتل هذا وإلا منية يعسد لئلى مثلها فى المتاعم

من نفسية مطولة

مثلي يهان مدى الأزمان جانبه ولا يروعه دهر يحاربه
 لا أشرب الماء مقدياً وإن كنت عطشاً شاتاً كمن غرض عنه الطرف شاربه
 وإن يكن مورداً عذبا يحف به ذل حلفت يمينا لا أقاربه
 لا قرب الله مالا قد أضى به حرصاً عليه إذا ما جاء ظالبه
 وقد خبرت بني الدنيا جميعهم فما لأكثرهم عهد يصاحبه
 كم جاءني الضر من كنت أحبه عوناً وكم عاد ظني فيه خائبه
 وإن جفاني صديق جاء معتذراً قبلته ثم إنني لا أعابه
 ولا أجازي مسيئاً عن إسمائه بثلمة فأرى إنني مناسبه
 لا أصحب الفاسق الختام مبتعداً وكيف يصحب من دبت عقارب
 ولست بمن تراه العين منذعراً لخطب دهر عرى أو صاح ناعبه
 أنا الذي السعد والعلواء تخدمني وطالع المجدد في بيتي وغاربه
 من معشر زان في الآفاق نعتهم كالدر ينظمه في السمط ثاقبه
 من كل مطلع بالعلم متصف بالجود تهوى على الدنيا سحائبه
 وكل طود من الإجماد تحسبه إذا تكلم بحراً حاج صاحبه
 لا يخضعون لجبار أخافهم قد رجعت الأرض من شر كتابه
 ولا يدينون في سر ولا علن إلا بحق بدت صحوا مذاهبه
 أبدى الثغابي عن أشياء أعلمها كالسيف لأن وقد حزت مضاربه

وله

قلت سلام الله من مغرم ما إن سلا عنكم فقالوا سلا
 فقلت هل ترضون لي وقفة قالوا فما تطلب قلت الكلا

ومن بدرياته

ذكرت في بدر بدري عندما غربت شمس النهار وكان البدر في الأفق
 فقيل بدرك هذا قلت بينهما فرق وشاهده في الليل والنسق

ومن بديع توريته

يا بدر تم ما له شبه ومن له الحسن البديع الخلي
أنقلني بعدك عبد الهوى فامنن بوصول كي أكون الخلي

من نصيحة

أبعد عن الأوطان في طلب العلى
لا ترض من دون النجوم بمنزل
لا ترجعن القهقري مثل التي
واسمع أخى وصية من ناصح
أنظر الى الله الكريم والذبه
وإذا الأمور تضايقت وتعقدت
واسرع إلى الخيرات تحفظ بخيرها
ودع المعاصي والغواية واقبلن
والنفس ان تدع تخالف أمرها
وإذا بدى لك من رقيقك زلة
والرفق رافق في أمورك واصطبر
وإذا بليت بشدة فائت بها
وانظر إلى أن المقسدر كائن
واترك مصاحبة الكذوب ومن تكن
عود لسانك كل قول طيب
واحفظ حقوق الوالدين وقم بها
واجهد لكسب المال كي تكفي به
وركوبك الأهوال في تحصيله
بالمال يصفو الدين والدنيا معا

واترك ديار الذل عنك وخلصها
وترق من طلل لطائل وبلها
نقضت وحلت بعد غزل غزلها
إن النصيحة ليس يحصى فضلها
واقصده في جل الأمور وقلها
فاضرع اليه فانه المرجو لها
واحذر يفوتك فرضها أو نفلها
فانه يقبل من أناب وقد لى
ودع الهوى ان الهوى من فعلها
فاغفر ولا تجزى المسمى بمثلا
فالصبر من خير العرى واجلها
حتى ترى مستبشرا في حلها
فعلام تجزع باقى من أجلها
عاداته عند النعمة حملها
فالطيب من طيب النفوس وابلها
والأهل والأصحاب واحل ثقلها
من النفوس والاحتياج لبذلها
عين الرجولة إن تكن من أهلها
والمال فيه المكرمات وثيلها

فانهض له ودع الرخاوة إليها يس القرين ولا تم في ظلها
ومن شعرة في زيد من قصيدة
رأيت زيدا في حزن شديد وتبدو في مظاهرها كهيئة
وبدر جمالها فيه ككسوف وقد كانت يحاسنها عجيبية
فاعتسى مظاهرها ولما تسالت أجايتني بحبيبة
فشمسي غابت عني فاعتبراني الكسوف وضائق أنحاني الرحبة
ويقول في هذا الصدد

سألت زيدا عن ما قد عراها من الاظلام في بعد وقرب
وقلت لها أما سبب لهذا فقالت لي مفارقة المرقب
ومن مطولة في رثاء عمه القاضي الشيخ الطيب بن عبد الله با محرمه
أهد ركن الدين وهو قويم وإنهال طود الجود وهو صميم
وتغيبت شمس البلاد وأظلمت وتناثرت من أفقهن نجوم
والأفق ممتكر الظلام كأنما الدخان في جو السما مركوم
هذه علامات القيامة هذه إلا شرائط هذا الموعد المحتوم
هذا الإمام قضى الحياة ونحبه الطيب العلامة المرحوم
شيخ العلوم ونشر أعلامها بحى الفهوم إذا تموت قهوم
علم الأئمة واحد في عصره هل غيره في عصره معلوم
من للعلوم الزهر بعد وفاته هبات قد درست تقي وعلوم
مولاي أوحشت الديار فهذه أطلالكم فيها تصيح اليوم
لاعيش يصفو بعدكم كلا ولا تزهو الرسوم لغيركم وتقوم
قد كانت الدنيا تزين بذكركم منها العراق وحضرموت وروم
لاسيما عدن فقد نغرت بكم فخرنا على وجه العلا مرقوم
والنفر منها كان يبسم ضاحكا واليوم يبكي واعتزته هموم

لحقى على تلك المحاسن إنها كالزهر وهو الطيب المشعوم
كثرت فضائله قطاب لقائل في وصفه المنثور والمنظوم

في وفاة عظيم بالشعر

لئن صح هذا العلم فالشعر بمدكم حرام علينا ظلها وفناها
وكيف يقيم المرء في سوح بلدة وقد حان منها موتها وفناها
استعطاف

ياسادنى عودونى كل مكرمة لا تقطعوا البر عن ملوككم وصلوا
وجملوا الحال فالدينا بحاملة والخير أبى وكل المال منتقل
تذكير

لا تنس من لم ينس ذكرك ساعة وانظر إليه بعين ود واعطف
أو ليس منسوباً إليك وإنه فرض عليك عرفت أم لم تعرف
تضمن

الواو من صدغه في العطف يطمئني والسيف من لحظه يؤمى إلى العطف
حين ما حرت قام الحجر ينشدنى السيف أصدق أبناء من الكتب
ومن شعره

قالت أراك من الذكا في غاية جلت عن الاسهاب والاطناب
فسلام تبدى في الأمور تغايباً فأجبت سيد قومه المتغافى
في فقره

وعاذلة أبدت لفقرى توجعا وقالت أتاك الفقر من جانب النداء
فقلت لها لا تطمعي في تغيرى لى كل امرء من دهره ما تعودا
ويقول مقتبساً

أيالهي من سنا فية فنون الصباية من وصفهم

ترى الشمس شمس البها والكمال تمر تزاور عن كهفهم
دفاع عن الأشاعرة من مطولة

أخطأت في ذم الامام وحزبه فهم دعاة الحق للرحمن
لولا الامام الأشعري وفصره للسنة البيضاء كل أوان
لعل الفلاسفة الطغاة ظهورنا وتلاعبوا بالدين والايمان
لولا الاشاعرة الكرام لطبقت بدع الضلالة الارجاوكل مكان
لكن السنهم وأقلاما لهم أوزت بكل مهند وسان

الشيخ عوض بن عبد الله بالمختار

٥٢

من الصوفية الواهين والناسكين الذاهلين مولده بمدينة تريم عام ٩١٣
من الهجرة وليس في استظهار تاريخه مايلفت النظر سوى سلوكه الصوفي
على صدور تريم وغيرها على أنه قد تأثر تأثرا كبيرا بمكتفاته ومشاهداته
فهام في أذواقه عاشقا الجمال المطلق جمال الله الساطع في الطبيعة ومحتوياتها
بأبدع صورة وأجمل مظهر وكان من شدة مضغوطاته النفسية حدوث
تصدع في مفكراته إلى تزييف فيها وضعف تماسك

ويعطينا التاريخ صورة لكثير من منازعه ومتجهاته في الشيخ عمر بن
الفارض والشيخ عبد الرحيم البرعي ومن على شاكتهما

وعلى ما هو فيه من أمية وعدم الامام بالنقوش الكتابية فإنه إذا تحدث
في التصوف والسير والحب والجمال أذهلك عن كل شيء وسار بك عائنا
في أذواقه وبحوره حتى لا تعلم مبتدك ومكانه

وإذا كان مجهول لدينامدى انغماره وعمق تياره فإن مفعول هذا الانغمار
واضح في حياته المبعثرة وغربته عن نفسه وعن المجتمع الصاحب وما برح في

عواصف الأيام متدافعا حتى نزلت به المنية في تريم عام ٩٧٨ من الهجرة

شعره

يحدثنا السناء الباهر عن ديوانه وما في كثيره من روعة وإحكام تشبه
وبداعة انسجام ولكن لا يخفى أن شعره في الدائرة الصوفية والنواح على
الطول الدوارس

وهل تريد منظورا من نصبياته أنظر إليه حيث يقول

يموت عليلا من يموت بحبه وشاهده في الغائيات عيان

ومن لم يشاهد في دجاء حبيبه فكل عزيز بعد ذلك هوان

ويقترح عليه العلامة الشيخ حسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بلجاجة
بفضل أن يحجب أعرايا قدساجله أو لاده فيقول قصيدة لونها صوفي منها

إذا ما لشكى من لوعة اليين قاتل أبوكم كهود يابس ما ييسله

يل برشف من سقاية حبه ويرويه من كاساتها ويعمله

ورمز خطاب عن قريب أصونه من ادراك فهم ناقص وأجله

ألا ليت شعري هل سبيل الحانة وقد آن لي وقت الشراب وحله

لا عرف بين العاشقين بشر بها وافق بها عنى وقد طاب وصله

الشيخ أبو بكر بن سالم العلوي

صاحب عيانات

٥٣

شبهه

أبو بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
السقايف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي
ابن محمد صاحب مرياط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن

عبد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء
ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

المرشد الرباني وشيخ الاسلام الصمداني عظيم العلماء وكبير الصوفية
ومن هدى الله به من البشر خلقاً كثيراً وأحد مظاهر الله في أرضه وإذا
تحدثنا عنه فأنما نتحدث عن عظيم من عظماء الاسلام ومعنف ذي اتباع وفيرة
مولده بمدينة تريم في ١٣ جمادى الثاني عام ١٩٩٩ وفي رحابها نما كما ينمو
الغصن الصغير في هدوء ورزاة ومن غير عرامة حتى إذا ما انقضت الطفولة
الأولى وغدى في دور الاستعداد التحصيلي والناقي العلمي وإذا بمواهبه تسفر
عن معلومات خصبة وثقافة بارعة وإنتاج عظيم وتفوق واضح وعبقريّة
رائعة وقد امتاز بروح سامية ونفس كبيرة وهمة عالية

وقد تفهم من إطلاق اسم الشيخ عليه عظم حاله ومكانته في المجتمع
وهل تتسع تريم لمطارده ومدى غايته وفيها أباؤه إذا لم نأخذ بقول
المشرع انه اتخذ قرية عينات دار هجرة رغبة في العزلة والتفرغ للعبادة
وماهى سنين معدودات في عينات حتى أشرق كشمس مضيئة وأقبلت
الدنيا تحمل اليه خيراتها وتعمره بطيئاتها ويعيش في حياة كانتها طوفان
متلاطم حتى أدهشت الناس هذه الظاهرة المفاجأة وتدعو شيخه العلامة السيد
أحمد بن علوي بإجذاب العلوي نقيب العلويين بتريم إلى التحدث إليه
عن المسديات

ومن المعلوم وقد قضى شيوخه أن يتفرد بالزعامة الدينية والرئاسة
الصوفية ومن الضروري أن يغدو بحكم مركزه ووسطه أكبر زعيم ديني
شديد الاتصال بالحياة الاجتماعية والسياسية مستعملاً نفوذه في الإصلاح
الاجتماعي

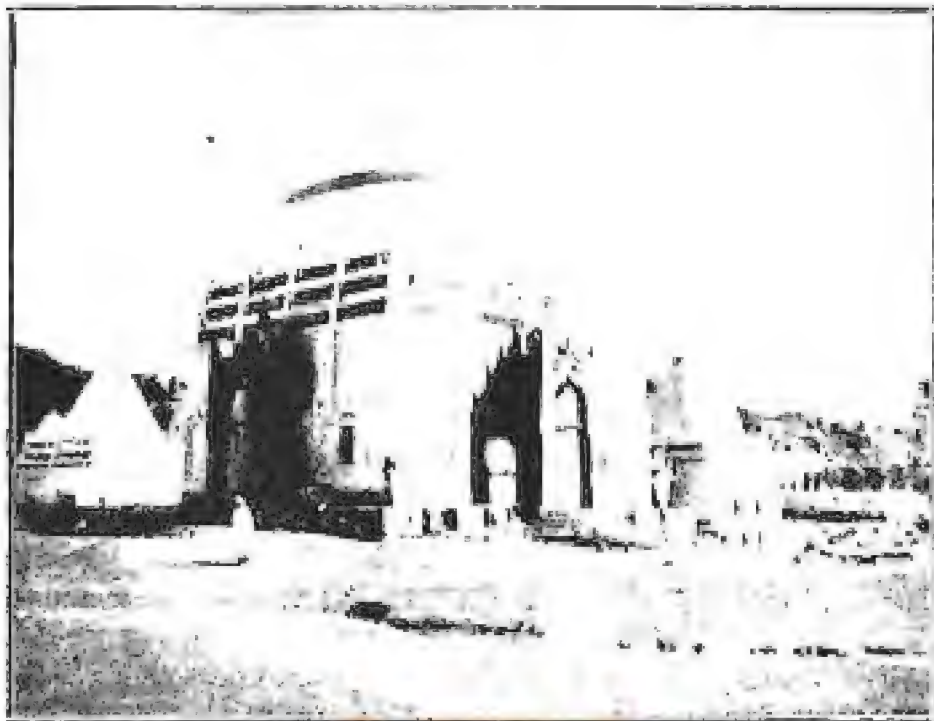
ولما كانت عيّنات في أيامه منطقة عسكرية فقد تأثر بالسلاح حتى صار شعاراً له ولعقبه وغدت له مظاهر خاصة كأعلام تنشر أمام موكب وطاسات تضرب بين يديه حتى تظنه ملكاً في موكب لا زعيماً دينياً وصوفياً معتقداً وإذا حاولت لمس معتقد الناس فيه سواء في حضرموت أو غيرها ولا سيما في إقليم جبل يافع الشهير بحسبك ما تسمعه من قسمهم به في إيمانهم وكثرة الذنور له وليس معنى هذا أنه لم يصب بحروج الحياة ورضوخها للحياة حوادثها وآثارها

وهل نتحدث عن نواحيه الخلقية وأعماله الصالحة وكلمه مضيئة وجميلة فاتنة تجدد صورتها في الشجائل النبوية والتطبيقات العلمية الصالحة الصوفية ومعلوم أن كافة الظاهرين في زمانه أخذوا عنه وتلمذوا له وكانت رحابه من كثرة الوافدين على اختلاف طبقاتهم مزدحمة في أكثر الأيام حتى تحسب محجواً ولو تلقى نظرة على أوراقه وكتبه لرأيت عجبا من وفرة الفصائد التي اعتدحها العلماء والأمراء والأدباء والشعراء من كافة الأقطار العربية وغيرها إلى مدينة فاس قاعدة المغرب الأقصى وأمضى عمره في عيّنات وكان بها نوراً مبهياً وسط حياة متناقضة على ما فيها من ضخامة ومظاهر محتاطة وتقاليد قومية وصوفية واحتفاظ بمناظر سلفية وصفات علوية حتى دعا مداعى الله إلى مستقر رحته في ٢٧ الحجة سنة ٩٩٢ وقد أقيم على ضريحه فبة عظيمة لا تزال مزدحمة بالزائرين

ولا تسألني عن كثرة المرائي التي رثي بها فاني لا أستطيع لها عدا

مؤلفاته

منها كتاب فتح المواهب وبغية مطلب الطالب في جزء ضخيم ومعراج الأرواح إلى المنهج الوضاح ومفتاح السرائر وكنز الذخائر ومعراج التوحيد وغير ذلك من الرسائل والوصايا



فقد التمسح إلى ذكر من سلم العلم في بغداد

سعد

على مثل آلاء الله من الروح الصاعدة فانه رافع وعزير ومنتفع
 (ألم يدر كيف تهبه من شدة دم الدم وحدثنا الشيخ الروح أيضاً
 وما هو الذي تملكه)

الشيخ إلى إحيى فقد أدركه الله على الدنيا حقيرة

أنتم قوموا إلى الله تعالى وادعوا إليه
 إلى أن قال

فمن كان له من الدنيا ما يشاء فليدع الله
 وهو في الدنيا

فمن كان له من الدنيا ما يشاء فليدع الله
 وهو في الدنيا

وجدت بروحي في هواها لها البقا ومنية قلبي أن أفوز بنظرة
أراها بعين القلب إن شط دارها وأشتم رياها إذا الريح هبت
ويقول في مطلع قصيدة

قلبي يخبرني بأنك مسعدى بالوصل يأملني وغاية مقصدي
وله قصيدة مطلعها

حيث يا غائباً والقلب مأواه وحاضراً وفؤاد الصب مثواه
ويقول في مسند مطولة

ياسائق الركب والأضغان قدامي سيروا رويدا بصب دمعته هامي

السيد شيخ بن عبد الله العيدروس العلوي

٥٤

نسبه

شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر بن عبد الرحمن
السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي
ابن أحمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن
عبيد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء
ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من كبار المرشدين ومشاهير العلماء الذين جمعوا بين علمي الشريعة
والحقيقة وهل لي أن أتحدث عن علمه وكله علم فياض أو عن تصوفه وهو
صورة للتصوف أو عن صفاته وكلها قطع من الكمال الانساني

مولده بمدينة تريم سنة ٩١٩ هجرية ويطبعه أبوه منذ الصبا بطابع أهله

(م ١٢ — الشعراء)

العلويين علما وسيرة ويفرس فيه الفضائل والمزايا السامية فكان لها أمثلة
منظورة

وإذا كان قد نهل بتريم وغيرها من شتى المناهل العلمية متلبذا
لأبيه وغيره حتى نبع دوهوبا متفوقا على أقرانه فإن نهجته العلمية لم توقفه
مكتفيا ولكنه رحل إلى عدن وزيد والحجاز مستزيدا مجدا

وفي مكة جاور ثلاث سنين يتلقى فيها العلوم على العلامة الشيخ أحمد بن
حجر الهيتمي وعلى غيره من علمائها إلى غلو في نفسه وتعبه
ويعطينا معروضا منهما الفقيه الشيخ عبد المعلى بن حسن بن عبد الله
باكثير^(١) في قصيدته التي امتدحه بها حيث يقول مخاطبا له

قد عشت في أم القرى دهرا على تحصيل علم ثم درس قرآن
وعبادة وزهادة في خلوة متبرا عن سائر الأخدان
وقيام ليل مع صيام هواجر مستمسكا بالبيت والأركان
وكتبت في الحجاج والعمار والـ زوار والعياد منذ زمان
مترددا من مكة العرا إلى قبر النبي المصطفى العدنان
ما نلت بالبن العيدروس ولاية ومواها في رتبة السلطان
إلا بلطف عتابة وعبادة ومجاهدات في رضا الرحمن
ليس المعالي بالتمنى يا فتي إن المشقة فيها نيل أمان
العيدروس أبوك والسقاف جد صدك والمقدم ثالث الأركان
هذي المفاخر إن تعد مفاخر بالذات والآباء والآخران
ويفادر الحجاز إلى تريم مجازا من شيوخه وغيرهم وفي ناصيتهم شيخه

(١) المكي مولدا المتوفى بمدينة أحد آباد الهند في ٢٧ الحجة سنة ٩٨٩

العلامة ابن حجر ^(١) ويقضى بوطنه سنين كمنهج بارز في الهيئة الاجتماعية غير أن الأقدار أحكامها فنقضى باغترابه إلى الهند عام ٩٥٨ من الهجرة وتستقبله كأظهر قادم عظيم ويتخذ مدينة احمد آباد المشهورة دار هجرة معصورا بمطف أهلها وأعيان الهند وأمرائها ويعيش بها مؤبدا معصور الرحاب بالمريدين والتلاميذ وتزاحم الزائرين حتى انتهت أيام حياته وكانت وفاته بها في ٢٥ رمضان سنة ٩٩٠ ودفن بصحن منزله وقد شيد على ضريحه قبة عظيمة يقصدها الزائرون إلى اليوم ويحدثك تلاميذه

(١) تجد اجازة الشيخ أحمد بن حجر للترجم في كتاب عقد الياقوت بكلمة له هذه المختص بها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي وفق للتفقه في الدين أقواما اختارهم لهداه وشيد أركان شريعته الغراء بما عليهم من مزاييا الفضائل أولاه إلى أن قال وكان ممن اقتنى آثار سلفه الأماثل كنوز الحقائق ونبایع الفضائل ذوى الكرامات المشهوره والفضائل الكثيرة لجمعهم بين الشريعة والحقيقة وحوزهم شرف في النسب واستقامة الطريقة امدنى الله ببركتهم في دار المعاش ودار المعاد وافاض على من معارفهم التي مالها من نفاذ الشريف الحبيب الصالح النسيب الموفق من طفولته الى اكتساب المعالي على توالي الأيام والليالي أبو المحاسن شيخ ابن الشيخ العارف ذى الحقائق والطائف مغيث أهل الأمن ومليح الطلبة في نهر عدن الشريف عبد الله بن شيخ ابن الشيخ الإمام عبد الله العبدروس العلوى سقى الله أجدانهم شاييب الرحمة والرضوان وأسكنى معهم في فراديس الجنان فكان من أحب اكتساب العلوم واكثر الدأب في تحصيلها وأناخ مطية عزمه في مراحها ومقبلها فلأزمنى مدد بكرة من حياضها ويسرح نظر عزمه في رياضها وقرأ على قطعة من منهاج ولي الله أنى ذكر يا يحيى النوى قدس الله روحه وسمع على قطعا منه أيضا ومن ارشاد علامة زمانه اسماعيل ابن المقرئ الشاورى وغير ذلك من الكتب الحديثة وغيرها وقد أذنت له أن يفيد ما استفاده منى وأن يروى جميع ما يجوز لى وعنى روايته من مؤلفاتى ومقرؤاتى ومسموعاتى الى أن قال قال ذلك وكتبه الفقير الحقير المذنب المقصر المستغفر احمد بن حجر الطنبجى الشافى نزيل مكة والحرم وذلك في يوم الاثنين المبارك ٢٨ شهر الله المحرم الحرام سنة ٩٤٢ اه مؤلف

الذين زخرت بهم الهند عن كثرة المدائح والمراثي التي قيلت فيه

مؤلفاته

منها كتاب العقد النبوي والفوز والبشرى في الدنيا والآخرة شرح
العقيدة الزهراء وشرحان على منظومته المسماة تحفة المرید أحدهما حقائق
التوحيد مطول والثاني سراج التوحيد مختصر ومعرّاج ضخم والحزب
النفيس في الأذكار وله مولدان مطول ومختصر ورسالة في العدل وشرح على
لامية العجم دعاه نفعات الحكم على لامية العجم مصبوغ باللون الصوفي
وقد توفي قبل اكثاله

شعره

له ديوان يضم أكثر شعره يقول في قصيدة يرثي بها العلامة السيد أحمد
ابن حسين بن عبد الله العيدروس العلوي المتوفى بترميم في ٧ جمادى الاولى
سنة ٩٦٨

تقضى فتمضى حكمها الاقدار	والصفو تحدث بعده الاكدار
والدهر أبلغ واعظ بفعاله	وصفي لنا بفعاله انذار
نادى واسمع لو وعت آذاننا	ورأى الدواقب لو رأت أبصار
قل للذي يغتر منه بروق	لا تغترر بغطيره اخطار
من ينظر الدنيا بعين بصيرة	كشفت له من خبرها اخبار
ما كنت خلت بأن تريم تضععت	أرجاؤها أو أنها تنهار
ما ان ذكرت فضائلا في احد	الا أهاج بحزني التذكار
فسق الحيا جدنا حوى جثمانه	رضوان مولاه هي الأمطار
قد كان نورا في تريم ظاهرا	تقضى به الحاجات والأوطار
هيات ما ان البنية دافع	أبدا ولا لحياتنا استقرار

لا زال منكم في الولاية سيد ما غردت في أيكها الأطنار

من مقطوعة في مدح جده وسميه

له قلب منيب ذو صفاء سليم الصدر بالانفاق يسدي
له في الأولياء حسن اعتقاد كريم الأصل ذو غفر ومجد

وله من قصيدة كلها معارف

ففي كل عصر لنا سيد يؤيد بالحق قطب نسيب
فان ضاق أمر فقل سادتي أحيوا فراجيهم لا يخيب

في مدح أئمة العلويين

أولئك القوم سادات فحق لهم أن يسحبوا الذيل فخر باسم ثان
قوم علوا في معالي مجد موجدهم فاقوا البرايا حظوا من فيض رحمان
جواهر السر فاضت من عوالمهم ببر متبوعهم فضلا واحسان
شموس معرفة ضاءت لميتهم طريقهم جبدا فتحا ببرهان

وفيه يقول

لنا سادة فاقوا على كل سادة بتمكين ارث كبرا اثر كابر
لنا قادة فاقوا الكماة بعزمهم ففى كل وقت منهم كم مظاهر
هم القوم لا يشقى جليس لهم بهم خصوصية خصوا بنور البصائر

ويقول

يا آل طه طوى الأحشاء حبكم طى السجل وطهرتم من القدر
القوم أنتم فلا يشقى جليسكم الناس أنتم كفى بالخبر عن خبر

ومن قصيدة

كفاني أن أزهر بحمد ووالد ولى حسب من فوق هام الفراق

ولى نسب بالمصطفى وابن بنته حسين على زين زاكى المحامد
 أب قاب من سيد الرسل هكذا الى العبدروس المجتبي خير ماجد
 ورائة خير الخلق أحمد خلقه ونحن به نعلو الملا فى المقاعد

ومن مقطوعة

لنا بالرسول المصطفى خير نسبة سلسلة نعلو على كل رتبة
 أئمة علم الله جوهر سره زواهر حلم قدوة للطريقة

وله قصيدة مطلعها

حجاب من الله وحرز منيع علينا دواما وفضل وسيع
 وحسي ربى لطيف بديع عليم بحالى بصير سميع
 وضها

عيون العناية لنا راعية واسماء عظام بنا سامية
 قطوف المعارف هنا دانية فيها الى حى مى الرفيع

فى رؤية النفس

ياقارى الخط ادعوا الله يغفرلى ذنبي واثنى وعصيانى كذا زللى
 ويلحظ العبد لحظ إنه قن باستجابة اللهم أنت ولى
 وقال مقتبسا

سارعوا من قبل فوت واغنموا فرضا ووقنا

واقرضوا الله قرضا لن تنالوا البر حتى

وله قصيدة توسلية نظم فيها نسبه إلى الرسول عليه الصلاة والسلام

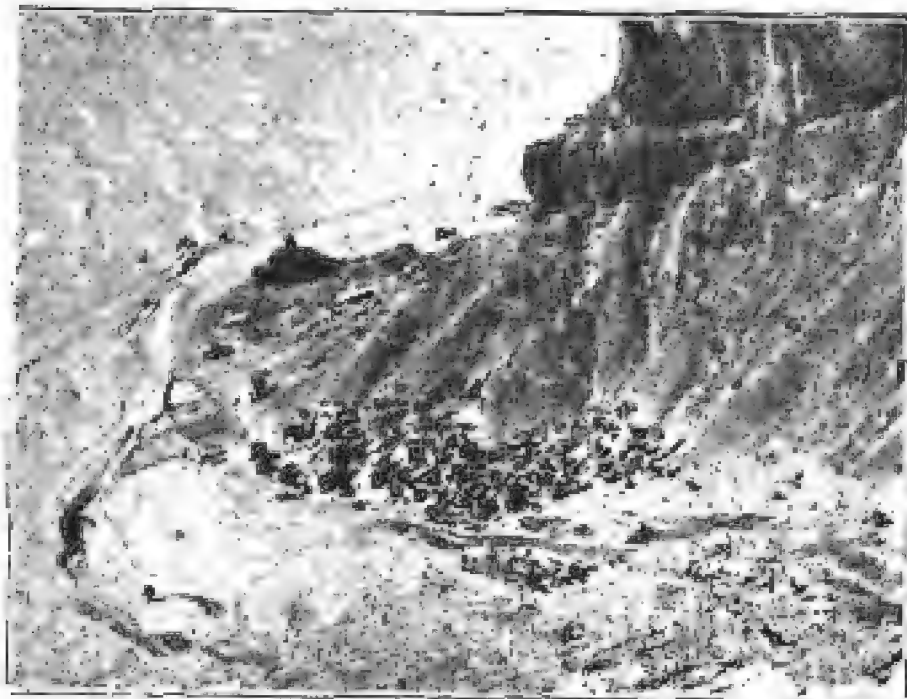
مطلعها (١)

(١) وكتابه العقد النبوى إنما هو شرح لها كتراجم للمذكورين فى القصيدة

توسلي محمد خاتم الرسر وفاضلة وأمين المؤقتين علي

وقد أرح ميلاد الله العلامة السيد عند القادر بقوله ١١

يدى النور من نجد ومن شعب عامر بطالعة أبن بكر الفتى عبد قادر
بتمهر ربيع ليلة الجمعة التي ثلاث عشرين ذهت باليشائر
لعام ثمان بعد سبعين حجة وتسع مئتين صح ميلاد باقر
من المصطفى الخمار مشكاة نور الى العبد روس المحتجب بالسرائر



مدينة هين الحديثة

الشيخ سعيد بن سالم الشواف

٥٥

من المتصوفة الصالحين مولده بمدينة هين في اجواء عام ٩٢٥ من الهجرة

(١) وقد حصل هذه الآيات من تلامذته العلامة الشيخ أحمد بن محمد باحد. وسميها
وشعرها العلامة الشيخ محمد بن عبد الغلطف الشهير بمخدوم زاده وشعرها العلامة
الشيخ أحمد بن علي السكري المكي المالكي المغربي أو مؤلف

وابتدى حياته العملية في وطنه ثم مضى به العيش فيها غير حل الى تريم وكان ذلك في متوسط حياته ويقوم بها بمثابة عامل أو سقاء لبيوتها ولكنه كان يستغل فراغه من عمله ويصرفه في حضور مجالس العلم والشيخوخة الصوفية

ويعزو القصاص انتقاله الى صوفي ناسك ذي مكاشفات بسبب دعوة شاذة نفعت وينقطع الى ملازمة العلامة السيد احمد بن حسين بن عبد الله العبدروس العلوي غير أن الحال طغى على مشاعره وغدى يفاحى الناس بمكاشفات عن حال هذا ومقام ذلك ويتحدث بأحاديث مهمة غامضة حتى تضايق منه صوفية تريم وتعذر مقامه بين ظهرانيهم فيرجع إلى شيخه راغباً أن تكون وفاته في وطنه بين أهله وعشيرته بهين فيصارحه بأن موته سيكون بوزارة مسج^(١) كما يروى المشرع

وفي هذه القرية مزارعوا طافه وقضاء الأيام والاليل في اذواقه والتغنى بكري شيخه وتريم وما قصيده المشهورة بقصعة العسل سوى لون منها ويقول العارفون إنها تحوى ذكر أولياء لا يحبون أن يظهروا ونفهم من آياتها المطولة ذكر كثير من أولياء زمانه وقبلة وبعده

استمع إلى حديثه عن تريم حيث يقول

يأليت لي فيها دار حتى كما شق الغار

يكفني من الامطار والرزق من عند الله

ويقول في أولاد العلامة الكبير السيد عبد الرحمن السقايف العلوي

المتوفي بتريم في ٢٣ شعبان سنة ٨١٩

أولاد سيدى الأكبر ثلاثة عشر وأكثر

والحال أشهر أشهر وكلهم شيء لله

وفيهما يقول

ياسيدي يا محضار يا مكنتسي بالأنوار
أنا من ذنوبي مختار والعفو من عند الله
توفي بوزة مسبح في أجواء علم
الشيخ عمر بن إبراهيم الحباني

٥٦

علامة كبير ومن شيوخ التصوف مولده ببلدة حبان في أجواء عام ٩٣٠ من
الهجرة ولما شب تلقى علومه على كثيرين من علماء ناحيته وغيرها حتى
فاز بمحصل موفور في فنون عديدة عدى التصوف الذي انغمس فيه إلى أقصى
حد فكان فقيها ناسكا

ونلاحظ في تاريخه أخذ عن العلامة الكبير الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي
صاحب عينات وكان له فيه مدائح كثيرة خذ منها قوله من مطولة
يبيح أشواق ذكر المعالم ويضرم وجدى ما به من كرائم

إلى قال

فقلت لهم حسبي اعتياضي عنكم أبو بكر المشهور أعني ابن سالم
به رحم الله العباد وأخصيت به الأرض طرا يالها من مكارم
وقد ملأ الله القلوب محبة به فالزمه بالجماد وزاحم
وكانت وفاته بوطنه في أجواء سنة ٩٩٥ هجرية

الشيخ عبد الله بن محمد باسحلة الشحري

٥٧

فقيه غزير المادة حاد الذهن قرى الفهم متسع المدارك مولده بمدينة
الشحري في أجواء سنة ٩٣٨ هجرية وقد استقى تعاليمه بالشحري وغيرها وتقدم
في معلوماته بخطى واسعة ولا سيما في الفقه والأدب والتاريخ ومن مدرساته
الفقية كتاب الإرشاد للعلامة الشيخ اسماعيل ابن المقرئ حتى أكمله عام

٩٦٨ من الهجرة مع زملاء له على شيخهم العلامة الشيخ علي بن علي بايزيد
القيدي المتوفى بالشحر سنة ٩٧٥ هجرية أيام تعيينه مدرسا بالمدرسة
السلطانية البدرية بالشحر من قبل السلطان بدر أبي طويرق بن عبد الله بن جعفر
الكثيري كما يروي السناء الباهر

على أن أظهر آثاره تاريخه القيم ويحدثنا المطلعون عليه أنه جزء مرتبة
محتوياته على السنين وفيه أحاديث عن حوادث مدنية وسياسية ووقائع حرية
وذكر قبائل وبلدان لا تعرف اليوم

ويتحدث السناء الباهر عن روحه الشعرية عارضا مناظر منها في مطلع
قصيدة له مدح بها شيخه العلامة الشيخ علي بايزيد عند إكمال دراسة الارشاد
عليه حيث يقول

لتفخر الشريعة حيث شامت ابن يزيد من يشئ السقاما
له نكت على الارشاد فاقت وشرحها وتمشية تمامها
وكانت وفاته بمدينة الشحر في أجواء سنة ٩٩٥ هجرية

الأمير محمد بن علي الكثيري

٥٨

بـ

محمد بن علي بن عمر بن جعفر بن عبد الله بن علي بن كثير الكثيري
من أفذاذ الكثيريين علما وأكثرهم فضلا وأظهرهم ثقافة وأبعدهم صيتا
وأبغضهم أدبا وأسماهم شعرا

مولده بمدينة شبام في أجواء سنة ٩٤٢ هجرية ويريه أبوه في الحياة العلمية
وملازمة الشيوخ ومخالطة الطلاب فكان فقيها وصوفيا وأديبا وشاعرا على
أنه لم يترك المظاهر القومية من زي وسلاح كالم يغفل الحياة السياسية كابن سلطان
وقد تأخذك الرهبة منه إذا لم تعرفه حتى إذا ما اختلطت به لمست فيه رقة
الحاشية ونعومة العواطف وطيب الأخلاق وعذوبة الحديث وتفهم أن

الظاهرة الشعرية هي البارزة في ظواهره والمتجهات الأدبية هي العامة في ميوله
وبحدثنا الشيخ علي بن عبد الرحيم بالكثير عن صداقة المترجم للشيخ
عبد الصمد بن عبد الله بالكثير ومساجلاتهما الشعرية

ولم يقبض السلطان بدر أبوطوبى بن عبد الله الكثيري على المترجم حين قبض
على أبيه والشيخ معروف بأجمال عام ٩٥٨ من الهجرة لصغر سنه وأعلمه وأديه
والمشهور أن صاحب الترجمة لم يبارح مدينة شبام إذا استثنينا رحلاته إلى
الشحر والمشقاص ودوعن إلى مماته في اجواء سنة ٩٩٥ هجرية وقبره
بمقبرة شبام الشيرة يجرب هيضم عند أهله

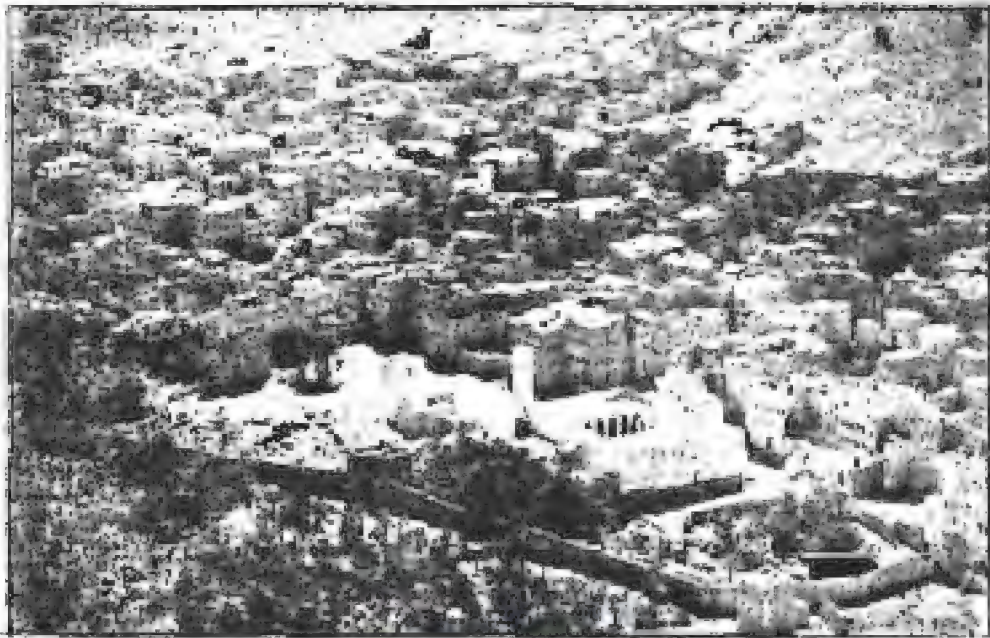
شعره

الأمير محمد شعر كثير مشتمل على منازع وآلوان ومدح العلماء والصوفية وورثاتهم
خذ معروف ضامنه في مظهر أبيات من قصيدة مدح بها العلامة الكبير الشيخ
أبا بكر بن سالم العلوي صاحب عينات مطلعها

إن جئت عينات غي ثراها	واستشوق العرفان من زيارها
والصق جبينك بالتراب مقبلا	شكرا لمن أولاك أتم ثراها
بلد أقام بها الكمال وحبذا	بلد غدى الغوث العظيم حماها
واستقبل الشيخ المعظم خاشعا	في ذل نفس كي تال منأها
بالت شعرى كيف ضاع حجاب من	ترك الرشاد ونفسه أشقاها
لكنه الله الميم هكذا	يقضى على الحالات في عجزها

ومن معلقة يرى بها العلامة الشيخ معروف بن عبد الله بأجمال

ضرم الفؤاد بمضرم النيران	عند انتقال العارف الصمداني
يبكى عليه العارفون واته	تبكى عليه السبع والثقلان



جانب من مدينة الغرقة

الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن سراج الدين باجمال الكمي

٥٩

أنجوية في العلم وبادره في الفهم وقد امتاز بثقافة ناضجة مولده بمدينة
الغرقة في أجواء عام ١٤٤٩ من الهجرة وتفقه في مسهل شبابه على أبيه وغيره
وقد نفعته دعوات العلامة الشيخ معروف بن عبد الله باجمال
وإذا كانت له في مبتدأ حياته العملية أسفار إلى المشقاص والمند فإنها
لم تقطع وبادر الآونة إلى حضرموت لعدم إرتياده إلى الفكرة الدينية
وفي أثناء سيره العلمي رائداً التعمق يري الشواغل الأهلية عاتقة لتقدمه
بومعرفة الخطوات ويدرك أن في الاغتراب قراغا لفكره وحصره لذهنه
خير مع الاتحاد إلى الشجر للتفقه على أسنانه العلامة الشيخ علي بن علي البزيم
التقديري وكان متولياً التدريس بالمدرسة السلطانية البدرية ويحيط بحاله
بها متفرغاً بحضور دروسه

وفي وسط الحيز الشجرية أخذت شهرته تكبر وتوسع حتى غمرت البقاع الحضرمية وغيرها واستقبله حضرموت كعالم كبير وفقه تحرير يتصدى للتدريس والافتاء والخطابة الجمعية وقدير عبك صوته الاجش وضخامة جسمه ولكنك لا تكاد تدنو منه حتى يعرك طيب أخلاقه ونبل نفسياته وتذكر سرعة تأثيره وقرب دمعته

وفي خلاصة الأثر أنه ولي قضاء الغسفة وشبام وتريم والشحر والمكن ابن حميد يحدثنا في تاريخه أن السلطان عبد الله بن بدر أبي طو يرق الكثيري أسند اليه قضاء حضرموت من وادي يبحر شرقا إلى وادي عمد غربا وهل يتمتع المظهر العلمي وتحمل أعباء القضاء من مزاجحة الصوفية في تصرفهم والأخذ عن كبارهم عدى تلمذته المرشد الكبير الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي صاحب عينات وكثرة الأخذ عنه إلى أن بولف في مناقبه وتروى خلاصة الأثر أنه حصل له في آخر عمره اعراض عن الخلق وصار كالذاهل إلى أن توفاه الله عز وجل في شعبان عام ١٠١٩ بمدينة الغسفة ودفن بها

مؤلفاته

من مؤلفاته نظم الارشاد وشرحه ومنظومة في النكاح كبرى وأخرى صغرى ومختصر في الفقه وكتاب البر الرءوف في مناقب الشيخ معروف وبلوغ الظفر والمغانم في مناقب الشيخ أبي بكر سالم والدر الفاخر في تراجم أعيان القرن العاشر وله فتاوى متناثرة لو وجدت عناية بحمهم الكانت ثروة للمستفيدين

شعره

شعره العلمي كبير وأما غير العلمي مع قلته فلم يخرج عن المديح والثناء غالباً وقد امتدح شيخه العلامة الشيخ علي بن علي با يزيد كما امتدحه رفيقه الشيخ عبد الله بن محمد بإسحنة الشحري والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن

العمودي عندما أكملوا عليه دراسة الارشاد عام ١٩٦٨ كثناء على فضله
واعتراف بعطفه عليهم يقول في مطلع قصيدته التي بلغت أربعين بيتاً
بإطالب الارشاد والاسعاد مهلاً فديتك إستمع إتشادي
هذا الامام المقتدى بعلمه شيخ الشريعة لأهل هذا الوادي
قف ساعة في حضرة عليّة تحظ بنيل مطالب ومراد
الشيخ محمد بن حسين بافضل

٦٠

نسبه

محمد بن حسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بلحاج بن
عبد الرحمن بن عبد الله بن يحيى بن أحمد بن محمد بن فضل بن محمد بن عبد
الكريم بن محمد بافضل
فقيه ناسك له أطواره ونفسياته مولده بمدينة تريم في أجواء عام ١٩٥٠
من الهجرة ونشأ بها متلقياً تعاليمه حتى برع في الفقه وغيره
وفي أجواء الأربعين من عمره استوطن طيبة على ما كتبها أفضل الصلاة
والسلام ويحدثنا النور السافر أن الفقيه الشيخ أحمد بن محمد بإجاء اجتماع به
بالمدينة المنورة ووجده يدرس في كثير من الفنون وحكى عنه من النوادر
المستظرفة والحكايات المستظرفة شيئاً كثيراً
وما زال صاحب الترجمة مجاوراً بالمدينة المنورة حتى نزلت به المنية في أجواء
عام ١٤١٦ من الهجرة

شعره

يقول الشعر عند الاقتضاء من مديح أو غيره وقد أجاب بعض أصدقائه
الترميمين وقد استحسنته على العود إلى وطنه بهذه المقطوعة
لو قيل لي في حضرموت جواهر تعطي بلا من لكل طالب
أو قيل لي ما تشتهي أو كلما تهوى تجده غاية المطلوب

لاخترت عنها نظرة في طيبة والموت يأتي بعدها بقريب
 هذا خلاصة رغبتى في غربتى فافهم فديتك شرح حال كئيب
 ماذا يراد ويشتهى في غيرها لى جنة فى روضة المحبوب
 صلى عليه الله ربى دائماً ما بان نجم أو هوى لغروب

وقال موريا

أتينا قبا إذ قال مسجده لنا مقالا فصيحاً وهو بيت من الشعر
 لقد ضعت فى قفر فالى عائد فواحسرتا إذ كنت فى جانب البر

الشيخ عبد الله بن أحمد بافلاح

٦١

فقيه ذو قوة علمية وحياة صوفية وسعة أدبية طيبة وروح شعرية مولده
 بمدينة الشحر فى أجواء عام ٩٥٥ من الهجرة وبها نشأ حتى كبر غير نازع
 إلى الحصول الدنيوى وخوض الماترك التجارى كما يقضى به الوسط الوطنى
 العام ولكنه انصاع إلى الحياة العلمية فكان حظه فيها موفوراً ويقم بالهند
 بمدينة أحمد اباد سنين فى رحاب العلامة السيد شيخ بن عبد الله بن شيخ بن
 عبد الله العبدروس العلوى كتليد يستضيء بعلمه ومريد صوفى ينعم بصحبته
 حتى وافى شيخه المذكور أجله ثم صحب بعده ابنه العلامة السيد عبد القادر
 ابن شيخ

والذى يتوقف النظر فى تاريخه قدرته على جعل التواريخ تستخلص

من الحروف الالهية على قلة المؤهدين بها ^(١) ومن سهولة هذه الظاهرة

(١) أعرف من الميزين في هذا المضمار الأديب الشيخ عوض بن محمد بن سالم بأفضل المتوفى بتريم في صفر عام ١٣٣٢ ويتحدث أنه صديقنا العلامة الشيخ محمد ابن عوض في كتابه صلة الأهل أن والده بشر بيت عام ١٣٣٢ فارتحل بيتا كان تاريخ ميلادها ثم أضاف إليه بيتا آخر كان كل شطر منهما تاريخ ميلادها أيضا وهما أهلا وسهلا بأم السعد والمال بمن بمقدمها تصليح أحوال ومن لوالدها وافق مباركة قدوم خير بأفراح وإجلال وولد للسيد أبي بكر بن عبد الرحمن بن طاهر العلوي ابنه محمد سنة ١٣١٨ هجرية فطلب من الشيخ عوض أن يضع تاريخ ميلاده فقال على البديهة بيتا كان كل مصراع منهما تاريخا له وهو

ظهور محمد بالعرجاء ونال بعزه الفخر الرجاء

ويقترح عليه شيخنا العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي العلوي وضع تاريخ لنهاية عمارة قصر الوالد السيد عبد القادر بن عبد الرحمن بن علي السقاف العلوي بسورون المشتهر بقصر البقالة عام ١٣٢٧ فقال ارتجالا
بيت جود وضيافة فكان تاريخا لها

قلت وحدثنا شيخنا العلامة الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن كثير أنه أنشأ بركة في مصيفه سنة ١٣١٦ وصادف وجود الشيخ عوض عنده وفيها كان الشيخ عوض يفتسل فيها خطر لشيخنا محمد بن كثير أن يطلب منه وضع تاريخ لها ولما خاطبه في ذلك عطس الشيخ عوض في البركة ثم رفع رأسه من الماء قائلا

البركة مباركة فكان تاريخا لها

وتحدث إلينا شيخنا محمد المذكور أن جماعة من الأدباء كانوا مجتمعين في مستهل عام ١٣١٢ وكان فيهم السيد شيخ بن محمد بن حسين الحبشي العلوي والشيخ عوض بأفضل وتسلسل حديث المجلس إلى ذكر ذلك العام وتمنياتهم أن يكون عاما سعيدا ويقترح عليه أحدهم أن يضع تاريخا له فنظر أمامه وإذا به يرى عورة السيد شيخ المذكور فالتفت إلى الحاضرين قائلا شو فوازب شيخ مشيراً إليه فكان تاريخا له وشكته ظريفة دوت لها عاصفة من الضحك ونكتي بما أوردناه لكثرة ما للشيخ عوض من الطرائف والغرائب في هذه الأجواء اه مؤلف

عليه تجده يكثّر التواريخ بها وكانت وفاته بمدينة أحمد آباد بالهند في أجواء
سنة ١٠٢٠ هجرية

شعره

مكثّر في شعره ولكن الإهمال دثره في الأيام ولم يبق منه سوى بقايا
حفظتها المؤلفات لمناسبات تاريخية

من ذلك قوله مؤرخا وفاة العلامة السيد شيخ بن إسماعيل بن إبراهيم
ابن عبدالرحمن السقاف العلوي المتوفى بالشعر عام ٩٥٠ من الهجرة
شيخ ابن إسماعيل من في بندر الشعر سكن
أرخت عام وفاته تجمعه لفظاً ظن

ويقول مؤرخاً وقوع سيل عظيم بحضرموت عام ٩٧٠ من الهجرة وكان
ضرره عظيماً ولا سيما في بلدة قم حتى كانوا يؤرخون به

سيل بوادي حضرموت أذاه عم في نوء الاكيل الشهير دهي قسم
خذ وضع تاريخ يناسب جوره تلقاه اذ تطلب في لفظ ظلم
وقال مؤرخاً وفاة شيخه العلامة الشيخ حسين بن عبدالله بلحاج بافضل عام ٩٧٩

شيخنا حي تجده ضابط العام الذي مات
فيه حسين ابن الفقيه با فضل بالحاج ذي الكرامات
وقال مؤرخاً موت شيخه العلامة السيد شيخ بن عبدالله العيدروس العلوي
عام ٩٩٠

أرخت نقلة سيدي شمس الشموس العيدروس
أنظر تجد تاريخه القطب هو شمس الشموس
وحدث سيل عظيم بحضرموت سنة ٩٩٨ هجرية اجتاح نخيلاً كثيراً
وأغرق خلقاً جماً فأرخه بقوله

فاض في الأحقاف سيل غادر النخل حوياً
إن ترد طوفانه احسب عم طوفان الثريا
(م - ١٣ - الشعراء)

ويقول مهنا بقدم شيخه العلامة السيد عبد القادر بن شيخ العيدروس العلوي
المتوفى بمدينة أحمد آباد بالهند عام ١٠٤٨ من الهجرة من إحدى أسفاره
إلى أحمد آباد

تشرقت البلاد وما يلها بمقدم شيخنا شمس الشمس
وأضحت تزهى عجباً وتها بعد القادر بن العيدروس
ولما قرأ الفتوحات القدوسية في الخرقه العيدروسية على مؤلفها شيخه السيد عبد
القادر بن شيخ العيدروس وكان ذلك باحمد نكر أرخ ختام قراءتها عام الف بقوله
تشرفت وأوقاتي بمقابلة الفتوحات
وضابط ذاك تجمع به صح فتوح آت
وقال يورخ واقعة بقرية أحمد نكر من بلاد الدكن بالهند عام ١٠٠٣
هدم أحمد نكر فيه للناس معتبر
بأن تاريخه وإن قلت غاب فقد حضر

السيد عبد الرحمن البيض العلوي

٦٢

نسبه

عبد الرحمن بن أحمد البيض بن عبد الرحمن بن حسين بن علي بن محمد بن
أحمد بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب رباط بن علي خالع قسم
ابن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد
ابن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن
الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من عظماء الشجر وعلمائها وصوفيتها وشخصياتها البارزة مولد بمدينة
الشجر في أجواء عام ٩٥٥ من الهجرة وفي سوحها مرخ وبعد أن حفظ
القرآن أخذ يغذى مواهبه في معاهدها التي كانت تعج بالعلم والحياة ويظهر

بتفوق وظاهرة أدبية وعناظر شعرية خالصة

ولما كانت القومية متأججة في جوانحه فقد ساقته إلى مواطن أسلافه تريم وغيرها مستعرضا المآثر زائرا ومتعلما ويتلقى عن شيوخ تريم ما يتلقى من فقه وحديث وتصوف ثم يشد رحاله إلى عيانات متبذرا لأمام عصره الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي ويطول مكثه بها يتصوف عليه متأثرا بحياته وصار يمدحه كثيرا بقصائد بليغة وفي تلك الأثناء يضم الثري شيخه المذكور وكان له أثره في نفسه فيعود إلى الشجر وعاش بها مجددا ما للعلم من مآثر وما للتصوف من معالم

وهل نهمل حياته الأدبية وناحيته الشعرية ومدائح في شيوخه وغيرهم ومطارحاته القصائد والمقطوعات والنشيطات والتخميمات مع شعراء الشعر وغيرها ولا سيما مع صديقه الأديب الشيخ عبد الصمد بن عبد الله با كثير كما يروي البنان المشير^(١)

وما برح في هذه المناظر الحية حتى انقضى أجله في ٦ جمادى الأولى عام ١٠٠١ ألف وواحد وقبره بقربة الشجر معروف يقصد للزيارة

شعره

موفور الشعر ذائعه تنافله الأدباء والشعراء على ما تزعم خلاصة الأثر ولكن للبعثرة شأننا كبيرا في تلاشي كثيره

ويتحدث ابن حميد في تاريخه أن السلطان عبد الله بن بدر أبي طويرق الكثيري لما قدم إلى الشجر من عاصمة سلطنته مدينة سيوون سنة ٩٨٣ هجرية استقدم العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحيم بن مزاحم با جابر من بلدة بروم وولاه التدريس بالمدرسة السلطانية البدوية

ولا تنهاج الشحريين بهذه التولية تجد المترجم يمدحهما بقصيدة يقول فيها

(١) في مناقب آل با كثير لشيخنا العلامة الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغفار با كثير المولود بمدينة سيوون عام ١٢٨٩ من الهجرة اه مؤلف

شمس الهدى طاعتها، قبيح
 بسببه وهم لا يأتواك العجيب
 ملك الملوك "عادل المظفر" من
 عبد الله السلطان "مصدق المومل"
 لما أتى البحر يصلح أمها
 ودعى أمام العصور من زمانه
 أغنى الفقيه محمد بن مزاحم
 العالم الحبيب الميرزا في العسلي
 جاء الزمان "عليها" فاعلمت
 إن كنت ترغب في العلوم وبنائها
 فعلى الخير بالاستطاعت من
 فأنه يفيقه ويصلح شأنه
 وجود حسن الخبرين أن يعبروا
 بين الخلافة فيها وحسبها
 في كائن شاع بعد ما عفرينها
 من "مرداد بكفه" تعديها
 وجمع داعية الفساد بديها
 شيخ المعلم فقيها وأدبها
 من زاحم العلماء وحاز نصيبها
 سباق غايات المكرم خطيبها
 أياه معلومة من ضيها
 بحر الله وسفله في بنيتها
 ما شئت من عزها وعزها
 وجميع أعداد اللثام بديها



منظر من مدينة تريس (حديقة النخيل)

الشيخ عبد الصمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله با كثير
 الكندي

٦٣

أشهر الأدباء الحضرميين وأظهرهم شعراً وأمهراً مصوراً شعري عرفه
 اقلية وأبدع منى فائق وأوضح شخصية أدبية لها تراثها الأديب المجلد
 مولده مدينة تريس في أجواء عام ٩٥٥ هـ من الهجرز وهل تحدث عن أشائه

(١) قال في خلاصة الأثر إن نسب المشايخ آل با كثير يرجع إلى كندة أم مؤلف

والتقى معارفه على علماء تريس والغرفة وغيرها حتى حاز محصولاً كافياً
وهل نستطيع أن نعرضه في مناظره الأدبية كلها على ما فيها من كثرة طيبات
أو نكتفي بمحروقات قليلة كعينة منها

ولما كان من فضيلة لها منبتها الخالص فلم تخرج ميوله إلى المتجه القومى
أو المسلك العام ويندفع في التيار الفقهى والنصوى تبعاً للبيئة والوسط والفكرة
السائدة مكثفياً بمظاهرهما ولكن متجهاته تستدير إلى النواحي الأدبية
والمعارض الشعرية مستعرضاً إذا بمحروقاته تمتاز بألوان ومطاعم خاصة
على أنه لم يترك حقوقه الصوفية كمثبوت من منبت صوفى حتى يقول في حقه
مقدم تربة تريس العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد الجفري (١) الملائكة
تكاثر تصافحه بهالعة في صفة استقامته وحياته الدينية

على أنه عاش أكثر عمره بائساً عائر الحظ وما تحسنت حاله المالية
إلا بعد اتصاله بخدمة الدولة الكثيرية كسكرتير ومنشئ الرسائل في عهد
السلطان عمر بن بدر أبي طويرق بن عبد الله بن جعفر الكثيرى وعهد ابنه
السلطان عبد الله بن عمر حتى كان في معيتهما حضرا وسفراً وصارت الشجر
موطناً ثانياً له من كثرة تردده اليها وإقامته بها المدة الطويلة متزوجاً ومذرياً بها (٢)
وما تجده في أشعاره من ضيق الحياة والشكاوى المرة والتبرم بها فقد
كان في أيام البؤس الذى يحدثنا عن مبلغه العلامة الشيخ على بن عبد الرحيم
باكثير حتى لم يكن في منزله غير إساط من خوص

وهل تعلم أنه في حياته الكثيرية استحال من التثقف والمسكنة إلى
الابهة وارتداء الثياب الأنيفة الفاخرة مزياً يري الكتاب المتقدمين مستندعاً
في هذه المظاهر زهاء ربع قرن حتى اذا ماتنازل السلطان عبد الله بن عمر بن
بدر المكثيرى عن السلطنة لأخيه السلطان بدر بن عمر عام ١٠٢٤ من الهجرة

(١) يحدثنا السيد عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل العلوى في تاريخ الشجر

أن الشيخ عبد القادر حفيد المترجم تولى قضاء الشجر اه مؤلف

وكان قد أشرف على السبعين وجد الفرصة سانحة للاستقالة والتفرغ للعبادة
والنفسك ولما لم يجد السلطان يدبر مناصباً من أقالته فقد أسف كثيراً لها
ومن الغرابة أن الملية عاجلته عقبها بمدينة الشحر سنة ١٠٢٥ هجرية

شعره

شعره كله زخرف فائن ذو طابع خاص وشهرة ذائعة في الأوساط الأدبية
الحضرمية وديوانه ^(١) يضم أكثر شعره وما كثرة قصائده في السلطان عمر
ابن بدر بن طويرق الكثيرى مدحا ورناء سوى فيضان حمد وطمع
ذكرى نعماء

على انى ساطوف بك على مناظر من شعره كشاهد لجمال ساحر
قال يصف حديقة

تلاعبت مرجاني روضها الفضيب	كشاربي خندريس هزم طرب
إن عابثها بأبيها الصبا سحرا	أولامستها رخاء فهي تضطرب
والطير تبدى من التغريد أعجبه	منشطاً للندامى كلما شربوا
والراح ترمى شياطين الهموم ضحي	وقد تجلت لهم من مرجها الشهب
قم يانديى فقد نادى الهزار إلى	ضربها مشعشعة تجلى بها الكرب
فأغنم بنا فرصة الاوقات منتبرا	إلى السلاف فما فى شربها ريب
يديرها رشاً كالشمس طلعت	وصكفه بدم الصبا مخضب
أغنم أهيف فى الحافظة عجب	سحر تكاد به الألباب تستلب

(١) قال فى البيان المشير إلى فضلاء آل بابا كثير ذكر لنا شيخنا العلامة السيد محمد
ابن حامد بن عمر السقايف المتوفى بمكة فى ١٣ الحجة عام ١٣٣٨ أن شيخنا العلامة
السيد أبابكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين قال حين اطلع على ديوان الشيخ عبد الصمد
بابا كثير ما كنت أظن أن أحداً من الحضرميين يستطيع هذه البلاغة له مواف

أتى على غير ميعاد ولا سبقت منا إليه مواعيد ولا كتب
ونحن في زهرة والراح دائرة والهلم منترج والبشر مقرب
في روضة أخذت بالزهر زحرفها وازينت وتجلت كلها عجب
بدت بمختلف الأزهار بهجتها قد جادها بحياه باطل سكب
وله من مطولة

عليها من محاسنها برود تزين بها الملابس والعقود
مبهفة القوام تيس فيها خدلجة وقد برزت نهود
رياض الناظرين بوجنتها وبين شفاهها الدر النضيد
فلو وافت على قدر لأحيت محباً قد أضر به الصدود
ويقول من مطولة في شكوى الحظ المائر

أراني إذا ما الليل جاشت كتابه أبيت وقلبي حائر الفسك ذاهبه
أفضيه بالأشجان والهلم والأسمى ودمع على الأوجان ينهل ساكبه
تبيت أفاعي الهلم في غيب الدجا تساور قلبي بالعنا وتواثبه
فمن أين أسلو والكروب تربعت فؤادي ووردي ليس تصفو مشاربته
عالم سلوى والليالي تصدني وتقعدي عن نيل ما أنا طالبة
ومن أين يسلو القاب والجدا كص ضعيف القوى والدهر جم نوابه
وما لي فيما قد دهاني حيلة أداري بها دهرى إذا ازور جانبه
أقول لقلبي وهو في غمرة العنا غريق وليل الهلم ماجت غياهبه
إلى الله فوض ما تغشاك وارثقب لطائف من جلت وعمت مواهبه
فلله الطاف فكأن متعرضا لها راعباً فيها تلك سواكبه
فمن ذا سواه لليليات إن دعت وجدت من الدهر الخوون شوائبه
إليه افتقاري وإبتهالي ورغيتي إذا مسلك ضاقت على مذاهبه
فيارب يا ذا المن والفضل والعطا أغنتي فوج الهلم فاضت غواربه

ومن شعره يمدح العلامة السيد محمد بن عبد الله بن شيخ العبدروس

العلوي المتوفى بالهند في مدينة سورت عام ١٠٣١ من الهجرة (١)

عرج يحيى المنجني من شهيد
فلعل تطلق من حشايها لوعة
فقط لما صد البركري عن ناظري
لولا اذكراك النازحين لما جرى
يا عاذلي دعني فلو علق الهوى
لك قدرة أن لا تلوم وايس لي
لم يشني قول العذول ونصحه
إني وإن عز التداني واللقاء
فرضاهم قصدي وأقصى مطلبي
ولقد سرت لي نسمة من حبيهم
فكانها انتشرت بلطف شمائل
إكليل تاج الأولياء غوث الوري
هذا الذي ملا الأنام تفضلا
عين الوجود ونقطة اليكار من
بحر الحقيقة كنز كل مفضل
هذا الذي جمع الفضائل والذي
ياسيدا يدعي لكل عظمة
يا من له التبجيل والتفضيل يا
يا ابن الكرام السابقين إلى العلي
أنتم ملاذ الخائفين وعصمة
وبكم نلو إذا الخطوب تنكرت

متداركا تجديد عهد المعبد
حلت عري صبري وعقد تجلدي
من طول أشواق وحر توقدي
دعني كفيض العارض المتردد
بحشاك لم تعذل أخا الوله الصدي
نفس تميل إلى مقال مفند
عن جيرة بين الغوير وشهد
بأن علي عهد الوداد الأتله
دأبا وإلا لا ظفرت بمقصدي
أهدت إلى الأحشاء بالذ الندي
للعالم القطب الشير محمد
للأميين نواله والمجسدي
هذا الذي أنواره لم تجدد
بيت النبوة والعلی والسودد
نجم العلوم الباهر المتوقد
شاد المعالي فوق هام الفرقه
يا من به سبل السلامة نهدي
خير الأنام وملجأ المسترفد
أنتم غمام الأمل المستنجد
للمدنيين وعدة للموعد
علما بأن نزيالكم لم يشهد

(١) تجد اسم المعدوح في أوائل الكلمات من الشطر الثاني ويعرف هذا النوع عند علماء البديع بالمطرز وبالمشجر اه مؤلف

أتم وسيلتنا وعدتنا غدا
وبكم ومنكم تلجى بل ترتجى
يا سيدي يا نجار عبد الله يا
لا أخشى ريب الزمان وأنت على
ثم الصلاة على الذي بكأله
يوم القيامة يوم ذاك المشهد
دفع الملم من الزمان المعتدى
رأس الرئاسة يا كريم المختد
وسل أمد اليك يا سيدي يدي
ساد الورى خير الأنام محمدا

ومن مدائن في السلطان عمر بن بدر أبي ظويرق الكثيري
يوم أغر وطلعة غراء
وبدي لنا سرب يلوح عليه من
من كل مباد القوام كأنما
فيا فؤادي شادن في لحظة
ورنا فأرسل من لحاظ جفونه
كلته فأبى وكلم طرفه
خالسته نظري فأطرق مخجلا
أفدى الذي لولا فتور جفونه
رعيا لأيام تقضت بالحى
جاد الزمان بها وأسفنا بها
ومنادى بدر على غصن على
عذب المقبل عاطر الأنفاس تر
متبسم عن أشنب شيم له
عبر النسيم بجر فضل ردائه
فتمطرت من طيب قاتع ثمره
فبقى الاله مراتع الغزلان من
وتهللت برياضها سحب الحيا
لمعت لنا بسعودها الأضواء
ماء النعم غضاضة وحيا
لعبت بمعطف قدد الضياء
وسن يرش سهامه الأغصاء
سهما له بفتورها أعضاء
قلبي العميد فذابت الأحشاء
وعلاؤه حين لمحته استجيا
ما صدعنى في الدجا الإغفاء
قزنا بها ووشاتنا غفلاء
نموى ولم تشمر بنا الرقياء
حقف له قلبي العميد خباء
ياق النفوس شفاهه اللعساء
مهما تبسم في الدجا لآلاء
خفته من كافورها الانداء
أرواحنا ومرت له سرا
وادي النقا وهمت بها الأنواء
وسرت عليها ديمة وطفاء

حتى يراها الطرف أبهج روضة
والروض مبتهج الحيا فكأنما
سلطاننا الملك المؤيد من عملا
عمر الذي أحيا المنكارم وابتقى
فيه الزمان تفاخرت أيامه
ملك بهمة رقى رتب العلى
واليد من كل الجهات تبادرت
ملك تفخر من منافع مجده
فبرقه الاصباح والامساء
وارتبه من عمر النداء دأما
كل النواحي من انداء سناء
للجند يتسا دونه الجوزاء
وتعطرت بوجوده الأحياء
دانت لسؤدد مجده العظاء
نحب المولى يحشها النجباء
كرم وحلم واسع ووفاء

ومن مدائحهم فيه

المجد بالجند لا بالهزل واللعب
بقدر عزم أولى الأراء تقتص السمع على الشم من ناء ومقرب
وفي اقتحام الوعى نيل المرام إذا
والخيل تصهل والأبطال كالحة
من كل أكرم يغشى الروح مبهما
قوم يرون الفنا تحت الفنا شرفا
في ظل أروع ما سارت جحافلها
خير الملوكة وأسماها وأنقرها
أبى على شجاع الدين خير قى
المنتقى عمر الميمون طالعه
كم شن من غارة شعوا وشتت من
مثل العوالق جاءتها الفياق من
جيش تغص به اليبدا ويشرق من
والنصر بالبيض والخطية السلب
تأججت ناره فى الجحفل اللهب
والبيض تقطف الهامات عن كذب
ياقى الكماة بجأش غير مضطرب
قد ارتقوا فى المعالى أشرف الرتب
إلا وفازت من الأعداء بالأرب
من محتد المجد فى بحوحة النسب
من شاع مقفخره فى العجم والعرب
من شاد للجدديتنا فى ذرى الشهب
جمع كثيف ونار الحرب فى لهب
كل الجهات بأبطال على نحب
غبارها الجو من وخذ ومن خب

فكم باحور^(١) من حورا منعمة
لولا ابن يدر يدت مينا وحل بها
كأنه ليث غاب حول غابته
والطعن والضرب في الأبطال تحسبه
تثني الضجيع بثغر باسم شنب
بعد النعم شديد البؤس والكرب
في كفه قاطع الحديد ذو شطب
نارا قد اشتعلت في يابس الخطب

ذكرى لعلع

يا ظبي وادي الأجرع رققا بصب مولع
يبكي أسي وصابة بكآبة وتوجع
ودموعه فوق المحا جر كالغيوث الهمع
يشجيه كل مغرد في سفح وادي الأجرع
ويذوب إن ذكره له باب الغور ولعلع
ويقول من وجد ومن كمد بقلب موجع
حبا الماربع والربا غيث كفائض أدمى
يهمي على تلك الديا ر يوايل لم يقلع
أفدى الذي بصدوده أذكي الزناد بأضلعى
اقتاد قاي في الهوى بزمام وجد ففضع
أسمى وأتبعه وإن ناديت به لم يسمع
أبدى إليه توددى بشذل وتخضع
فيصدني بتعجرف وتعرز وتضع
أشكو إليه وإنها لشكاية لم تنفع

أحاديث عن آلام

خذ من قديم حديثي مبتدا سقمي وما أقاسي من الاوصاب والالم
فبتدا خبري فعل اللوا حظ من عيون خشف رمت سهما أراق دمي

(١) أحور مقاطعة وادي حيان اه مؤلف

رمى فشك الخشا من نيل مقلته
فطار نومي ويات الهيم يقلقني
وخالف النوم أحفاني وحالفها
بحي الغرام سلوى واستباح ذمي
لى في الغلام أنين كلما سجت
يرق لى كل من بالليل يسمعى
لىب الذى قت أحشائى يداركنى
ماضره لو تلافانى بزورته
مالى وللকাশح اللاحى يعنفنى
هو الخلى وقلبي من تحمله

ومن غرر مدائح في الساطان عمر
أطلع نصيب ذا المقبل أم در
وبين ثمايك الشهى ارتشافها
وذا الشمس في ديجور شعر يقلها
وذا ردفك المرتج أم رمل عاج
جمالك مغناطيس كل مهذب
تبارك من أنسا جمالك فتنة
فأوقعت فيهم من لحاظك صارماً
حببي كفاني في هواك من الجفا
وطال سهادى واشتياقى ولوعتى
عشقتك حتى رق فيك تغزلى
صفاتك لا يحوى نظامى أقلها
له في النداء أيد تسح بنانها

بغير شك وقد أوهى قوى همنى
ومهجنى بلظى الاشجان في ضرم
طول السهاد فلم أهدأ ولم أنم
هوى الاغن فسرى غدير منكم
ورقا أرقى قوامنى ووالدى
فمن لصب عميد بالاحاظ رضى
بنهلة من رضاب أشبب شهم
والليل مرخ حواشى ثوبه السجم
لو ذاق ماذقت لم يعدل ولم يلم
حالف الغرام وأذنى عنه فى صمم

بن بدر أبى طويزق الكثيرى
أم الاقحوان الغض قاح له نشر
رضاب أم الماء الزلال أم الحر
قصيد نقا أم ذا جبينك أم بدر
فقد حار فى تأليف صورتك الفكر
أديب ومن جفنيك يستبطن الحمر
لأهل النهى إذ صار فيهم لك الأمر
له في الخشا قطع وصيفة الفتر
فقد طال بي منك البعاد والهجر
ومن مدمعى فوق الخدود جرى نهر
ولولاك لم يملأ دفاترى الشعر
كجود ابن بدر لا يرام له حصر
لجناً وإبريزاً ونائلة غمر

ذا نائي خطيب الزمان فاني
 مواهبه موصولة بمواهب
 إلى جوده تحدى الركائب في الفلا
 إليه انبرت حتى طوت كل فدد
 إلى ما جدد لم يمنع الوفاء رفته
 حوى العز والتعجيد والفخر كله
 وما قال لا عند السؤال كأن لا
 الا إنه خبر المولى وإن علوا
 وأشهرهم صيتاً بكل فضيلة
 فمن أين يحوى المساحون صفاته

وله من مظلولة

يا عاذلي دعني وشأني ان لي
 كيف السلو عن الأحبة بعدما
 نقل الصبا نشر الحبيب وحبذا
 آه ولا يجدي التأوه والأسى

و يقول في مظلولة مطلعها

اشتاق من ساكني ذلك الخمي خيما
 ولا عجز الشوق والتبريح من كمد
 ما جن ليلى إلا بت من كلف
 لولا هوى شادن في القلب مرآة
 نفسى الفساد لظي وجهه قمر
 يصمى فتاوى بنبل من لواظفه
 في ثغره الدر منظوم فيالك من

لاجلها زاد شوقي في الحشا ونما
 أجرى من العين دمعاً يحجل الديما
 أروع النجوم بطرف يستل دما
 ما اشتقت وادي التقا والبان والعلماء
 وبرجه في سما قلبي العميد سما
 عن قوس حاجبه مهما رنا ورما
 ثغر شبيب يريك الدر منتظماً

جل الذي صاغه بدرا على غصن على كتيب فأبداه نيا صمنا
لم يكسه الحسن نوباً من مظارفه إلا كسا جسدي من عشقه سفا

ومن قصيدة

جاد الغمام مراتع الغزلان ومرابع الرشا الاغن الغاني
وسرى عليها كل اسحيم هاطل غدق يسحج بوابل هتان
يحجي ربوعا طالما لعبت بها الـ غيد الحسان نواعس الاجفان
من كل فاتنة اللحاظ إذا رنت سلبت بسحر اللحظ كل جنان
فكانها الأقمار تطلع في دجا ليل من المسترسل الغشيان
وكانما تلك القدود إذا اشدت قضب تمايل في ربا الكشان
وبمجهتي خشف اغن مهفف اصمى فوادى اذرنا فرماني
ظبي من الاعراب في وجناته قوت القلوب وسلوة الاحزان
بالله ما طالعت طالعة وجهه إلا ورحلت براحة النشوان
ماء الشبية فوق ورد خدوده يجري على منهب الزيران
ذابت عليه حشاشتي وجدابه وصباة وجفا الكرى أجفاني
لم أنس أيام التواصل واللقا والشمل مجتمع بوادي البان
وصادمي من قدهويت وبيننا الهـ رف الكميت تدار في الادنان
شمس مطالعها سعود كؤوسها بين الندامي في بروج تهاى
في ورضة مفروشة ارجاؤها بالقل والباسمين والريحان
يتراقص الندمان من طرب بها بتراجع النغمات والعيان
لم لا يواصلنا السرور ونحن في الـ سفردوس بين الحور والولدان

ومن مطولة في مدح السلطان عمر بن بدر أبي طويرق السكيتي (١)
 هل لي إلى من قد هويت سبيل عطفاً فقلبي واله مذهبول
 زاد اشتياقي والتجلد قد وهي مدحلي بالآلف القطرين رحيل
 عجم حيث ما نزلوا قدمي بعدهم رذم على صحن الحدود يسيل
 ما غردت قرية في أيسكة الا تبليل قلبي المشغول
 دوما أردد زفرتي وتلهني بين المراجع والفؤاد عليل
 دمعي وسهدي مسعد ومخالف نمت الصبابة والفراق بليل
 والشوق يقلق والمتيم لم يزل باكي العيون من الصدود ضئيل
 هيات أن يسلو صب هائم دنق ينبل به الهوى فيميل
 رقصت به الأشواق وجداً مثلياً رقصت عياهم لمن زميل
 صبرت على شق التنايف وانتجت أرضاً بها من لا يزال
 نعم اطعمأت في حبي عمر الذي بنسباء عفواً للوفود كفيل
 زادت به رتب الخلافة رفعة نجم السعود لتاجها اكليل
 عمر بن بدر في الملوك كأنه علم له التعظيم والتبجيل
 رأس الرئاسة تاج كل فضيلة بحر اسائه عطاه جزيل
 فيجد صارمه وماضي عزمه دمع العدا لشامه ملول
 عزماته ما تفتني دون المنى أبداً ولا يثنى هناك رعييل
 نامت عيون مسالميه عن الأذى لهم الهنا لم يغشهم تذليل
 بالله من في الكائنات جميعها هل لابن بدر في الملوك مثيل

(١) اسم الممدوح يعلم من أوائل الكلمات الواقعة في أوائل الأقطار الثانية
 ثم من أوائل الكلمات في الأقطار الأولى معكوسة وإذا تأملتها نجدتها هكذا عمر
 ابن بدر ابن عبد الله ابن جعفر عز نصره ودام عزه
 اهـ مؤلف

ومن مطولة في رثاء السلطان عمر بن بدر أبي طويرق الكثيري مطلعها (١)

هو من سماء المجد كوكبها القطب	فاظلم في أقطارنا للشرق والغرب
تضع طود المجد وانهد ركنه	فيا لك ركن قد قضته الترب
توى عمر الخيرات أكرم من سميت	إلى سوحه تطوى سياهم النجب
لقد كان للعافين ظلاً وملجأ	وللغرباء منه البشاشة والقرب
والمشتكى الإعدام من جوده الغنى	وللجاهل الإغضاء والصفح والعتب
ومسترف ذنباً أقال عشاره	فأصبح في أمن كأن لم يكن ذنب

إلى أن قال

أراني وحيد الهم هل من مشارك	حشاه كاحشائي يمزقها الكرب
وهل عبرة مسفوحة مثل عبرتي	أجل كل عين من مدامعها صب
فيالوعى نام الخلى ولم أتم	وباحسرتني أسعى وليس معي قلب
ويا لك نغش يحمل المجد والندى	فكأد بمن فيه يميل به العجب

وقال يرثيه من مطولة

دعني أردد زفرتي وبكائي	وتنهدي وتحسري وعنائى
اليوم أطلعت الدموع وأضرمت	بين الضلوع لواعج البرحاء
موت ابن بدر هذ أركان القوى	مضى قوا أسنى على أقوائى
عمر بن بدر خير من يدعى إذا	خطب أتى لازالة السلواء
قمر هوى من برجه فتوى إلى	تحت الثرى فهو القريب الثانى

(١) قال في البنان المشير الى فضلاء آل بكر كثير قد مدح هذه القصيدة

كثير من الادباء مثل شيخنا العلامة السيد أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين
والعلامة السيد حسن بن علوى بن شهاب الدين والأديب الشاعر الشيخ بكران بن

أه مؤلف

عمر باجمال

ما أنصفته مدامع يكي بها ما لم تكن بمزوجة بدماء
 حملوا سننات المكارم والوفا والمجد في كفن على الخدباء
 دفنوا الوفا والحلم والكرم الذي أربي على مغدودق الأنواء
 يامن تفرد بالمكارم والعلى والحلم والتسديد والاعضاء
 رعبا لطلعتك التي كنا بها متعمين بعيشة خضراء
 لله قبرك ما مررت برسمه إلا بكيت ولا بكى الخفاء
 لله درك من همام لم يمل طمعا إلى البيضاء والصفراء
 لله درك ما ادخرت خزاننا إلا جميل صنائع وعطاء
 الصافع منك سجية من أسى ونداك منهل على الفقراء
 وتجد حتى ما يرى بعد العطا في البيت مثقال من البيضاء
 وقال يرقي العلامة السيد عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله

الصيدروس العلوي المتوفى بترجم في ١٥ القعدة سنة ١٠١٩

أيامنا والليالي مستعارات والسنون على الأيام غارات
 ما أنفس العمر لولا الموت يرخصه وأطيب العيش لولا فيه آفات
 بين المنية والآمال معترك تحول بين الأمانى المنيات
 لقد دهتنا الليالي بانتقال فنى له على الفلك الاعلى مقامات
 نعمي إلينا عفيف الدين سيدنا من في بحياه الأنوار مشكات
 شمس المعارف عبد الله من جمعت فيه صفات المعالي والكرامات
 غوث الوجود ابن المستغاث به عند الخطوب إذا جلت مهمات
 كيف الأرامل والأيتام ما برحت تمنهم من أياديه العطيات
 أخلاقه نبويات الصفات وما زالت له في الورى بالخير عادات
 علومه كجباب البحر زاخرة وكل أوقاته تمضي إفادات
 بالعلم والحلم والتهديب مشتمل لله تلك السجيات الحيدات
 (١٤ - شعراء - أول)

السالك الزاهد الأواه من بهرت
 العامل الكامل القطب الشهير ومن
 إليه يسعى غريب الدار يطلب من
 بسوحيه الرحب للعافين مزدحم
 مضى ابن شيخ بن عبد الله وانتقلت
 من كان إحياء علوم الدين منهجه
 شيخ تعزى به السادات قاطبة
 فيا أبا العبدروس اورثتنا كذا
 رعت القلوب وأهملت العيون لقد
 فيا له سلف أبقى لنا خلفاً
 العبدروس وزين العابدين وشيخا سادة فضلاً يا نعم سادات
 من دوحه أصلها زاك ومبلغها
 بهم إلى الله في سر وفي علان
 بحقهم نسال الرحمن يشبعنا
 ثم الصلاة على المختار ما طلعت
 والآل والصحب والآتباع ما رقصت
 أنواره وأياديه المقيدرات
 في الحافقين له بالنور شارات
 جدوى يديه قسعه المرات
 وفي أساريره تبدو البشارات
 تلك الصفات الحيدات السنيات
 وعن سجاياه تنيك الفتوحات
 دان وقاص وتبكيه السموات
 ويا أبا الزين جيتك التحيات
 قرت لنا بك أيام وأوقات
 أماجداً بهم تكفى الملل
 في العبدروس وزين العابدين وشيخا سادة فضلاً يا نعم سادات
 من دوحه أصلها زاك ومبلغها
 بهم إلى الله في سر وفي علان
 بحقهم نسال الرحمن يشبعنا
 ثم الصلاة على المختار ما طلعت
 والآل والصحب والآتباع ما رقصت

الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن مزاحم باجابر

فقيه بارع في فنون كثيرة وصوفي ناسك وأديب ممتاز مولده ببلدة بروم
 في أجواء عام ٩٥٥ من الهجرة وترقى في كنف أبيه وتلقى علومه على أبيه
 وعلى عديدين من علماء الشجر وغيرها وفي زيد أخذ عن العلامة السيد
 طاهر بن حسين بن عبد الرحمن الأهدل وبعد وفاة أبيه استوطن مدينة

الشعر وله رحلات إلى داخلية حضر موت والحرمين وغيرهما وتذهب به
الأقنار إلى الهند وينزل في ضيافة العلامة السيد عبد القادر بن شيخ
العبدروس العلوي بمدينة أحمد آباد ويقوم عنده مدة تتلذذ عليه فيها واستجازه
ويحدثنا العلامة السيد عبد القادر المذكور عن إعجابه الشديد بعلمه وفضله
وصلاحه وأدبه حتى دعاه إعجابه به إلى وضع مؤلف في أخباره ومآثراته
أسماه صدق الوفاء بحق الأخاء وتجمعه مذكورا في مواضع من كتابه الزور السافر
وفي مدينة لاهور بالهند اختطفته المنية في ١٤ شوال عام ١٠٠١ غريبا
بائسا وقد كان حزن شيخه السيد عبد القادر المتقدم لموته شديدا وعمق أثره
بالغا كما تروى خلاصة الأثر

شعره

له في الشعر مواقف رائعة ومتجهات شتى وتجد كثيرا من شعره في
مدح العلماء والصوفية والسادة العلويين كصدي لتأثير البيئة والحياة الصوفية
من غزله

روحى رشيق له قامة يميل بها الريح من لطفه
فلولا جوارح الحافظه لغنى الحمام على عطفه
ولطيف قوله موريا

كتبت على الحدود لفرط شوقى سطورا من دموع مستهله
فلا تعجب لخط فاق حسنا وحققك انه خط ابن مثله
ومن مديحه في العلامة الكبير السيد عبدالله العبدروس بن أبي بكر بن
عبد الرحمن السقاف العلوي من قصيدة

كلهم في الورى شريف متيف سكن العبدروس أعلا وأعلم
وبهذا الدليل قد قال قوم كلهم في الأنام أقوى وأقوم
فاعتمده ولا تمل لسواة إن ترد في الحياة تهدي وتسلم

وله

وبروحى متهفك القد المما ليت بالوصل للكثير أعانا
قد توارى في الصدر شهيد ولكن منذ تبدى وفاس بالقد باننا
وفي موضوعه قال

في ساحر الأجفان أطاق مدمعي والقلب منه مقيد في حبسه
لاغرو إن هملت عيوني إذ رنا فأنكل شيء آفة من جنه
ذكرى

ما عجب نشر صبا النحوى منهم إلا وأحيا المستهام عليه
فالقلب محصر وهو منزل يوسف والحسن روضته ودمعي نيله
ويقول في قصيدة امتدح بها شيخه العلامة السيد عبد القادر بن شيخ
العبدروس العلوى

وما قصدي الجزاء سوى انتسابى إلى علياكم يوم القيامة
وقال مؤرخا نهاية عمارة المدرسة التى أنشأها السلطان بدر أبو طويرق
ابن عبد الله الكثيرى بمدينة الشجر عام ٩٥٩ من الهجرة

شاده البدر مسجدا قد تعالى بعلاه على النجوم المضيئة
رب من قال أرخوه فقلنا مسجدا شيدوه للشافعية
ويقول في قصيدة مدح بها العلامة الشيخ أحمد بن حجر الهيثمى لما اجتمع
به بمكة عام حجة

قد قيل من حجر أصم تفجرت للخلق بالنص الجلى أنهار
وتفجرت يا معشر العلماء من حجر العلوم فبحرها زخار
أكرم به قطباً محيطاً بالعلم ورخاؤه حقاً عليه تدار
وكتب إلى شيخه العلامة السيد طاهر بن حسين الاهدل المتوفى بمدينة

زيد في ١٧ ربيع الأول سنة ٩٩٨ يستجيزه مقالاً

يانائر الدر على سمعي بحضرة الأنجاب في مجمع
وحافظ العصر ونحريرة الفاضل الجيّد واللودعي
السيد الطاهر زكي الوري نجل الحسين الأروع الأروع
اسمع مقالاً راق في اللفظ والمعنى وشاق الأنجب الأملعي
الجابري الزائر مستمسكاً بهذه الآثار والأربع
فقد قرأ الجامع مستأنساً بسوحتك المخضر والمعرع
وقصده المظم من فضلكم اجازة تحلو على السمع
بما لكم في ذاك من سند عن كل حبر مقصص مصقع
وما روئتم مسنداً عالياً عن الإمام الحافظ الديبع
وما أخذتم عنه من نثره ونظمه المعجب والمبدع
أبقاك رب العرش في نعمة دائمة في جانب أرفع
ما غنت الورقاء في روضة ولعلع الرعد على لعلع

وله يصف عياشاً مكاريه إلى المدينة المنورة

ان عياشاً قد أنت من لديه بدائع
راح عني وكنت في جملة الركب ضائع
كيف يأتي قلبه في المكارين شائع
ومن مفرداته يصف البدر

هو في السماء بدور واقعد حكى دورانه في الأرض وقعة حافر
وأرسل إلى صديقه الأديب الشيخ عبد الصمد بن عبد الله يا كثير
بلغزاً في عثمان بقوله

يان لنا في قلبه ما ليس يخفى عن أحد
منه حياة قد سرت في كل روح وجسد
وان حذفت عينه تجده اسماً لبلد

فقدنا بحاله لازلت ذاسعدو جدد^(١)

السيد عبد الله بن علي السقاف العلوي

صاحب الوهط^(٢)

٦٥

نسبه

عبد الله بن علي بن حسن بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله ابن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

آموزج للعلماء المتبحرين وصورة واضحة للصوفية المتقين معمور الصفات والسجايا بالجمال والكمال مولده بمدينة تريم في أجواء عام ٩٥٦ من

(١) وقد أجابه الشيخ عبد الصمد بكثير بقوله

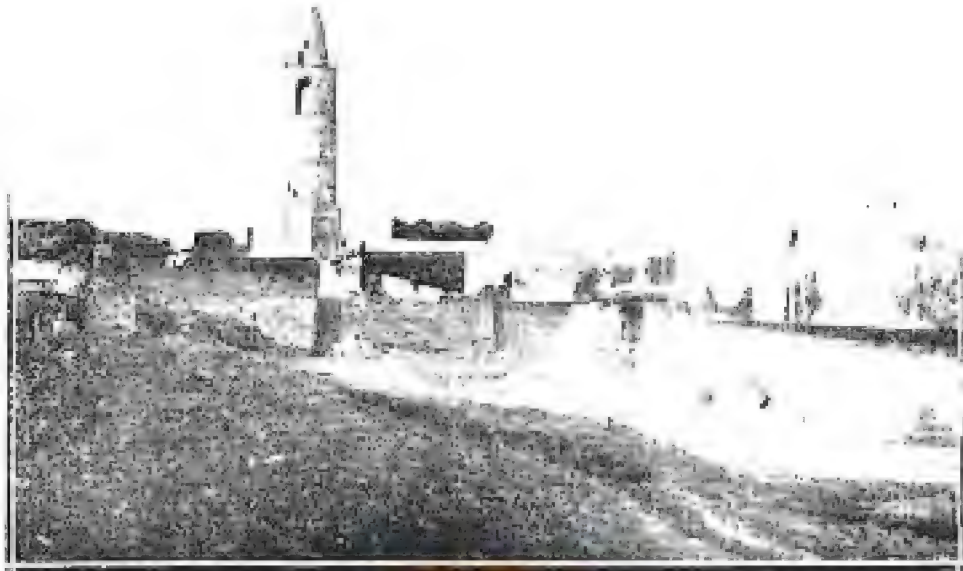
لأحمد ابن الجابري في حل ما أشكل يد
جل الذي ألهمه حل الرموز والعقد
بالعلم ساد واحتوى على العلوم وانفرد
بفهمه وذهنه بل حاز وضفا لا يحد
وقد جلا عثمان عن اسم ابن عثمان وقد
أبان خمس حذقه عمان هذا قد ورد

(٢) الوهط قرية بين مدينة عدن ومدينة لحج عاصمة السلطنة العبدلية تنخلل
مساكنها رمال كثيرة اه مؤلف

الهجرة وبها نشأ مبتدأ سيره العلى بحفظ القرآن كما كانت الروح السائدة في السنين الغابرة ثم ينشط لأخذ العلم والتصوف متقدما عمليا ويجد من شيوخه عطفًا كبيرًا غير أن وازعا نفسانياً أهاج ارتحاله إلى مدينة الشحر فكان بها يتغذى من علوم العلامة الشيخ علي بن علي بايزيد القيدي ويلازم دروسه كلها بالمدرسة السلطانية البدرية إلى أن وافق شيخه المذكور منيته ثم ارتحل إلى مدينة مقدشوه بالأقليم الأفريقي متصلاً بأهل العلم والتصوف ولكن إقامته لم تطال بها لعدم ارتياحه إلى الحياة العامة في تلك الأوساط وتستدير مبوله إلى دخول الهند فكان بها مقبلاً بمدينة أحمد آباد متلبذاً على العلامة السيد شيخ بن عبد الله العيدروس العلوي صاحب العقد النبوي ومكث ملازمه مدة يتلقى عنه العلم والتصوف ثم سافر إلى مدينة عدن واستكمل بها علومه على العلامة السيد عمر بن عبد الله بن علوي بن عبد الله العيدروس العلوي محتماً طالبه العلى والتلبذاً للصوفي

ولما كان بطبيعته ميالاً إلى العزلة والانزواء عن المجتمع فقد وجد في قرية الوعط المبتغى من الهدوء والواري فقطنها بجوار ضريح عم أبيه العلامة السيد عمر بن علي متفرغاً للنسك والعبادة غير أن المقام لم يمتد به طويلاً حتى كان في ظهور مشرق وصيت داو وغدي محاطاً بالمتعلمين الكثيرين ومكتفياً بالمنتفعين العديدين وكان لفيضانه عليهم إنتاج واضح لكثيرين صاروا به صدورا

وعاش بالوهط في مظاهره الرائعة حتى نزلت به المنية سنة ١٠٣٧ هجرية وعلى ضريحه قبة عظيمة لم تزل معمورة بالزائرين



في السيد عبد الله بن علي السقاف بحلب مجده بقرية الوهط

شعره

شعره لون من نفسياته الصوفية عنى ألوانا عليية وغيرها لكنها قليلة
وديواته يحوزه كثير من أهل الوهط وغيرهم يقول في قصيدة مطولة امتدح
بها عم أبيه العلامة السيد عمر بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف
العلوي المأوى بقرية الوهط عام ٨٩٩ من الهجرة

قبلة الفضل لاح نور بهاها تنالها وقد بدت في سناها
وتجلى عروسا تحتال زهوا وشفت كل مسقم ان أتاها
طابت نفس لنا وقرت عيون في حما بغية النفوس منهاها
قدموة المعارفين تاج المعالي عمر بن علي من آل طاها
وله من مطولة

ألا كل حين عندنا ليلة القدر فلا نرتجى وصلا ولا نخشى من هجر

وكل ليالينا شمس مضيئة ومشرقة نورا إلى مطلع الفجر
إذا جاء نصر الله والفتح والرضا فسيح بحمد الله في السر والجهر
ومن توسيلة مظلولة

سألتك ياربى بخير البرية محمد الهادي الشفيع وسيلتي
بفاطمة الزهراء البتول وبالرضا علي أبي السبطين نور الدجنة
إلى أن قال

إذا ما عتراك الهم والكرب والأذى توسل بمن سميتهم في قصيدتي
هم الفضلاء الأخيار من آل أحمد يغاث بهم عند الأمور العظيمة
ألا فاستمع ما قلته لك ناصحاً نصحتك فأقبل يا أخي نصيحتي
وألف صلاة ثم ألف تحية على خير مبعوث إلى خير أمة
وآل وأصحاب ومن سار سيرهم عليهم سلام الله في كل لحظة
من قصيدة

لقد خاب أرباب الضلال وزلزلوا وشاعت وجوه أصفقها يد الممكر
وقد خاب ضليل عن الغي ما ارعوى وخاب بغاة قد تمادوا على الوزر
فعجل إلهي أنت أقدر قادر على كل شيء أنت يا كاشف الضر
بأخذ أولى الطغيان واليغى والخنا وحل عقودا حار فيها أولو الفكر

الشيخ محمد بن عبد القادر الأسرائيلي الحباني

نسبه

محمد بن عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر بن اسرائيل بن اسماعيل بن محمد
ابن عمر الاسرائيل الحباني
عالم خضم العلم متسعه يهدر به هدرا وتزيد به اشداقه مولده بقرية

الروضة (١) بوادي حبان في أجواء سنة ٩٥٧ هجرية وإذا كان أبوه إمام ناحيته كلها وعالمها وزعيمها ومفتيها وأظهر ببرز فيها فن الواضح أن يشب تحت تأثير محيطه الراق في أسس تربية وأحسنها وكان من تأثير بيئته قوة إقباله على شتى العلوم وتحصيلها في منطقة حبان وغيرها إلى الغربة البعيدة ولم يقعد مستكفياً حتى أثرى في فنون عديدة ثراء موفوراً وأتخمه محصوله وفي مقاطعة حبان كان المظهر المشار إليه بالأبنا والمرجع في الشؤون الدينية والمدنية والسياسية حتى توفاه الله عز وجل في قرية روضة بني إسرائيل وطنه في ١٨ رجب سنة ١٠١٥ وقبره بها يزار مؤلفاته

من مؤلفاته شذور الابرز في لغات الكتاب العزيز كتفسير لغريب الآيات والتفاحة في علم المساحة ورسالة في القهوة شعره

أكثر شعره في الناحية العلمية على أن له مدائح ومراني وغيرها قالها عند الطفوح النفسى ولما امتدح الشيخ محمد بن عمر بحرق (٢) السلطان بذرا أبا طويرق بن عبد الله الكثيرى وكان أحد قضاته وأعوانه بقصيدته التي يقول فيها

وكأنا أنصارك الأنصار

أكبر المترجم صدوره مثل ذلك عن يعرف قدر النبي وقدر الأنصار وقد انتقده بقصيدة مرة يقول فيها

أتقيس غفلاً جاهلاً بتينا لولا الحياء لقلت أنت حمار

(١) وتعرف روضة بني إسرائيل نسبة إلى جد المترجم إسرائيل بن إسماعيل وهي تبعد عن بلدة حبان إلى الشرق بمسافة ثلاثة أميال اه المؤلف
(٢) وهو غير المترجم سابقا اه المؤلف

ومن شعره في القهوة

يا شاعرا فاق في أقواله الشعرا أبدى لنا من قوافي نظمه دررا
أطربني اذ وصفت القاف تتبعه هام وواو وهاء بعده زيرا
حققت في وصفها وصفي كفي ورقى بل قد شفي وجلا عن قافي الكدرا
فاتها قوة إذا حذقت لها هام تبين ذا من في الأناام قرا
لذلك ناسبها في ذكر ك اسم قوي موافقا عدها فأعده واعتبرا
بقافها قويت أعضاء كل قى وهاتوا لها لهدى والواو منه جرا
فاشرب هنيئا فما في ذاك منقصة كلا ولا حرمة تخشى بها ضررا

السيد محمد بن عمر الغزالي الحديثي العلوي

٦٧

نسبه

محمد بن عمر بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحديثي بن علي بن أحمد بن
محمد أسد الله بن حسين بن علي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب
مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن
المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول
عليه الصلاة والسلام

هل تحدثوني عن فقيه متعمق وثري في علوم شتى أو أحدثكم عن
فيلسوف واضح المظاهر الصوفية قوي المدارك في معرفة علم النفس مولده بمدينة
تريم في أجواء سنة ٩٧٧ هجرية وبها تلقى العلم واستنارته الصوفية غير أن
ميوله جنحت به إلى التعمق في دراسة التصوف إلى حد بعيد جاءه إعلان نفسه المشرحة
للتشخيص النفسي والتطبيق العملي

ومن قصر دراساته الصوفية على كتب العلامة الغزالي وعنايته الشديدة
 بالاحياء وتأثره بفلسفته صار يلقب بالغزالي
 على انه ارتحل الى الحجاز متتلذا بألم القرى على عذائها مستزيدا حتى
 استحال اقامته بها استحال الى استيطان
 وفي مكة عكف على دراسة كتب العلامة ابن العربي موعلا حتى
 جرفته انحاء الفتوحات المكية والفصوص متأثرا بنظرياتها
 ولما كان يتحدث بما لا تسيغه التطبيقات الشرعية من كل غامض ومبهم
 فقد جعله الفقهاء ممن يعتقد ولا يقتدى به وكانت وفاته بمكة في ١٨ صفر
 عام ١٠٥٢ ودفن بترية المعلاة بحوطة مقبرة السادة العلويين بها
 شعره

يكنى في فهم حياته الفلسفية وغرابة أحاديثه المهمة عرض هذا اللون
 من شعره في قصيدته التي يقول فيها

تجلى عن تجليها فسلني	فقابلها بها أعطى الثني
بذات لا اتصال في افتراق	بجمع الجمع في عين التجني
فكان الفرد والزوجان لاهت	تلاحت لآبها والفرد يثنى
فكنا فيه بل هو كان فينا	فطبا رب زدني رب زدني
فكأنني ليس تمليه الروايا	وفيضي لاتساع الفرق يغني
ولم لا والمحيط الحق مني	بمنزلة الهجوم على مني
سألت وما غلبت سواي لكن	بحكم الفرق كنت رميت عني
فأسهمك التي نفذت بأذني	وصنعك صنعة عن صرح إذني
ولولا الرثق بعد الحرق أتني	لشحرك في البيان بكل فن
لما كتب المداد سواد عين	ولكن ما انتظار قران قرني

السيد جعفر الصادق العيدروس العلوي

جعفر الصادق بن علي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن

شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر بن عبد الرحمن
السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن
علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قدم بن علوي بن محمد بن علوي
ابن عبيد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي المريضي بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء
ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من أوسع العلويين علما وأعمقهم تصوفا وأبعدهم صيتا وأبرزهم شخصية
مولد بمدينة تريم عام ١٩٩٧ من الهجرة وينمو في حضنة أبيه حتى إذا أبغع
لزم أباه وغيره من فحول تريم ولو رأيت شاهدت في جميل الصورة وهو يا
يؤسس لمداركه بمحفوظات كثيرة وتسمع إليه يثلو عن ظهر غيب القرآن
الحكيم والارشاد والقطر والملحة

على أنه ما بقي دأبا في طلبه العلمي فعمورا بعناية أبيه حتى استطاع قويا في
علوم عديدة أظهرها علم التفسير والحديث والفقه والعربية والفلك
والفرائض والحساب ولا تغفل أنه عاش في حياة صوفية وحياة رائعة لها
امتيازها ونعومتها كإبن نقيب العلويين وفي متوسط هذه المناظر كانت الرغبة
إلى الحجاز تهز عواطفه وبأذن له أبوه حتى إذا ما قضى المسكين وزيارة سيد
السكونين كانت تريم تستقبله باحتفال حاشد واكتظاظ الوادي بالمستقبلين
من كافة الطوائف والطبقات الحضرمية وقد صحت المسامع دقات
الطبول والطاسات والدفوف وعزف النايات وأصوات الأهازيج والأغاني
وأقام بتريم تحت عاطفة أبيه في حياة منيرة ذات مناظر علمية وصوفية وزعامة
قومية وسياسية غير أن ارتحاله إلى الحجاز كان له تأثير في نفسه وإيقاظ
لشاعره نحو الأسفار ونتج عنه عزيمته إلى دخول الهند حيث عمه العلامة السيد
محمد بن عبد الله العيدروس العلوي بمدينة سورت

وعن عمه محمد تلقى ما تلقى من علوم وتصوف وفي الجهة الدكنية من أرض الهند ناظر كثيرا من العلماء في علوم عديدة بحضور الأمير عنبر حاكم الدكن السياسي فكان الفوز لدواغلسة عليهم أجمعين حتى أدهش بقوة براعته وسعة علومه مناظره قبل غيرهم ولا جرم أن يعجب به الأمير عنبر كثيرا ويرغبه في المقام عنده لينفع الناس بعلومه وما برح في كنفه متفرغا للتدريس العلوم وتفضية المستفيدين الكثيرين حتى وافى الأمير عنبرا حماده ويحمد من ابنه الأمير فتح خان ذات العطف الذي كان يغمره به أبوه وتشاء الأقدار أن ينتقل عمه محمد إلى دار القرار فينتقل إلى مدينة سورت للقيام بمنصبه والحلول محله مائيقا بمدينة سورت عصى الاستيطان فكان بهاملاذ الواردين وأنوار العلوم المستضيئين والمظهر الصوفي للصوفيين حتى نزلت به المنية سنة ١٠٦٤ هجرية ودفن في مشهد عمه محمد العيدروس وقبره يقصد للزيارة

آثاره

يحدثنا المشرح الروي أن له مؤلفات وديوانا وترجمة العقدة النبوي لجده العلامة السيد شيخ بن عبد الله العيدروس العلوي إلى اللغة الفارسية التي أتقنها كما أتقن اللغة الأردية (الهندية) وإذا تحدثنا عنه كشاعر فإن في ديوانه الشعر الجيد والمعاني المبدعة على ما في كثيره من اتجاهات صوفية
خذ من شعره قوله

لا تشهد الخلق واشهد الباري فسرهم في جميعهم سارى

وليس في الكون غيره أحد وفيهم الكل حكمه جارى

وله من قصيدة في حادثة عيدروسية

فذاك ابن شيخ القطب حدى وجده هو العيدروس الفرد أكرم بمحتد

ونحن على من ساءنا سم ساعة ومن لم يصدق فليجرب ويعتدى

فهرست

صحيفة

- ٢ مقدمة الكتاب
 ٤ الملك معدى كرب الكندي
 ٨ الملك قيس بن معدى كرب الكندي
 ١٠ امرؤ القيس الكندي
 ٢٢ خويلة الرثامية
 ٢٤ رزاح النهدي
 ٢٦ محمد بن حمران الجعفي
 ٢٧ أم الصريح الكندي
 ٢٧ عبد الله بن العجلان النهدي
 ٣١ يزيد بن حماد السكوني
 ٣٢ مرضاوى بن سعوة المهري
 ٣٣ قيس بن سلمة الجعفي
 ٣٣ غنيفة بن معدى كرب الكندي
 ٣٥ قيس بن كثنوم السكوني
 ٣٧ أبو الطمجان القيني
 ٤٠ معدان بن المضرب الكندي
 ٤٠ معدان بن جواس الكندي
 ٤١ سلامة بن صبيح الكندي
 ٤١ حجية بن المضرب الكندي
 ٤٣ سلامة بن يزيد الجعفي
 ٤٤ امرؤ القيس بن عانس الكندي
 ٤٧ خيار بن أوفى النهدي
 ٤٨ كليب بن سعد البرهوني
 ٤٩ المقنع الكندي

صحيفة

- ٥٢ الشيخ يحيى بن عبد العظيم الخاتمي
 ٥٣ الشيخ سالم با فضل
 ٥٨ الشيخ علي بن محمد الخاتمي
 ٥٩ الشيخ محمد بن أحمد بن أبي الحب
 ٦٣ الشيخ علي بن محمد الحجيشي
 ٦٥ ابن عقبة
 ٦٩ الشيخ فضل بن محمد با فضل
 ٧١ السيد محمد مولى الدويلة
 ٧٤ الشيخ عبد الرحمن بن علي حسان
 ٧٦ الشيخ عبد الرحمن بن محمد الخطيب
 ٧٨ السيد علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف
 ٨٦ السيد عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء
 ٩٠ الشيخ محمد بن أحمد با قشير
 ٩٤ الشيخ عبد الرحمن بن عمر با هرمز
 ٩٦ السلطان بدر بن محمد الكثيري
 ٩٧ السيد عبد الرحمن بن علي السقاف
 ١٠٥ السيد أبو بكر بن عبد الله العيدروس
 ١١٩ السيد حسين بن عبد الله العيدروس
 ١٢١ الشيخ محمد بن عمر بحرق
 ١٢٨ الشيخ عبد الله بن محمد با قشير
 ١٣٠ الشيخ عمر با مخزومة
 ١٤١ السيد أحمد شهاب الدين السقاف
 ١٤٢ السيد محمد بن علي خرد
 ١٤٧ الشيخ معروف بن عبد الله با جمال
 ١٥١ الشيخ حسين بن عبد الله با فضل

صحيفة

- ١٥٢ الشيخ محمد بن عمر باجمال
 ١٥٤ السلطان علي بن عمر الكشيري
 ١٥٧ الشيخ عبدالله بن عمر باخرمة
 ١٦٦ الشيخ عوض بافتار
 ١٦٧ الشيخ أبو بكر بن سالم صاحب عينات
 ١٧١ السيد شيخ بن عبدالله العيدروس
 ١٧٧ الشيخ سعيد الشواف
 ١٧٩ الشيخ عمر بن ابراهيم الحبابي
 ١٧٩ الشيخ عبدالله بن محمد باسحلة
 ١٨٠ الأمير محمد بن علي الكشيري
 ١٨٢ الشيخ محمد بن عبد الرحمن سراج
 ١٨٤ الشيخ محمد بن حسين با فضل
 ١٨٥ الشيخ عبد الله بن أحمد با فلاح
 ١٨٨ السيد عبد الرحمن البيض
 ١٩٠ الشيخ عبد الصمد با كثير
 ٢٠٤ الشيخ أحمد بن محمد با جابر
 ٢٠٨ السيد عبد الله بن علي السقاف
 ٢١١ الشيخ محمد بن عبد القادر الامرائيلي
 ٢١٣ السيد محمد بن عمر الحبشي
 ٢١٤ السيد جعفر الصادق العيدروس

بيان الخطأ والصواب

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
بإذاعته	بإذاعته	١٢	٢
وعليه شروح كثيرة	وللزوزين وغيره شرح عليه	١٦	١٥
قويم	قويم	١٧	١٨
خويلة	حويلة	٤	٢٢
وهم	وهم	١٣	٢٢
وبني داهن	وبني داهن	١٤	٢٢
بقبولها	بقبولها	١٧	٢٥
وقالوا هجاءك ولم تهجه	وقالوا هجوت ولم اهجكا	٠٤	٢٧
بالرغم	بالرغم	١١	٢٨
ولم يزل	ولم يزل	١٧	٢٨
في غريبها	في شياها	٢٠	٣١
عبد الله بن راشد بن أحمد	عبد الله بن أحمد بن راشد	٢١	٣٥
على أنى أكلت	على أنى أكلت	٧	٤٤
خيار بن أوفى	خيار بن أوفى	٥	٤٧
١٣٨	١٠٣	١٣	٥٥
وفضلائها	وفضلائها	١	٥٧
لمناسبة	لمناسبة	١٤	٦٥
الجوف	الجوف	٥	٦٦
تنوح	تنوح	١٠	٨٠
ومن إحدى رسائله	ومن إحدى رساله	٧	٨٦
بترجم	بترجم	١٤	٨٩
في الشوق	في الشوق	١٧	٨٩
بني طاهر	بين طاهر	١٧	٩٦

صواب	خطأ	سطر	صفحة
مقر الأمراء الخ	سمعون الخ	٢١	٩٦
سمعون الخ	مقر الأمراء الخ	٢٢	٩٦
العلوى	العلوى	٢٠	٩٧
عند منصرفة	عند منصرفة	٢٠	١٠٦
العلوى	للعلوى	٢١	١٠٦
وطعمت	وطعمت	١٤	١٠٩
البيت مكرر مع ١١ سطر من نفس الصفحة		١٣	١١٢
(وطن المؤلف)	(وطن المؤلف)	١٥	١٢١
انه ذهب	نه ذهب	٧	١٢٢
على منتقصي	في منتقصي	٣	١٢٣
اذا برزت	اذا بررت	٢٣	١٢٦
لا يجذونه	لا يجده نه	١٢	١٣٤
انظرنى	انظري	١٩	١٣٦
توكلى	عليه توكلى	٢٠	١٣٦
واغفر ذنوبى	واغفر ذنوبى	٢١	١٣٦
الشفاه	الشفاه	٥	١٣٨
واحجام	واحجام	٢١	١٥٨
ويحدثنا المشرع	ويحدثنا المشرع	٤	١٧٠
وقاطمة	وقاطمة	١	١٧٧
بوردة	بوردة	٩	١٧٨
باسخلة	باسخلة	٢٢	١٨٣
الانجدية	الانجدية	١	١٨٦
من المبرزين	من المبرزين	٢	١٨٦

صفحة	سطر	خطا	جواب
١٨٨	٩	به صح	به صح
١٨٩	١	شعرية	شعرية
١٩١	٣	كلها	كلها
١٩٩	٨	خير الملوك	خير الملوك
٢٠١	٦	دوما اردد	ابدال اردد
٢٠٤	٢١	عديدين	عديدين
٢٠٦	٢١	بالعلا	بالعلا
٢٠٧	٢١	نعمة	نعمة
٢٠٧	٢٣	سمرت	سمرت
٢١١	٧	سيمتهم	سيمتهم
٢١٣	٧	قويت	قويت
٢١٦	٣	بقوة	بقوة





وكانت وفاته بوردۀ مسیح فی اجواء عام ۹۹۰ من الهجرة





السيد علي بن حامد السقاف ابن شقيق المؤلف
مصور هذا التاريخ

أزهار

نماذج من ازهار منثورة بسجاء على هذا الناريخ جاد بها فوج من كبار
العلماء وأئمة البيان كأعطاء فكرة عن قيمته الأدبية
نعرض هذه النماذج مقتطعة من مستفيضات بمثابة متن خالدة في جيد هذا
الناريخ لا ينقد شكرها

من اشرف الدراسات التي يشدها الشرق العربي في وثيقته الثقافية الحاضرة ان يتعمق المتقنون فيه الى تحريز
المسافات البعيدة بين شعوبه فيما يتصل بالوشائج الادبية التي تصل بين اذعان التأديين في شتى امه ومن المحقق ان
هذه الدراسات تنافى من الاثر الطيب في افئدة الذين يقلون ساياها فدر مائلقى الدراسات العالية بسيادة الشرق
العربي من حذب الشرقيين والذين يدركون مالم يخط الادعاء الشرقية بصلات من التعارف في وجهة الثقافة
يستطيعون بلا ريب ان يكتسبوا بالغ النبطة وموفرها يزيدون الى جانبهم صكنا طريفا يحدتهم عن
مثلث الشعراء الحضريين الذين درجوا على سعة حضرموت وعاشوا بين اغنياها السابعة في السما وبين جبالها
الضاربة في العلية وبين وهادها الزامية صدرها في احضان طبيعة دراسة طروية
تعود الى ثقافة حضرموت بعد ان مهدنا لها بهذه الكلمات سبيل النفاذ الى غيوب القراء وليس شك في أن القاهرة
تعرف السيد السقايف تعرف له نواديهما الرفيعة مكانته في صدور رحمانها وتعرف له نواديهما الادبية منزلة في غيوب
روادها لقد فطن السيد عبد الله السقايف الى تعريف الحضريين الى الشرق العربي وهو غير ما يستطيعه الرجال
المتغف في هذه الحقبة التي يشهد للشرق العربي فيها أن يتعرف الى كل موابه وان يهيم صورة الرفيعة ضبابية
لها ان تفتى الى الابد وجدة رائدة جالية غطى الاستاذ السقايف الى ذلك فأخذ في تأليف كتاب طريف أبقى
هو تاريخ الشعراء الحضريين وانه ليجدر في ان لقف معك وقفة المتأمل حيال هذا الكتاب ، فند بدأه
بمقدمة وجيزة ولكنها مفصلة دقيقة تحدث فيها عن الشعراء الحضريين لان وجهة إنتاجهم لمحب وانما عمد
الى تصوير هذا الإنتاج تصويرا صادقا ومن المحقق ان هذا الضرب في تحقيق الشخصيات من شأنه ان يثير
غبطة الباحث وقد اخلص لسكرته حقا اخلص لها وتناول هذا البحث على عمقه وراح برجيته للمتأديين في
الطوب رشيق بدانا على أن السيد السقايف لم فلم مطواع جواد سليم وبدنا على أن له القنع الذي لا يمتنى
السراخ اليه في باحاته مهوشة مهلهلة توحى اليه تاجا موشا مهلهلا

القاهرة السياسة اليومية ٢٩ جادى الثانية عام ١٣٥٣
على احمد طامر

التحفة القيمة التي أشرقت على عالم التأليف في هذا العهد هي كتاب تاريخ الشعراء الحضريين الذي
سبق نشره على صفحات هذه الجريدة وقد حازت مقالاته حين نشرها تباعا اعجاب الراى العام المتأديين لانها
تعطى صورة الشعر العربي في الاصقاع الحضريية مما لابد من وصلة حلقاتها بحافات الادب العربي العام وهذا

الكتاب في كل ناحية من نواحيه تظهر عمدة الشعراء وروح المؤلف تشرق في كل ترجمة من التراجم لأن المؤلف
توج في سفره القيم بها جديدا في تحليل شخصيات المترجمين والمترجمين أحوالهم النفسية بما يمد فتحا جديدا
في اتجاهات التراجم وتحليل الشخصيات

الاسكندرية الرشديات ٢١ صفر عام ١٣٥٤ زكريا احمد رشدي

لقد أحسن صنعا المؤلف بوضع هذا المؤلف النفيس ولذلك نعتقد أن السيد السقا قد قدم الأدب
المعاصر خدمة صادقة بالتحقق بهذا السفر النفيس وفيه معلومات تاريخية وأدبية طيبة

القاهرة المقطم ٢٥ صفر عام ١٣٥٤ امين سعيد

تاريخ الشعراء الحضريين اكتشاف جديد لعالم من الشعر كتب طريف ليس مثله كتاب آخر من
نوعه هو هذا الكتاب الذي أعرضه لقراء العربية علامة حضرموت السيد عبد الله السقا وفي الكتاب من
مظاهر الحياة الأدبية في تاريخ حضرموت ذكرى شاعران لاشاعرة واحدة على هذا النحو من دراسة
الشعراء بسير القاري العربي ويمر على التطورات اللغوية الطريفة في لغة عربية لا يعرف الناس من طرائف
تاريخها إلا القليل حتى يقرأوا هذا الكتاب

القاهرة مجلة الفصول ٢٩ صفر عام ١٣٥٤
حافظ محمود

إن دام المؤلف على جمع آثار شعراء بلاده عمل جليل في ذاته لأن الناس يجهلون أخبار أكثر
الشعراء الذين ذكروهم في كتابه فهم لا يعرفون شيئا عن شعرهم ومكانته في عالم الأدب العربي ورأينا الشعراء
الذين ظهروا حتى صدر الإسلام يمتاز شعرهم بما تتأخره الشعر العربي في عصوره الأولى فهم يكتفون من
شعر الحاسة ووصف الحروب والهوى والغزل الذي يتميز بوصف الاطلال والدمع التي عشت آثارها ووصف
الحيوانات وبعض أجزاء الطبيعة

القاهرة البلاغ ٩ ربيع الأول عام ١٣٥٤ محمد عبد القادر حمزة

تاريخ الشعراء الحضريين سفر قيم يكمل حلقة من حلقات الأدب العربي ويظهر موسوعة من
الموسوعات تناول الشعر والشعراء في حضرموت وإن لم يكن لهذا الكتاب من أثر سوى أنه لفت الأنظار إلى
جمع شعراء الاقليم الواحد في مختلف العصور لكن ذلك حيث يجد القاري في قرأته له اتجاهات الامة
الأدبية في مختلف عصورها ومدى رقي الشعر فيها على أنه قد ظهرت في هذا الكتاب شخصية المؤلف الدقيقة

القاهرة الأهرام ١٦ ربيع الأول عام ١٣٥٤ حامد الخولي

أن هذا المؤلف القيس جدير بأن تنمو بثقله ثروة الادب العربية وقد حلل المؤلفات نصية كل شاعر وأورد اسمه وفيلته والظروف التي كانت تحيط به وأعطانا فكرة صحيحة عن هذا القطر العربي (حضرموت) وهكذا جاء مؤلفه خدمة كبيرة لبلاد حضرموت وللعربية جمعاً وما حضرموت من القدم الا مقر العربية العنصرة ، جافاً وموطن أولئك الذين شادوا المدينة العربية ودوخوا الاثمار بطولتهم وثقافتهم

القاهرة الشعب ١٧ ربيع الأول عام ١٣٥٤ عبد الغنى الرافعى

الاستاذ السيد عبد الله السقاف العلوى من أعلام الادب المتنازين في بلاد العرب وهو من العلماء الكجلة الذين يصدرون عن شرف النفس وكرم الحلال وقد جعله العلم بالتواضع الجم فلا تسمعه يتحدث عن علمه أو عن أدبه وفيهما موضع للحديث واليوم أخرج تاريخ الشعراء الحضرميين بسط فيه الحديث عن شعراء حضرموت منذ القرون الاولى وحضرموت قطر من أقطار الشعر منذ عرف العرب الشعر وإذا علمت أنه بخلاف من الجين بل هو أقدم مخاليف اثنين وأن أهل الجين أقدم قاله الشعر من العرب عرفت مكان هذا البلد العربي في الشعر بل عرفت فضل الاستاذ السقاف على الادب العربي بأخراج هذا الكتاب على أنه لم تصرفه النعمة الوعائية عن صدق التحرى والاعلام الأدب وحده وقد أضاف بذلك الى الثروة الادبية مالا جديدا

القاهرة البلاغ ١٨ ربيع الأول عام ١٣٥٤ عبد الله عفيفى

كتاب تاريخ الشعراء الحضرميين دائرة معارف أدبية لاغنية لأدب عنها وكتاب السيد السقاف موسوعة أدبية سد بها نفرة في بناء النهضة الادبية الحديثة ولما قرأت كتاب صديقى السيد السقاف خرجت نصف عالم بقصيد عدد غير قليل من شعراء هذا القطر الامين وحفظت عدة مسميات أستطيع بها أن أجول وأن أجول وأن أتحدث بأفاعة عن حضرموت وشعراء حضرموت وقد سلك السيد السقاف في ترجمته لشعراء حضرموت ميلا جديدا لا يزال الكثيرون من الادباء يخشونه فهو يذكر ميلاد الشاعر ومباه ويخرج لك من هذا الى شعره وينتجت لك على هامش حياته وكأنه يسير بشعر الشاعر بترتيب زمنى فاذا جاء لحالده تمثل بشعره فيه وإذا وقف عند سنة حدثك بتقاعه طوالها وهذا أسلوب جديد عربى استاذنا السقاف بهم وانهم ونجح فيه طوال كتابه نجاحا متقطع الظير

القاهرة مجلة التبعص المصرى ٢١ ربيع الأول عام ١٣٥٤

محمد عبد الفتاح ابراهيم
ضابط في الجيش المصرى

درج المصلحون في الشعوب المتمدنة على سبيل الانقاذ، الاشارة بذكر الدوايح الذين اوتوا بركة في العلم ونضوجا في المواهب والذين شهدوا ضم فضائلهم وآثار بلاغتهم بطوكهمهم في مضمار الدراسة العلمية الصادقة وصفا قرأهمهم وحسن اتاجهم العقلي والقدركم واذا كانت النفوس تهتز طربا كلما نواثرت ابناء مجال الدراسات العلمية والمحققان الذاتية التي تفرد ويجدى فان البصة تكون مضاعفة اذا جاهد عالم باحث وعكف على تفكير العقول وتلقي الدرس آتت البلاغة التي هي ثمرة من ثمرات أولئك الذين هم مصدر العنبرية الفذا والتبوع العظيم ومن العلماء الاعلام السيد عبد الله السقاف العلوي الذي أخرج لقراء العربية كتابا نفيسا في تاريخ الشعراء الحضريين هذا الكتاب الجليل هو الاول من نوعه في موضوعه ولم يسبقه مؤلف في الاثبات بمثله لدقة ادبائه وبحوثه القيمة وتحليلاته القيضة التي جمعت فاورت وما يقنوك مثل خير إن تاريخ الشعراء الحضريين هو من المؤلفات العظيمة التي تجلت فيها نضوج المواهب وقوة البحث ودقة التحليل والدراسة

القاهرة الجهاد ٢٤ ربيع الاول عام ١٣٥٤
محمد عبد العليم العبادي

أحسن الاستاذ بتأليف هذا الكتاب الذي يضم طائفة من شعراء اللغة العربية التي تربط بين افرادها واطقة وثيقة هي واطقة الموطن فكلمهم من حضرموت وكثير منهم من كبار الشعراء الازهرين وحققا هذه الطريقة في كتابة تاريخ الادباء والعلماء فقولاً شعراء حضرموت منذ عام ٨٠٠ قبل الميلاد النبوي جميعهم المؤلف وشرح تاريخ حياتهم وبحث آثارهم بمثابة تم عن حسن اطلاع وخبرة بالادب العربي والشعر العربي

القاهرة ٢ جادى الاولى عام ١٣٥٤ مجلة الهلال

صدر الاستاذ السيد عبد الله السقاف تاريخ الشعراء الحضريين قرأته مؤلفا جليلا يضم بين يديه تراجم قسم كبير من شعراء العربية من تدبروا حضرموت وهو كتاب يدل على سعة اطلاع ومؤلفه وبذلك مجهودا يشكر عليه في جمع شتات أدباء وشعراء لو لم يسارع المؤلف الى تلافى تراجمهم وتواريخهم لحيف عليها ان تمت اليها يد المؤلف وأن يأتي حين وقد سحبت الايام عليها ذيل السبان فالكتاب الى قيمته الادبية له قيمة تاريخية التي لا تنكر وقد أهدى لتاريخ الحضري مجموعة نفيسة تعد تحفة قيمة تضم الى تراجم المجلد

صوت حضرموت ١٥ جادى الاولى عام ١٣٥٤
صالح بن علي بن صالح الحامدي العلوي

